تقرير علمى أم تغرير عمدى؟

الرد على كتاب د. محمد عمارة

"تقرير علمى"

شاكر فضل الله النعمانى

الفهرست

مقدمة..... 3

تمهيد..... 6

صحة التوراة والإنجيل وعدم تحريفهما 9

الادلة على تحريف التوراة 9

الأدلة على تحريف الإنجيل 41

المسيحية ديانة موحدة..... 117

حول العصمة والخطية والمعجزات 140

أخيرا 185

توصية 189

المراجع..... 190

الملاحق 192

مقدمة

مع عدد ديسمبر 2009 من مجلة الأزهر تم توزيع كتاب مجانى بعنوان "تقرير علمى" للـــدكتور محمد عمارة عضو مجمع البحوث الإسلامية يدعى فيه أن مجمع البحوث أحال إليه كتاب بعنـــون "مستعدين للمجاوبة" و هو من تأليف شخص يدعى أن اسمه الدكتور سمير مرقس. و الكتـــاب فى نظر الدكتور عمارة منشور تنصيري يطعن فى القرآن و الإسلام و يكذب و يدلس على علمائـــه و لهذا فقد وجد الدكتور عمارة أن عليه واجباً بالرد على ما جاء بهذا الكتـــاب و لـــيس فقـــط التوصية بمنع تداوله و ذلك قياماً بفريضة تبليغ الدعوة و إقامة الحجة و إزالة الشبهة بل الشبهات التى تضمنها هذا المنشور التنصيري.

يقول الدكتور عمارة فى وصفه للكتاب أنه يتألف من تقديم و خمسة فصول:

تقديم عن الأسلوب المسيحى فى الكرازة و الحوار.

الفصل الأول عن: صحة التوراة و الإنجيل و عدم تحريفهما.

الفصل الثانى عن: إنجيل برنابا – انجيل مزيف.

الفصل الثالث عن: المسيحية ديانة موحدة.

الفصل الرابع عن: قضية الغفران و ضرورة الفداء.

و الفصل الرابع عن: القضايا الصغرى.

و يقول أيضاً أن التقديم فى هذا الكتاب يرجح أنه منشور تنصيرى لأنه يرســـم منـــهجاً لعـــرض المسيحية على غير المسيحيين و ليس موجهاً لدعم إيمان المسيحى بعقيدته. فهو يتحدث عن الكلام بلطف ووداعة مع المخالفين و خدمتهم حتى لو أساءوا. و هو يستشهد على هذا المنهج بآيات من الإنجيل كما يطلب هذا المنهج معرفة معتقدات الآخرين و دراسة كتبهم و معرفة ما يسيئون فهمه من الكتاب المقدس.. و يستشهد لهذا المنهج أيضاً بآيات من الأنجيل.

فهو تقديم يرسم اسلوب التنصير و كيفية عرض المسيحية على غير المسيحيين.

واضح من التقديم و عناوين الفصول الخمسة أن الكتاب مهتم بالكرازة المسيحية بين المسلمين و هذا يزعج الدكتور عمارة رغم أنه يؤمن بالدعوة الإسلامية ووجوب تقديم رسالة الإسلام لغير المسلمين و لكنه لا يقبل للآخر ما يرتضيه لنفسه.

و لهذا فقد كال الاتهامات للكتاب و إدعى انه يطعن فى عقائد إسلامية اساسية محاولاً تفنيدها و أنه يتبع إسلوب الكذب و التدليس على علماء الإسلام.

إذا كان هذا ما يأخذه الدكتور عمارة على الكتاب فإننا كنا نتوقع منه أن يقوم بالدفاع عن العقائد الإسلامية الأساسية التى حاول الكتاب تفنيدها و أن يكشف ما اسماه أسلوب الكذب و التدليس على علماء الإسلام و أن يدحض محاولة الكتاب جعل القرآن والإسلام الشهادة لتواتر الكتاب المقدس.

كنا نتوقع كل هذا من الدكتور عمارة و لكننا فوجئنا بإنه ينهج منهجاً مغايراً تماما فيه:

يتهم التوراة بالتحريف.

و يتهم الإنجيل بالتحريف.

و يتهم المسيحية بإنها غير موحدة.

و يتهم المعتقدات المسيحية الأساسية بالفساد.

و لما كان هذا هو الحال – و هو ليس مستغرباً من الدكتور عمارة فكتاباته السابقة (و منها "فتنة التكفير" الذى أباح فيه دماء المسيحيين ثم إعتذر بعد ذلك بإدعاء انه كان ينقل عن الغزالى بغير علم) – تفضح منهجه.

فكان لابد لنا أن نتمسك بحق الرد على الإتهامات الموجهة إلى العقيدة المسيحية كما تمسك هو بالدفاع عن معتقده – وإن كان لم يفعل . و سوف نتناول بنعمة الرب كل الجوانب التى اثارها و بنفس الترتيب و لن نتزلق لما انزلق إليه بل سنقارع الحجة بالحجة و الدليل بالدليل حتى يتبين

لكل ذى عقل ما هو حق و ما هو باطل. و أذ نفعل هذا نصلى إلى الرب أن يكون الكل لمجد أسمه وامتداد ملكوته.

شاكر فضل الله النعمانى

تمهيد

أول القصيدة كُفر

لا ينتظر الدكتور عمارة كثيرا على قارئه فيبدأ التدليس مُبكراً جدا فى أول صفحة من " تمهيد " الكتاب بأن يوهم القارىء بأنه ينقل حرفياً من نص مقررات مؤتمر كولورادو للتنصير الذي أشار إليه: " إن الإسلام هو الدين الوحيد الذى تناقض مصادره الاصلية أسس النصرانية " وان النظام الاسلامى هو اكثر الانظمة الدينية المتناسقة اجتماعياٍ وسياسياً , انه حركة دينية معادية للنصرانية مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر .

ونحن بحاجة إلى مئات المراكز تؤسس حول العالم بواسطة النصارى للتركيز على الاسلام ليس فقط لخلق فهم افضل للإسلام وللتعامل النصرانى مع الإسلام وانما لتوصيل ذلك الفهم الى المنصرين من أجل اختراق الاسلام فى صدق ودهاء "

الدكتور عمارة ينقل عن ترجمة عربية بعنوان " التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامى – وثائق المؤتمر – الترجمة العربية ص **752** – طبعة مركز دراسات العالم الاسلامى – مالطا سنة **1991**م.

اى انسان عنده شىء من العقل يكتشف سريعاً فساد الترجمة المتعمد (وهى عادة اصيلة لمعظم المُترجمين المسلمين– ان لم يكن كلهم– للكتابات المسيحية) .

المسيحيون لا يستعملون تعبيرات " النصرانية " و " النصرانى " و " المنصرين " .

هذا اولاً .

ثانياً : هل يعقل ان يكتب المؤتمرون فى توصيات المؤتمر " فى صدق ودهاء " ؟!

هذا قطعاً يجافي المنطق . الاكثر معقولية ان يكتبوا " فى صدق و حكمة " أو " فى صدق وفهم " أو " فى صدق وذكاء " .

ولكنهم المُترجمون المسلمون وعاداتهم القبيحة .

ثالثاً : ان توصيات المؤتمر موجودة على شبكة الانترنت يستطيع كل مُتصفح أن يتطلع عليهـــا . انظر الملحق فى اخر الكتاب .

الطامة الكبرى والمتزلق الخطير ان الفقرة المفبركة التى وضعها الدكتور عمارة فى غـــرة كتابـــه لا توجد فى مقررات المؤتمر .

حقيقة الأمر ان الدكتور مترعج من التنصير ومن الذين يخرجون من الاسلام افواجاً رغم سيف " حد الردة " المسلط على اعناقهم .

وهو يستكثر ان يكون للمسيحيين مؤتمرات يخططون فيها كيفية توصيل رسالة المسيح لكل من لا يؤمن به .

ألا يفعل المسلمون هذا ؟!

الا للمسلمين مؤتمرات يخططون فيها للدعوة لدين الاسلام ؟!

الا تفرد السعودية جائزة مالية تتجاوز المليون ريال سعودى منذ عام **1979** باسم جائزة الملـــك فيصل للدعوة تمنح كل عام لمن كان له أعظم اسهام فى الدعوة للإسلام؟!

الم يحصل على هذه الجائزة الراحل الشيخ احمد ديدات وحصل عليها عام **2007** منتمير شريف الله شايمييف رئيس جمهورية تتارستان وحصل عليها عام **2008** الملك عبد الله ملك السعودية ؟ وحصل عليها الرئيس التركي مؤخرا .

إلا تخصص دولة الامارات ملايين الدراهم كل سنة من اجل مؤتمرات ما يسمى بالاعجاز العلمى للقرأن ؟

الا تخصص ليبيا ملايين الدينارات سنويا من اجل نشر الإسلام فى امريكا الشمالية ومناصرة لويس فاراكان و أمة الإسلام ؟

اذا كان هذا هو حال المسلمين فلماذا الكيل بمكيالين واستنكار ان يكون للمسيحيين مـــؤتمرات لنشر رسالة الانجيل للخليقة كلها ؟!

ألم يحضر حسين الشافعى ممثلاً للحكومة المصرية مؤتمرا اسلامياً فى السعودية فى ســـتينات القـــرن الماضي لمناقشة القضاء على المسيحية فى العالم العربى ؟!

صحة التوراة والإنجيل وعدم تحريفهما

الادلة على تحريف التوراة

الدليل الأول : التوراة التى نزلت على موسى بالهيروغليفية لا وجود لها أو أثر فى التراث الـــديني اليهودى .

الرد

قبل أن نرد على هذا الدليل الأول يجدر بنا ان نشير الى أحد اخطاء الدكتور عمـــارة – وهـــى كثيرة جدا فى هذا الكتاب – بخصوص حياه نبى الله موسى .

يقول الدكتور فى صفحة **12** " ولقد مات موسى ودُفن بمصر " والواقع ان موسى مات ودفن فى أرض مؤاب شرق نهر الاردن . وهذا ما كتبه يشوع بن نون فى بداية السفر المعنون باسمه ولكـــن أرفق هذا الجزء فى نهاية سفر التثنية كخاتمة لحقبة موسى النبى .

الإصحاح الرابع والثلاثين من سفر التثنية واضح كل الوضوح بخصوص مكان موت موسى .

" وصعد موسى من عربات مؤاب الى جبل نبو الى رأس الفسجة التى قبالة اريحا فاراه الرب جميع الارض من جلعاد الى دان " تثنية **34** : **1** .

فمات هناك موسى عبد الرب فى أرض مؤاب حسب قول الرب ودفنه فى الجواء فى ارض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم . تثنية **34** : **5 – 6**.

نعود الى ادعاء نزول التوراه بالهيروغليفية .

وهنا نلفت نظر القارىء الكريم الى اثنين من الدارسين الجادين لتاريخ الأديان وهما الأستاذين كمال الصليبى وفراس سواح ولهما كتابين جادين عن التوراه وهما :

التوراة جاءت من جزيرة العرب.

د . كمال الصليبى – مؤسسة الابحاث العربية – 1997.

الحدث التوراتى والشرق الادنى القديم.

فراس سواح . دار علاء الدين – الطبعة الثالثة – 1997.

فى الكتاب الثانى يتناول الأستاذ فراس سواح أطروحة الدكتور كمال الصليبى بالنقد والتقييم ونحن ننقل هنا فقرة من كتابه تثبت ان كلا الكتابين يقران بان التوراة كتبت بالعبرية وهو ما يدحض زعم الدكتور عمارة بخصوص التوراه الهيروغليفية.

ونحن هنا ننقل فقرة من كتاب فراس سواح من صفحة 215 على سبيل المثال:

"و هو يرى أن اللغة العبرية قد خرجت عن إطار الإستعمال العام بعد القرن السادس أو الخامس (ص 57)، و ماتت كلغة محكية، حيث راح قراء التوراة الذين لم يعرفوا كيف كانت اللغة العبرية لكتبهم المقدسة تلفظ فى الأصل، يضيفون إليها الإشارات على الأساس الآرامى، اللغة التى كانوا بها يتكلمون (ص 45). و الحقيقة إن خروج اللغة العبرية عن إطار الإستعمال العام، و الذى لا يعود قطعاً إلى هذا الوقت المبكر، لا يعنىموت اللغة لأنها بقيت لغة مقدسة تستخدم فى العبادات و الطقوس و قراءة أسفار التوراة، على الأقل بالنسبة للكهنة المتفرغين. و إذا كان العلماء المَسوريون الذين أكد الصليبى على دقتهم قد حفظوا النص العبرى للتوراة لفترة تزيد عن ألف سنة، فكيف تموت اللغة العبرية فى القرن الخامس ق. م، و لما يمض على بناء هيكل زربابل بضعة عقود".

الكلام واضح عن اللغة العبرية للتوراة و ليس عن ترهة اللغة الهيروغليفية التى جاء بها الدكتور.

ولفائدة الدكتور نلفت انتباهه إلى أن اللغة العبرية تطورت عبر 4 مراحل وهى : عبرية العهد القديم وعبرية المشناة وعبرية العهد الوسيط و العبرية الحديثة.

ولأن الشيء بالشيء يذكر فأننا نسأل الدكتور عمارة عن اللغة التى تحدث بها نبى الاسلام اثناء المعراج مع موسى " الذى ولد وعاش ومات ودُفن " فى مصر وكانت لغته الهيروغليفية حسب قوله.

هل كان موسى ينصح نبى الاسلام بخصوص عدد مرات الصلاة باللغة الهيروغليفية؟ وهل كان نبى الاسلام يعرف الهيروغليفية ايضاً؟!

الدليل الثانى:

التوراة لم تدون الا فى القرن الخامس قبل الميلاد على يدى عزرا وكانت تراثا شفهياً من زمن موسى حتى ذلك الوقت.

الرد:

التوراة نفسها ترد على الدكتور.

"و كتب موسى هذه التوراة و سلمها للكهنة بني لاوى حاملي تابوت عهد الرب و لجميع شيوخ اسرائيل". تثنية 31: 9.

"فكتب موسى جميع أقوال الرب و بكر فى الصباح و بنى مذبحاً". خروج 24: 4.

"و أخذ كتاب العهد و قرأ فى مسامع الشعب فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل و نسمع له". خروج 24: 7.

"وقال الرب لموسى أكتب لنفسك هذه الكلمات لأنى بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك و مع اسرائيل". خروج 34: 27.

"فقال الرب لموسى أكتب هذا تذكاراً فى الكتاب وضعه فى مسامع يشوع". خروج 17: 14.

و فى وصية الله للملك يقول الكتاب:

"و عندما يجلس على كرسي مملكته يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة فى كتاب من عند الكهنة اللاويين فتكون معه و يقرأ فيها كل أيام حياته لكى يتعلم أن يتقى الرب إلهه ويحفظ كلمات هذه الشريعة و هذه الفرائض ليعمل بها." تثنية 17: 18-19.

"فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة فى كتاب إلى تمامها أمر موسى اللاويين حاملى تابوت عهد الرب قائلاً خذوا كتاب التوراة هذه وضعوه بجانب تابوت عهد الرب الهكم ليكون شاهد عليكم". تثنية 31: 24-26.

بل أن المسيح نفسه صادق على كتابة موسى لسفر التثنية (فى اشارة إلى تثنية 8: 15و 18:18) فقال:

"لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لأنه هو كتب عنى فإن كنتم لا تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامى." يوحنا 5: 46-47.

الدليل الثالث: أمثلة على التناقضات

1 – اسم الله أحيانا يكون يهوه و احيانا يكون الوهيم.

الرد:

واضح أن الدكتور لا يستطيع التمييز بين الأسم العلم و الأسم النكرة المعرف بألف و لام.

"يهوه" أسم علم و هو على قياس الاسم "الله" فى العربية.

"الوهيم" أسم غير علم و هو على قياس الكلمة "الإله" فى العربية أو في الانجليزية GOD.

و لهذا فإن لفظ "يهوه" لم يطلق على غير الله مطلقاً بينما لفظة "الإله" فقد أطلقت على غير الله.

هذا ليس له اية علاقة بمواريث دينية و ثقافات لاهوتية كما أدعى الدكتور. و لمساعدة الـــدكتور فى المعرفة نزف له خبراً عن أن الله له أسماء اخرى فى العهد القديم منها: ايل شداى و ادونـــــاى و يهوه يرأه و يهوه روفى و يهوه نسى و يهوه مقدسكم و يهوه روهى و يهوه شمة.

نرجو ألا يستغرب الدكتور من هذا و هو خير العارفين بإنه فى الإسلام لله تسعة وتسعون اسماً من احصاها دخل الجنة بحسب الحديث الشريف. و إن كنا فى شك من ناحية العدد فقد قام الدكتور محمود عبد الرازق أستاذ العقيدة و المذاهب الإسلامية بجامعة الملـــك خالـــد بالمملكـــة العربيـــة السعودية بدراسة أثبت فيها أن هناك **29** اسماً من أسماء الله لا دليل عليها. و قد وافـــق مجمـــع البحوث الإسلامية الذى يتشرف بعضويته الدكتور على نتيجة هذه الدراسة و هى الأساس الذى أقام عليه الشيخ يوسف البدرى والدكتور محمود عبد الرزاق الرضوانى و آخرون دعوى تطالب بحذفها من المناهج الدراسية و إزالتها من على جدران المساجد. و إن كان بعض الدعاة متمسكين بالأسماء القديمة من أمثال الدكتور صفوت حجازى و الشيخ محمد حسان.

من هذه الأسماء: الخافض و المذل و الضار و المميت و المنتقم.

2) خلق النور: هل هو فى اليوم الأول (تكوين **1**: **5**) أم فى اليوم الرابـــع (تكـــوين **1**: **16**-**19**)؟

الرد:

الأعداد التى يشير اليها الدكتور (**16**-**19**) تتكلم عن خلق الـــشمس و القمـــر ، النـــورين العظيمين. النور الأكبر لحكم النهار و النور الأصغر لحكم الليل.

أما فى تكوين **1**: **5** فيتكلم الكتاب عن خلق النور. "و قال الله ليكن نور فكان نور".

هل كان من الممكن أن يخلق الله نورا قبل أن يخلق الشمس والقمر؟

طبعاً هذا لا يصعب على الله. و هل الشمس هى مصدر النور الوحيد فى الكون؟!

يقول الكتاب " وقال الله : "ليكن النور" , فكان نور . **4** ورأي الله النور أنه حسن. وفصل الله بين النور والظلمة. **5** ودعا الله النور نهارا, والظلمة دعاها ليلاً. وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً. تكوين **1**: **3**–**5**.

فعمل الله النورين العظيمين: النور الأكبر لحكم النهار, والنور الأصغر لحكم الليل, والنجوم. **17** وجعلها الله في جلد السماء لتنير علي الأرض, **18**ولتحكم علي النهار والليل, ولتفصل بين النور والظلمة. ورأي الله أنه حسن. **19** وكان مساء وكان صباح يوماً رابعاً. تكوين **1**: **16**–**19**.

تعبير "يوم" معناه الفترة الزمنية التي تستغرقها الأرض في الدوران حول محورها دورة كاملة.

في أثناء هذا الدوران يواجه جزء من سطح الأرض الشمس.

الفترة التي يتم فيها هذا تسمي نهارا. الفترة التي لايواجه جزء من الأرض الشمس تدعي ليلا.

ولكن صرف النظر عن النور والظلمة مجرد دوران الأرض حول محورها دورة كاملة هذا يدعي يوما.

في اليوم الأول خلق الله النور ودعاه نهارا ودعي غياب النور ظلمة (لأنه في الواقع لايوجد شئ اسمه ظلمة .. فالظلمة هي غياب النور) الصباح يعبر عن النور والمساء يعبر عن الظلام وكلامها معا يعبران عن الفترة زمنية مقدارها (بقياسنا) **24** ساعة أو يوما واحدا.

الله خلق النور في اليوم الأول قبل أن يخلق الشمس. الله هو مصدر النور الأول.

يقول الكتاب في **2** كورنثوس:لأن الله الذي قال : "أن يشرق نور من ظلمة".

2كورنثوس **6:4**.

ويقول في رؤيا **1** **23:2** "والمدينة لاتحتاج إلي الشمس ولا إلي القمر ليضيئا فيها, لأن مجد الله قد أنارها ."

(هذا هو المجد الذي لم يكن لموسي أن يحتمل رؤيته كما جاء في خروج. (**33**: **18**–**23**).

ويقول الكتاب أيضا في سفر الرؤيا: " ولا يكون ليل هناك, ولا يحتاجون إلي سراج أو نور شمس, لأن الرب الإله ينير عليهم ...". رؤيا **5:22**.

ويقول بولس الرسول في رسالته الأولي لتيموثاوس عن الله :

الذي وحده له عدم الموت, ساكنا في نور لا يدني منه . **1** تيموثاوس**6** :**16**

ملحوظة علمية: الضوء من الناحية العلمية ينظر إليه علي أنه جزئيات من وجهة وعلي أنه موجات من وجهة أخري.

ومن ناحية أخري يعتقد علماء الفلك بوجود غيوم سديمية سابقة لوجود الشمس كانت تضئ الكون.

أرجع وأقول إن الكتاب المقدس يقول إن الله روح (يوحنا **24:4**) وأن الله محبة (**1**يوحنا **16:4**) ويقول أيضا إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة (**1**يوحنا **5:1**).

إذا كان الله نور وساكن في نور لايدني منه فلاشك أذا أن يكون النور موجود قبل خلق السموات والأرض لأن خلق السموات والأرض حادث عرضي في الزمن.

إن قول الله في تكوين **3:1** أن يكون نور هو انبثاق للنور من مصدر النور كإضاءة شمعة من شلعه.

لاحظ هنا أننا لانستطيع أن نقول أن النور أزلي لأن ليس أزلي إلا الله.

ونحن هنا أننا لا نقول أن الله كان ظلمة حتى خلق النور.

يبقي هذا الأمر فوق مقدرة أدراكنا البشري المحدود ويدخل في دائرة المبهمات ولكننا نستطيع أن نقول بثقة أن النور كان موجودا قبل خلق الشمس في اليوم الرابع للخليقة.

و لأن الشئ بالشئ يذكر وجب علينا أن نعرض على الدكتور ما جاء بخصوص أيام الخليفة فى القرآن:

في القرآن سبع أشارات لخلق السماوات والأرض في ستة أيام , وهي سورة الأعراف **54** وسورة يونس **3** وسورة هود **7** وسورة الفرقان **59** وسورة السجدة **4** وسورة ق **38** وسورة الحديد **4**. ونكتفي هنا باقتباس سورة يونس **3:10** (من العهد المكي المتأخر) لأنها تحوي كل ما أوردته الآيات الاخري من حقائق: "إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوي علي العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون؟".

وهذا كلام واضح, ولكن سورة فصلت **41**: **9-12** (من العهد المكي المتأخر) تقول: "قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوي إلي السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحي في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم".

وواضح أن هذه الآيات تقول إن الله خلق الأرض في يومين, وأقواتها في أربعة.

والمجموع ستة أيام. وبعد أن خلق الجبال والأقوات من نباتات وحيوانات خلق السماوات السبع في يومين. فيكون المجموع الكلي ثمانية أيام.

و هذا يتعارض مع ما جاء فى سورة فصلت التى تقول ان الله خلق السماوات و الارض فى ستة أيام.

3 – خلق الشمس: في اليوم الأول (تكوين**5:1**)، أم في اليوم الرابع (تكوين **14:1 – 19**)؟

الرد: إجابة الاعتراض السابق تشمل هذا الاعتراض أيضاً.

4 – خلق الحيوانات والطيور: قبل ادم (تكوين **20:1_22**)، أم بعد آدم (تكوين **7:2_19**)؟

الرد:

في الإصحاح الأول من سفر التكوين وصف اجمالى لأيام الخليقة الست، والترتيب الذي خلق الله به جميع المخلوقات. ويقول عنها الكتاب في العدد الرابع من الإصحاح الثاني: (هـذه مبـادئ السموات والأرض حين خلقت) تكوين **4:2**. وقد انتهى الله من الخلـق الابتـدائي في اليـوم السادس ولهذا يقول الوحي:(وفرغ الله فى اليوم السابع من عمله الذي عمـل) تكـوين **2:2**. وهذا يشمل خلق ادم وحواء لأننا نقرا في (تكوين **27:1**) ما يلي: "فخلق الله الإنـسان علـى صورته على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم".

ينتقل الوحي بعد هذا في الإصحاح الثاني ليصف خلق الإنسان الذي هو باكورة خلائقه بـأكثر تفصيل، ثم يبين مكانته العظيمة التي انعم بها الله عليه. فيقول الوحي أن الله خلق الإنـسان مـن تراب الأرض:"وجبل الرب الإله ادم ترابا من الأرض ونفخ في انفه نسمه حياة فصار ادم نفـسا حية" تكوين **7:2**.

وفى عدد **19** من نفس الإصحاح يذكر خلق الحيوانات والطيور من الأرض أيضا.

"وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء" وهنا مباشرة ينتقل الوحي ليبين مكانه الإنسان وتسلطه على كل الحيوانات والطيور.فيقول: "فاحضرها الى آدم ليرى مـاذا يدعوها وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو إسمها". الإصحاح الثاني من سفر التكـوين..لا علاقة له بترتيب الخليقة فإن هذا قد إنتهى منه في الإصحاح الأول، ولكن فيه وصـف تفـصيلي لخلق الإنسان والمكانة المتميزة التي أنعم بها الله عليه فوق حيوانات الأرض وطيور السماء.

إن إعتراض الدكتور لا أساس له على الإطلاق بل انه لا يقل تفاهة عن الاعتـراض عـن أن الله خلق الإنسان والحيوانات والطيور مرتين، مرة في الإصحاح الأول ومرة في الإصحاح الثاني مـن سفر التكوين.

4_عمر الإنسان من ادم الى طوفان نوح:

في التوراة العبريه**1656** عاما

وفى النسخة اليونانية **2262**عاما

وفى النسخة السامرية 1307أعوام.

الرد:

الدكتور هنا يقع في خطأ منهجي خطير فهو يقارن بين مخطوطات النص الأصلى العبري الذي كتب ((من)) ثمانية عشرة قرنا قبل الميلاد وبين الترجمة اليونانية للعهد القديم في القرن الثالث قبل الميلاد وأيضا بين ترجمة ((البشيتا)) في القرن الخامس الميلادى. من ناحية فهو يقارن بين مخطوطات النص الاصلى وترجمات ومن ناحية أخرى يتغافل عن الفارق الزمني الذي يتجاوز ألف سنه على الأقل.

الكتاب المقدس في أصله ((معصوم)) أى في نصه الاصلى ولم يدعى أحد أنه ((معصوم)) في نسخه أو ترجمته..هذا أولا.

ثانيا: كل الترجمات هي من النص الأصلى. أى أنها ليست ترجمة عن ترجمة.....الخ.

ثالثاً: النسخة العربية التي بين يدينا والتي يفترض أن الدكتور قرأها لكي ينتقدها مترجمة عن اللغات الأصلية:(عبرية: عهد قديم و يونانية: عهد جديد).

يحتاج الدكتور ليقيم حجته أن يثبت أن النسخة العربية تحوى اختلافاً في الزمن (بين آدم وطوفان نوح) مع التوراة العبرية.

5 – نزول إبليس إلى الأرض :* قبل خلق آدم ودخوله الجنة رؤيا 12:7_10.

***بعد خلق ادم ومعصيته في الجنة تكوين 3:1_15.**

الرد:

فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله "طرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته" رؤيا 12:9. فقال الرب الإله للحية "لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من

جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل أيام حياتك" تكوين 3:14_15.

الدكتور يتخيل أن المذكور في رؤيا 12:7_10 قد حدث قبل خلق ادم، ولا يعلم إنها رؤية مستقبليه سوف تحدث في نهاية الزمان. النص يقول "إن الذي يضل العالم كله" فهل كان إبليس يضل العالم قبل خلق آدم؟!!!

ولمساعدة الدكتور على فهم إن الأعداد التي (ساقها) هي رؤية مستقبلية، نورد له ما جاء في بداية الإصحاح الرابع من سفر الرؤيا:"بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح فى السماء والصوت الأول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلا: أصعد إلى هنا فأريك مالابد أن يصير بعد هذا"رؤيا 4:1.

6_مده طوفان نوح عليه السلام: أربعين يوماً وأربعين ليلة تكوين 7:12 أم 150 يوما (تكوين 7:24)؟

الرد:

"و كان المطر على الأرض أربعين يوما و أربعين ليلة" (تكوين 7 : 12).

"و تعاظمت المياه على الأرض مئة و خمسين يوما" (تكوين 7 : 24).

الدكتور يتوهم بأن الطوفان مرتبط فقط بالمطر والواقع أن له مصدرا أخر أيضاً، وهو ينابيع المياه التي في الأرض وهذا مذكور في العدد السابق مباشرة للعدد السابع الذي استشهد به الدكتور تكوين(7:11). هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نقول أن عدد 24 يتكلم عن تعاظم المياه عن الأرض لمده 150 يوما وعدم انحسارها عنها ولا يتكلم عن سقوط أمطار على الإطلاق وهذا لان ينابيع الغمر لم تتوقف عن غمر الأرض بالمياه.

فمن أين يا ترى أتى الدكتور بأن مدة الطوفان أربعين يوما وأربعين ليلة؟!!

6_عدد سنين الجوع التي حكم الله بها على داود عليه السلام:

سبع سنين (2صم 13:24)

أم ثلاث سنين (1 أخبار الأيام 11:21)؟

الرد:

"فأتى جاد إلى داود و أخبره و قال له:"أتأتى عليك سبع سنى جوع فى أرضك" (2 صموئيل 24 : 13). "فجاء جاد إلى داود و قال له:"هكذا قال الرب: أقبل لنفسك، إما ثلاث سنين جـــوع" (1 أخبار الأيام 21 : 2). الإجابة لهذا السؤال هى أن ناسخ 2 صموئيل 24 : 3 قد أخطأ فى النسخ. هناك 3 إختيارات: 3 أيام وباء، 3 أشهر هروب أمام الأعداء. و يتفق مع ما ســـبق أن يكون الإختيار الثالث هو 3 سنين مجاعة و هذا ما اعتمدت عليه الترجمـــة الإنجليزيـــة New International Version. أخطاء النساخ فى كتابة الأرقام العبرية ليس بالأمر العسير تداركه بواسطة علماء المخطوطات للتشابه الكبير بينها.

7 – عدد المراكب التي قضى عليها داود عليه السلام في أرام:

700 مركبه و 40.000 فارس (2صم 18:10).

7000 مركبه و 40.000 فارس (1 أخبار الأيام 18:19).

الرد:

"و هرب آرام من أمام إسرائيل، و قتل داود من أرام سبع مئة مركة و أربعين ألـــف فـــارس، و ضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك" (2 صموئيل 10 : 18)، "و هـــرب أرام مـــن أمـــام إسرائيل و قتل داود من أرام سبعة آلاف مركبة و أربعين ألف راجِل، و قتـــل شـــوبك رئـــيس الجـــيش" (1 أخبـــار الأيـــام 19 : 18). فى ترجمـــة الملـــك جـــيمس King James Version، كلمـــــة "مركبـــــة" مترجمـــــة Chariot فى 2 صـــــموئيل 10 : 18، و Charioteer فى 1 أخبار الأيام 19 : 18. الكلمة الثانية معناها راكب مركبة، فإذا قلنا

أن كل مركبة كان بها عشرة ركاب يستقيم المعنى و ينتفى التناقض. واضح جداً أن داود لم يقتل مركبات و لكنه قتل فرسان يقودون مركبات.

8 – عدد اليهود اللذين أطلقوا من سبى بابل:

6.377 (عزرا **2**)

7.265 (نحميا **7**)؟

الرد: "نقرأ فى عزرا **2** : **64** أن "كل الجمهور معاً اثنان و أربعون ألفاً و ثلاث مئة و ستون". و نقرأ فى نحميا **7** : **66** أن "كل الجمهور معاً أربع ربوات و ألفان و ثلاث مئة و ستون". إذاً عزرا و نحميا متفقون على أن العدد الإجمالى هو **42360**. الإختلاف يأتى فى التفاصيل، و هنا نعتقد أن هناك أخطاء فى النسخ أدت إلى هذا. و من ناحية أخرى، من الممكن أن يكون عزرا قد ذكر أعداد و أسماء الذين سجلوا أسمائهم للعودة من بابل إلى أورشاليم مع زروبابل بينما ذكر نحميا اعداد و اسماء الذين وصلوا فعلاً إلى اورشاليم. و حيث أنه كانت هناك فترة زمنية بين التسجيل للرحيل من بابل و التسجيل بعد الوصول إلى أورشاليم، فمن المحتمل جداً ان يكون البعض قد عدل رأيه أو عاد فى الطريق أو حتى مات من عناء الرحلة أو ذهب إلى أرض أخرى. و لكن هذا الرأى لا يتفق مع كون العدد الإجمالى واحد فى الأثنين **42360** و بالتالى يبقى الرأى الأول اكثر معقولية. من ناحية أخرى، الفرق بين مجموع القوائم و **42360** ناتج من أن القوائم تشمل سبط يهوذا و بنيامين و الكهنة و لا تشمل بقية الأسباط (ملحوظة: العبيد و الإماء و المغنيين و المغنيات معدودين وحدهم).

9 – دخول بني إسرائيل أورشليم واستيلائهم عليها:

دخلوها واستولوا عليها وقتلوا ملكها (يشوع **10** _**42:32**)

لم يستطيعوا الاستيلاء عليها (يشوع **63:15**)؟

الرد: "وأما اليبوسيون الساكنون في أورشليم فلم يقدروا بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم" (يشوع **63:15**). يشوع قتل ملك أورشليم مع ملوك آخرين كما نقرأ في (يشوع **26:10**). وبقتله للملك أصبحت السيادة له ولإسرائيل على كل المدينة وكل المدن الأخرى التي قتلوا ملوكها. ولكن بسبب الأعداد الوفيرة لليبوسيون فلم يقدر بنو يهوذا اللذين كانت أورشليم من نصيبهم أن يخرجوهم منها فسمحوا لهم بالسكنى معهم ولكن تحت سيطرتهم. الأمر مرتبط بتعريف (الاستيلاء) فإذا كان قتل الملك وتولى السلطة ليس كافيا للدكتور فهذا شأنه.

10 – تحريم زواج الاسرائليات من غير الاسرائليين:

(تثنيه **3:7**)(**1** ملوك **1:3_12**) (نحميا **26:13_27**)؟

الرد: اخطأ سليمان بكسر وصيه الله والزواج من غير الاسرائليات، ولهذا لامه الرب (نبي واخطأ) آدم عصى الله. ابراهيم كذب، يونان عصى الله. الأنبياء معصومون فقط في نقل رسالة الله ولكنهم خطاءون كباقي البشر. فكل ابن آدم خطاء.

11 – تسبيح الأرض لله وحمده

"الأرض تسبح و تحمد الله" (مزمور **66**)

"الأرض لا تسبح الله ولا تحمده" (مزمور **9:30**)؟

الرد: ما الفائدة من دمى إذا نزلت الحفرة هل يحمدك التراب هل يخبر بحقك؟ مز **9:30**. الآية لا تتحدث عن الأرض على الإطلاق ولكنها تتحدث عن التراب. والتراب هنا هو ما يتحول إليه الجسد الميت وهذا ما قاله الرب لآدم في (تكوين **19:3**). بل أن داود نفسه يقول نفس الكلام في (مزمور**15:22**). إذا داود يتحدث عن الجسد الميت المتحول إلى تراب لا يحمد الله، ولكن الجسد الحي يحمد الله ويخبر بحقه. والدليل على أن داود يتحدث عن الجسد الحي والجسد الميت قوله في (عدد **9**). إذا مزمور **9:30** لا علاقة له على الإطلاق بتسبيح الأرض وحمدها لله كما توهم الدكتور.

12 – التوراة السامرية تختلف عن النص الماسورى في أكثر من 6000 موضع.

الرد:

1 – المثير أن الدكتور لم يجد مرجعا يستشهد به هنا غير د.عبد الوهاب المسيرى وكتابه "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية". في حدود علمي أن الدكتور المسيرى ليس من علماء المخطوطات وتاريخ الأديان!! ولكنه من المهتمين بالحركة الصهيونية كحركة سياسية، وهو من القوميين العرب المدافعين عن القضية الفلسطينية وأحقية الفلسطينيين في الأرض وفى القدس على وجه الخصوص.

ندع هذا جانبا و نرد فنقول: إن التوراة السامرية التي يقول عنها الدكتور أنها ترجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد تشمل أسفار موسى الخمسة فقط وهى تبعد عن توراة موسى زمنيا بحوالي 14 قرناً.

2 – السامريون كانوا يعبدون الله ويعبدون الأوثان في نفس الوقت كما نقرأ في نشأتهم في الإصحاح إل 17 من سفر (الملوك الثاني). "وَأَتَى مَلِكُ أَشُّورَ بِقَوْمٍ مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَّا وَحَمَاةَ وَسَفَرْوَايِمَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ عِوَضاً عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَامْتَلَكُوا السَّامِرَةَ وَسَكَنُوا فِي مُدُنِهَا. وَكَانَ فِي ابْتِدَاءِ سَكَنِهِمْ هُنَاكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا الرَّبَّ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمِ السِّبَاعَ فَكَانَتْ تَقْتُلُ مِنْهُمْ. فَقَالُوا لِمَلِكِ أَشُّورَ: [إِنَّ الأُمَمَ الَّذِينَ سَبَيْتَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ لاَ يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلَهِ الأَرْضِ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمِ السِّبَاعَ فَهِيَ تَقْتُلُهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلَهِ الأَرْضِ]. فَأَمَرَ مَلِكُ أَشُّورَ: [ابْعَثُوا إِلَى هُنَاكَ وَاحِداً مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبَيْتُمُوهُمْ مِنْ هُنَاكَ فَيَذْهَبَ وَيَسْكُنَ هُنَاكَ وَيُعَلِّمَهُمْ قَضَاءَ إِلَهِ الأَرْضِ]. فَأَتَى وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبُوهُمْ مِنَ السَّامِرَةِ وَسَكَنَ فِي بَيْتِ إِيلَ وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ. فَكَانَتْ كُلُّ أُمَّةٍ تَعْمَلُ آلِهَتَهَا وَوَضَعُوهَا فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي عَمِلَهَا السَّامِرِيُّونَ، كُلُّ أُمَّةٍ فِي مُدُنِهَا الَّتِي سَكَنَتْ فِيهَا. فَعَمِلَ أَهْلُ بَابِلَ سُكُّوتَ بَنُوثَ، وَأَهْلُ كُوثَ عَمِلُوا نَرْجَلَ، وَأَهْلُ حَمَاةَ عَمِلُوا أَشِيمَا، وَالْعُوِّيُّونَ عَمِلُوا نِبْحَزَ وَتَرْتَاقَ، وَالسَّفَرْوَايِمِيُّونَ كَانُوا يُحْرِقُونَ بَنِيهِمْ بِالنَّارِ لأَدْرَمَّلَكَ وَعَنَمَّلَكَ إِلَهَيْ سَفَرْوَايِمَ. فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَيَعْمَلُونَ لأَنْفُسِهِمْ مِنْ بَيْنِهِمْ كَهَنَةَ مُرْتَفَعَاتٍ يُقَرِّبُونَ لأَجْلِهِمْ فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ. كَانُوا

يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمْ كَعَادَةِ الأُمَمِ الَّذِينَ سَبُوهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ يَعْمَلُونَ كَعَادَاتِهِمِ الأُوَلِ. لاَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَلاَ يَعْمَلُونَ حَسَبَ فَرَائِضِهِمْ وَعَوَائِدِهِمْ وَلاَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ بَنِي يَعْقُوبَ (الَّذِي جَعَلَ اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ). وَقَطَعَ الرَّبُّ مَعَهُمْ عَهْداً وَأَمَرَهُمْ: [لاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى وَلاَ تَسْجُدُوا لَهَا وَلاَ تَعْبُدُوهَا وَلاَ تَذْبَحُوا لَهَا. بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، وَلَهُ اسْجُدُوا وَلَهُ اذْبَحُوا. وَاحْفَظُوا الْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا كُلَّ الأَيَّامِ، وَلاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. وَلاَ تَنْسُوا الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَكُمْ وَلاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَهُوَ يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ]. فَلَمْ يَسْمَعُوا بَلْ عَمِلُوا حَسَبَ عَادَتِهِمِ الأُولَى. فَكَانَ هَؤُلاَءِ الأُمَمُ يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَيَعْبُدُونَ تَمَاثِيلَهُمْ، وَأَيْضاً بَنُوهُمْ وَبَنُو بَنِيهِمْ. فَكَمَا عَمِلَ آبَاؤُهُمْ هَكَذَا هُمْ عَامِلُونَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ" (**2** ملوك **17** : **24 – 41**).

3 – كان السامريون أعداء لليهود وانضموا إلى أعدائهم في تعطيل بناء الهيكل في عهد زربابل (عزرا **4**) كما عملوا بعد ذلك على تعطيل بناء السور في عهد نحميا (نحميا **4**) وكان قائدهم في هذه الحركة الأخيرة "سنبلط الحورونى" وهو الذي بني للسامريين هيكلا على جبل جرزيم وفى عهد الطاغية "انطيوخس ابيفانيس" الذي نجس هيكل أورشليم بتقديم خنزيرة على مذبحه. أعلن السامريون ولائهم له بل وكرسوا هيكلهم على جبل جرزيم هيكلا للإله زفس حامى الغرباء. وفى عام **128** ق. م. استولى "يوحنا هيركانوس" على شكيم وجرزيم وأخرب الهيكل هناك ولكن السامريين ظلوا يقدمون قرابينهم على الجبل حيث كان هيكلهم حتى جاء المسيح (وعن هذا الجبل إشارة في لقاء السامرية مع المسيح) في يوحنا **4**. وكان العداء مستحكما بين اليهود والسامريين ولم يكن اليهود يسمحون بأي علاقة اجتماعية أو دينية معهم وكانوا لا ينجسون شفاههم بنطق اسمهم وكانوا يحسبون طعامهم نجسا كلحم الخنازير.

نقول كل هذا لكي يتضح الخلاف الديني بين اليهود والسامريين بل والعداء الذي أدى بالسامريين إلى تبديل كلمات التوراة. فمثلا أبدلوا (عيبال بجزيم) "تثنيه **27** : **8,4**" زيادةً في إكرام جبلهم المقدس. وهكذا كانت أخطاء متعمدة في نسخ التوراة السامرية، بالاضافه طبعا للغير متعمد منها. هذا يفسر الاختلافات بين التوراة السامرية والنص الماسورى.

13 – نسخة التوراة السامريه تتفق مع الترجمة السبعينية في الثلث فقط.

الرد: الدكتور لا يسوق مرجعا أو دليلا واحدا على ادعائه. وعلى أية حال، فأن الرد على الاعتراض السابق يكفى للإجابة على هذا الاعتراض ايضا.

14– سفر ارميا فى الترجمة السبعينية ينقص عن النص العبرى نحو السبع.

الرد : فى صفحة 11 من الكتاب وضع الدكتور عنواناً للقسم الأول من الفصل الأول اسماه "ادلة تحريف التوراة ". ولكننا نراه هنا يتكلم عن الترجمة السبعينية وهى من العبرية الى اليونانية وكانت لفائدة استعمال يهود الاسكندرية منذ اكثر من 2000 سنة. ماهى علاقة الترجمة السبعينية بتحريف التوراة ؟! هل الكتاب المقدس الموجود بين ايدينا الآن مترجم عن الترجمة السبعينية ؟! هذه واحدة.

ثانيا : النقص فى الترجمة هو 6% وليس نحو السبع .

ثالثا : النقص هو بالمقارنة بالنص الماسورى وهو نص حديث جدا نسبياً ربما يصل الى القرن العاشر الميلادى .

رابعا : تفسير الاختلاف يرجع الى ان مترجمى السبعينية لم يعتمدوا على مخطوطات مكتملة .

اهم من كل ماسبق هو ان المسيحية تنفرد بوجود علماء فى دراسة المخطوطات القديمة ومقارنتها مع بعضها ومع الترجمات المختلفة واقتباسات الآباء الأوائل. ايضا تنفرد المسيحية بان علمائها يدرسون النقد النصى للكتاب المقدس بل ونقد المصادر والنقد التاريخى والنقد اللغوى للكتاب وغيرها كثير من اوجه نقد الكتاب المقدس . كل هذا بغية الاقتراب الأمثل من النص الاصلى. إن المسيحيين فى غاية الحرص من نحو إيمانهم ولذلك يولون له كل هذه الجهود العظيمة فى ضبط النص وفهمه.

و لأن الشئ بالشئ يذكر فيجدر بنا هنا ان نشير الى أمرين:

اولاً: انه فى عدد يناير عام 1999 من مجلة اتلانتك منثلى Atlantic Monthly كان الموضوع الرئيسى والغلاف عن القرأن . والموضوع باختصار كان عن اكتشاف نسخة من القرأن فى الجامع الاكبر بمدينة صنعاء عاصمة اليمن عام 1972. فى 1979 بدأ أحد العلماء الالمان وبتمويل من الحكومة الألمانية فى تثبيت النسخة وحفظها. وهى الأن موجودة على مايكروفيلم. المفاجأة فى الموضوع ان هذه النسخة التى ترجع الى القرن الأول او الثانى الهجرى تختلف فى مواضع كثيرة عن القرأن المتداول اليوم . المخطوطة اسمها مخطوطة صنعاء واسم العالم الأ لمانى هو Gerd Puin ويستطيع الدكتور ان يتأكد من هذا الكلام من على الانترنت.

ثانيا: مخطوطة سمرقند. يعتقد المسلمون بأن مخطوطة سمرقند هى للمصحف الإمام وهو المصحف الذى كان يقرأه الخليفة الثالث عثمان عندما تم قتله على يد الصحابى الجليل محمد بن ابى بكر رضى الله عنه وآخرون , بل انهم يعتقدون ان آثار دماء عثمان مازلت على المصحف حتى الآن. المتصفح لهذه النسخة يلاحظ ان هناك اكثر من 750 اختلاف عن المصحف المتداول الآن. لمشاهدة بعض الأمثلة يرجى الرجوع الى الملحق فى آخر الكتاب.

15- سفر أيوب فى الترجمة السبعينية ينقص عن النص العبرى نحو الربع.

انظر الرد على الاعتراض السابق.

16- اسفار العهد القديم لا نتحدث عن موسى – عليه السلام. بلسان المخاطب أى انها لم تنزل عليه وانما تتحدث عنه كثيرا بضمير الغائب اى انها تراث جمع ودون بعد وفاته.

الرد:

الدكتور يستعمل لفظ "كثيراً" والواقع هو ان موسى لم يتحدث عن نفسه مطلقا بصيغة المتكلم فى جميع اسفاره الخمسة. وهذا ابتداءاً من الاصحاح الثانى من سفر الخروج وحتى نهاية سفر التثنية. يجدر هنا ان نلفت نظر الدكتور الى قول الرب الى موسى فى تثنية 15:15 وفى تثنية 18:15. يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلى. تثنية 15:15 "اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك ....." تثنية 18:15. كما قلنا سابقا لم يستعمل موسى صيغة المتكلم على

الاطلاق فى كل ما كتب فعلى من ياترى تعود ياء المتكلم فى تثنية **15:15**؟ انها تعود علـــى الله نفسه و هذا أحد الأدلة على الوهية المسيح في العهد القديم.

و لعل هذه مفاجأة غير سارة للدكتور.

نرجع الى هذا الاعتراض فنقول ان عدم استخدام صيغة المتكلم هو من أدبيات العهد القديم وهذا واضح من كثير من اسفار العهد القديم مثل سفر يشوع وسفر اشعياء وسفر ارمياء وسفر يونـــان وسفر ايوب .

هذا لا ينفى طبعا ان هناك اسفارآ يتكلم فيها النبى بصيغة المتكلم مثل حزقيال وهوشـــع وهنـــاك اسفارآ ثالثة يتكلم فيها النبى بالصيغتين مثل دانيال او يبدأ السفر بالكلام عن نفسه بصيغة الغائب ثم ينتقل الى الكلام عن نفسه بصيغة المتكلم مثل سفر نحميا ومعظم اسفار الأنبياء الصغار .

ولان الشئ بالشئ يذكر فأن القرأن يحوى كلاما موجها لنبى الاسلام أى بصيغة المخاطب مثـــل " يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال" و بالمناسبة هى فى قراءة اخرى " يا ايها الـــنبى حـــرص المؤمنين على القتال" وفى صيغة الغائب مثل: الأنفال **65** ان الله وملائكته يصلون علـــى الـــنبى، الاحزاب **56** بل وبالصيغتين فى نفس الآية :"وامرأة مؤمنة ان وهبت نفـــسها للـــنبى ان اراد ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين" الاحزاب **50**. (يقال لنا أن هذا وحى يوحى و لـــيس نطقاً عن الهوى).

17- ثم هناك اختلافات الكنائس النصرانية فى عدد اسفار العهد القديم التى تـــؤمن بهـــا هـــذه الكنائس .

الرد:

أسفار الكتاب المقدس القانونية هى ما وردت فى رسالة القديس اثناسيوس فى رسالته الفـــصحية سنة **367** ميلادية. وكل ما زاد على ذلك هو اسفاراً غير قانونية كتبت فى الفترة ما بين العهدين وقد ادرجها الأرثوذوكس فى كتاب منفصل لما فيها من قيمة تاريخية حيث انها تؤرخ لفترة تقرب

من اربعة قرون تبدأ بعد سفر ملاخى وتنتهى عند بداية العهد الجديد . اما الكاثوليك فقد اضافوا هذه الاسفار ردا على حركة الاصلاح فى القرن السادس عشر الميلادى بعد مجمع ترنت.

ولأن الشئ بالشئ يذكر فاننا نلفت نظر الدكتور عما ورد فى كتاب الاتقان فى علـــوم القـــرأن للسيوطي بخصوص اختلاف المسلمين في عدد سور القرآن و آياته وكلماته وحروفه وجمعه وترتيبه وفى كيفية انزاله وفى معرفة اول ما نزل من القرأن ومعرفة آخر ما نزل من القـــرأن والأحـــرف السبعة التى نزل عليها القران (**35** اختلاف). وايضا عدم اعتراف ابن مسعود بالمعوذتين وايضا سور الحفد والخلع والولاية الغير موجودة فى القرأن الحالى. هذا غير اختلاف مصاحف الـــصحابة كما نقرأ فى كتاب المصاحف لابن ابى داود السجستانى . هذا غير ما غيره الحجاج بن يوســـف الثقفى من القرأن (**11** آية). وهذا ايضا غير مصحف عائشة الذى يتباهى به الـــشيعة. والـــذى يختلف عن المصحف العثمانى المعمول به الآن.

18– و أخيرا شهادة البابا شنودة الثالث بابا الارثوذوكس المصريين فى عظته الأســـبوعية بـــان اسفار العهد القديم الحالية قد حذفت منها الاسفار القانونية التى تؤمن الكنيـــسة الارثوذوكـــسية بأنها جزء من العهد القديم .

الرد:

الدكتور هنا لا يورد نصا ولا دليلا او برهانا من أى نوع ولكنه يلجأ كعادته لكتاب مكتبة وهبة ومكتبة النافذة فى اسفل الصفحة فيقول :

انظر فى كل ذلك : د. فؤاد حسنين على

و سمير سامى شحاتة.

و عبد السلام محمد عبدالله.

ويضيف اليهم عدد من اعداد جريدة وطنى فى **5\10\2006**

هل هذا هو التوثيق فى تقرير يقال له انه علمى .

اين نص كلام البابا يا دكتور ؟!

واضح ان الدكتور لايدرى. لأن القارئ لأسفار العهد القديم الموجودة فى معابد اليهود اليوم لا يجد فيها اى اسفار زائدة عن الـ 39 سفر الموجودة فى الكتاب المقدس الموجود اليوم فى الكنيسة الارثوذوكسية . هناك طبعا اختلافا فى ترتيب الأسفار وهناك دمجا لبعض الأسفار فمثلا صموئيل سفر واحد (يشمل 1 صموئيل و 2صموئيل) و سفر الملوك سفر واحد وسفر اخبار الايام سفر واحد على نفس منوال سفر صموئيل . هذا الترتيب المختلف هو الفرق الوحيد ولكن المحتوى كله واحد متطابق مع العهد القديم الموجود فى الكنيسة الارثوذوكسية و الكنيسة البروتستانتية .

و رابع هذه الأدلة : شهادة علماء اليهود نفسهم. وهنا يستشهد الدكتور بالعالم اليهودى زالمان شازار فى كتاب عنوانه "تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث" . وهى شهادة "شهود من اهلها". لا تدع مجالات للشك بأن اسفار العهد القديم التى يؤمن بها اليهود والنصارى لا علاقة لها بتوراة موسى عليه السلام وانها ركام من التحريف والتلفيق والتزييف .

الرد:

1- لأن كلمة "نقد" فى الثقافة العربية ترتبط بتسليط الضوء على السلبيات اصبحت الكلمة سيئة السمعة . ولكن فى الثقافة الغربية الكلمة تعنى "ابداء رأى بعد الدراسة والتحليل".

والنقد الكتابى او نقد الكتاب المقدس يتبع هذا المفهوم وهو ينقسم الى قسمين : نقد أعلى ونقد أدنى:

النقد الادنى (او النقد النصى) يبحث فى مدى دقة النسخ الموجودة بين ايدينا اليوم و مدى مطابقتها للنص الأصلى وكيفية مضاهاة النسخ المتعددة . وتحليل الاختلافات ومقارنة الصياغات وعائلات المخطوطات و الادلة الداخلية والخارجية لدقة النسخ وعادات النساخ و غيرها. كل هذا بغرض ضبط النص و تحقيق دقته.

اما النقد الأعلى فينقسم الى قسمين : نقد أعلى هدام ونقد أعلى بناء. النقد الأعلى الهدام يضع نفسه فوق وحى الله ويعطى لنفسه اليد الطولى عليه فى تحديد ماهو موحى به وماهو ليس موحى به. وهو يفعل هذا بناء على فرضتين اساسيتين و هما :

1- عدم الاعتراف بالمعجزة لأنها خرق لقوانين الطبيعة.

2- الكتاب المقدس مدان حتى تثبت براءته.

ولكن النقد الأعلى البناء يعترف بوجود المعجزة و الوحى ويدرس ويحلل ظروف الكاتب واسلوبه ومتى كتب ولمن كتب وما الى ذلك. النقد الأعلى البناء والنقد الادنى قام بهما متدينون أفاضل أثروا المكتبة المسيحية بكتاباتهم واثمرت فيهم وفى قرائهم حركة النقد هذه ايمانا قويا راسخا مؤيدا بالأدلة والبراهين العلمية والموضوعية. المدهش ان النقد العالى الهدام لم ينشأ فى العلوم الدينية ولكن فى الفلسفة التى كان من روادها الفيلسوف سبينوزا الذى مات يؤمن بان الكون هو الله. وكان ذلك فى المانيا فى القرن الثامن الميلادى . وكان سبب نشأته فى المانيا هو النزاع بين السامية اليهودية و الآرية الألمانية والعداء المستحكم بينهما الذى بلغ ذروته فى القرن العشرين بالمحارق النازية . وبالمناسبة فان أشهر المستشرقين الذين كانت لهم كتابات نقدية للاسلام كانوا من الألمان ومنهم جولد سهير و نولدكة صاحب كتاب تاريخ القرأن . كانت هذه فكرة سريعة لابد منها عن النقد الكتابى .

2- مراجع الكتاب محمد خليفة حسن احمد يخطئ خطئآ جسيما فى تقديمه للكتاب فيقول فى صفحة 3 "وظلت التوراة على هذا الوضع الشفوى من بعد عصر موسى وحتى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد" (انظر ردنا على الدليل الثانى).

3- يقول المراجع ايضا فى صفحة 9 . "اما اليهود الذين عاشوا فى اوروبا وامريكا فقد وقعوا تحت تأثير الثقافة الغربية ومعظمها ثقافة علمانية تفصل بين الدين و (والدنيا) الدولة وبعضها لا يعترف بالدين اصلا انطلاقا من عدم الاعتراف بالإلوهية أو بوجود الله. وقد انخرط اليهود فى

هذه التيارات فنجد ان بعضهم تشدد ضدها متمسكا بصحة العهد القديم والديانة اليهودية وبعضهم ترك اليهودية واصبح علمانيا ملحدا . كما خضع اليهود ايضا للتيار العقلانى وفسروا اليهودية والكتاب المقدس تفسيرا عقليا ونشأ عن هذا الاتجاه مدرسة نقد الكتاب المقدس وخاصة نقد العهد القديم.

لعل الدكتور ادرك من هم الذين يسميهم "شهود من اهلها". انهم العلمانيين و الملاحدة يا دكتور. هذا ليس كلامنا نحن ولكنه كلام مراجع الكتاب.

4- وبهذه المناسبة انى اطلب من الدكتور ان يتخيل كتابا فى نقد القرأن يشترك فيه د. سيد القمنى و د. نصر حامد ابوزيد و د. محمد اركون وابكار السقاف والراحل الشيخ خليل عبد الكريم .

نتيجة الدراسات التى قام بها علماء اليهود بحسب كتاب زالمان شازار:

1- سفر اشعياء عبارة عن ستة اسفار كتبت فى ازمنة مختلفة .

2- سفر ارمياء الى اجزاء مختلفة .

3- سفر زكريا وجد فيه اقوال ثلاثة انبياء: النبى الاول (**1**-**6**) النبى الثانى (**7**-**12**) النبى الثالث (**12**-**14**) باستثناء(**13** : **7**-**19**).

4- سفر هوشع كتبه بنيين (**1**-**3**) ثم (**4**-**14**) .

5- عوبديا كتب فى نفس زمن مؤلف الاصحاحين **34**-**35** من سفر اشعياء .

6- غالبية المزامير قيلت بعد العودة من سبى بابل .

7- سفر دانيال تم تأليفه فى عصر الحشمونيين .

8- سفر الأمثال الاصحاحات الأخيرة كتبت بعد السبى .

9- سفر ايوب كتبت مقدمته وخاتمته بعد السبى .

10- سفر الجماعة كتب فى عهد هيرودس (484-425ق.م.) .

11- سفر راعوث كت فى عصر الغزو اليونانى .

12- سفر نشيد الانشاد كتب فى عصر المقدنيين أى خمسين سنة قبل حرب الحشمونيين .

الرد : بالاضافة الى الرد السابق نسوق هنا شهادة المسيح لكل العهد القديم وهى فصل الخطاب بدلا من إضاعة الوقت. نلتمس المعذرة من الدكتور فعندما يأتى الاختيار بين رأى زلمان شازار وعلمائه وبين المسيح فاننا مضطرون ان نصدق المسيح . قبل كل شئ نحن نعتقد ان الدكتور يؤمن ان المسيح كان معصوما لأنه نبى فى نظره والانبياء معصومون حسب إيمانه.

نسوق للدكتور هنا شهادة المسيح للعهد القديم:

"لا تظنوا انى جئت لأنقض الناموس أو الانبياء ...." متى17:5.

"لأن هذا هو الناموس والانبياء" متى12:7.

"لأن جميع الانبياء والناموس الى يوحنا تنبأوا" متى13:11.

"كان الناموس والانبياء الى يوحنا" لوقا16:16.

- عندهم موسى والانبياء ليسمعوا منهم. لوقا29:16.

- لانه لابد ان يتم جميع ماهو مكتوب عنى فى ناموس موسى والانبياء والمزامير. لوقا44:24.

- "تضلون اذ لاتعرفون الكتب ولا قوة الله". متى29:22.

- المسيح قال ايضا ان التوراة كانت من موسى فى مرقس 10:7 , 10 : 3ـ5, 26:12 , و لوقا 5 : 14 , 31:16 , 27:24 , و يوحنا 19:7 , 23:7 ,5 :45-47.

- المسيح أشار الى العهد القديم بـــــ "المكتوب" .

امثلة :

متى **4:4** "فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان".

متى **7:4** "فال له يسوع ايضا لا تجرب الرب الهك".

متى **10:4** "حينئذ قال له يسوع اذهب ياشيطان لأنه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحـــده تعبد".

متى **13:21** "وقال لهم مكتوب بيتى بيت الصلاة يدعى وانتم جعلتموه مغارة لصوص" .

– المسيح يستشهد بسفر التكوين اصحاح **1** و**2** .

متى **4:19** "فأجاب وقال لهم اما قراتم ان الذى خلق من البدء خلقهما ذكر وانثى".

– المسيح يستشهد بسفر يونان .

متى **40:12** "لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكـــذا يكـــون ابـــن الانسان فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال".

– المسيح يستشهد بالطوفان ايام نوح:

متى **38:24** "لانه كما كانوا فى الايام التى قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون الى اليوم الذى دخل فيه نوح الفلك" .

– المسيح يستشهد بسفر المزامير

متى**22**: **45:41** "وفيما كان الفريسيون مجتمعون سألهم يسوع قائلا ماذا تظنون فى المسيح ابن من هو . قالوا له ابن داود . قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى اضع اعدائك موطئا لقدميك فان كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه" .

تختم الرد على هذه النقطة بشهادة المسيح عن سفرى دانيال و اشعياء لانه بحسب دراسات علماء اليهود العلمانيين فان سفر دانيال تم تأليفه فى عصر الحشمونيين وسفر اشعياء عبارة عن ستة اسفار كتبت فى ازمنة مختلفة .

– المسيح قال أن دانيال نبى:

متى **15:24** "فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى ....." .

– المسيح استشهد بسفر اشعياء مرتين

متى**14:13** "فقد تمت فيهم نبؤة اشعياء القائلة تسمعون سمعا ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهمون بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم" .

لوقا**4**: **21:17** "فدفع اليه سفر اشعياء النبى ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوب فيه روح الرب على لانه مسحنى لابشر المساكين ارسلنى لأنادى بالمأسورين بالاطلاق وللعمى بالبصر وارسل المنسحقين فى الحرية واكرز بسنة الله المقبولة . ثم طوى السفر وسلمه الى الخادم وجلس وجميع الذين فى المجمع كانت عيونهم شاخصة اليه فأبتدأ يقول لهم انه اليوم قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم".

المسيح استشهد من اشعياء **6** ومن اشعياء **61** الذى يقول الدكتور نقلا عن زالمان شازار ان كاتبهما شخصين مختلفين.

فصل الخطاب هو: لو كان العهد القديم محرفا لكان المسيح اول من شهد على ذلك ولكنه شهد له وهذه الشهادة تكفى كل ذى عقل.

وبمناسبة فصل الخطاب لا يفوتنا ان نضع امام الدكتور فقرات قليلة من كتاب "فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الارباب":

كتاب فصل الخطاب (مخطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما فى هذا الكتاب الشريف من المطالب العالية

المقدمة الأولى فى ذكر الاخبار التى ورد فى جمع القرآن وترتيبه وسبب جمعه وكونه معرضا للنقص بالنظر الى كيفية الجمع وان تاليفه بخلاف التاليف الموجود

المقدمة الثانية فى بيان اقسام التغيير الممكن حصوله فى القرآن والمنع من دخوله فيه

المقدمة الثالثة فى ذكر اقوال علمائنا فى تغيير القرآن وعدمه

الباب الأول

فى ذكر ما يدل او استدل به على وقوع التغيير والنقصان فى القرآن

الدليل الاول ركب من امور وقوع التحريف فى التوراة والانجيل بطريق حسن لطيف فى انكما وقع فى الامم السالفة يقع فى هذه الامة بحيث فى ذكر امور اشبه فيها بعض هذه الامة بنظيره فى الامم السالفة منها اوضح فى اخبار خاصة فيها دلالة على كون القرآن كالتوراة والانجيل فى وقوع التغيير فيه الثانى فى كيفية جمع القرآن مستدلا فيه على وقوع التغيير والتحريف فيه وفيه اطال الكلام الثالث فى ابطال ما يجرى مجرى الدليل والجواب عنه وان ذكر وجه مثالا لا بد من ان يكون مما نقص من القرآن الرابع فى انه كان الامر المتوجه على النبى صلى الله عليه وآله فى القرآن محصورا فى الفاظ الموجود فى الترتيب فيه بل بعض الاحاديث الصحيحة ولا سيما الصحيح البخارى صريح فى ان عبد الله بن مسعود كان يعتقد ان المصحف الذى كتبه هو المصحف المعتبر فيه ما ليس فى القرآن الموجود الخامس فى ان المصحف الموجود بين الدفتين هو المعتبر عند الشيعة السابع فى ان عثمان لما جمع القرآن ما اسقط من الكلمات والآيات فى كيفية جمعه بعض ما اسقطه واخذ منه ما حذفه وما الحق الكتاب الثامن فى اخبار كثيرة والرجوع اليها على وقوع النقصان بها على ما رواها المخالفون التاسع فى زعم ذكر اسامى وانسابهم وشمائلهم فى كتب المبالغة السالفة فلا يبعد ان يذكرهم فى كتابهم فيجب عليهم ذكرهم فيه وما وصل الينا من ذكرهم فى المصحف الاولى تمام جميع ذلك العاشر اشارات الى اختلاف القراءة فى الحرف والكلمات وغيرها وابطال القراءة على غير وجه واحد وفيه ذكر احوال القراء واثبات وجوب التدليس فى اسانيدهم الحادى عشر اخبار كثيرة والرجوع اليها على وقوع النقصان فى القرآن عموما الثانى عشر اخبار خاصة كل واحد منها على ترتيب سور القرآن وفيه ذكر الجواب عن كل منها او دلالتها على الاستدلال بها الباب الثانى فى ذكر ادلة القائلين بعدم تطرق التغيير والنقص من الآيات والاخبار والاعتبار والجواب عنها مفصلا وفيه ذكر وقوع التحريف فى التوراة بيانا فى عهد الرسول

و خامس هذه الأدلة: أن القداسة التى أُضيفت على أسفار هذا الكتاب المقدس هى طارئة حدثت بعد موسى عليه السلام بأكثر من عشرة قرون، و بعد تدوين عزرا لما دون من هـــذه الأســـفار بأربعة قرون، فلم يكن هناك من يقدس هذه الأسفار قبل عصر المكابيين (**168 – 37** ق. م.). و بعبارة الفيلسوف اليهودى سبينوزا (**1632 – 1677** م) و هو من الخبراء فى نقد نـــصوص العهد القديم:"فإنه حتى عصر المكابيين لم تكن الأسفار المقدسة قد أُقِرت و أن حكمـــاء التلمـــود

(الفرنسيين؟) قد إختاروا هذه الأسفار من بين بقية الأسفار و ذلك زمن الهيكل الثانى ثم رتبوها و رفعوها لمرتبة الكتابات المقدسة" و بهذا يكون تاريخ تقديس التوراة هو القرن الأول قبل الميلاد.

الرد: أولاً الفيلسوف باروخ سبينوزا لم يكن يهودياً. صحيح أن جذوره يهودية، و لكنه لم يكن يهودى الديانة. لقد كان بانثيست **Panthiest** أى أنه كان يؤمن بأن الكون هو الله و هذا أبعد ما يكون عن العقيدة اليهودية. و كيف يستشهد الدكتور بمن يؤله الكون؟!

ثانياً: كيف يختار حكماء التلمود الفرنسيين هذه الأسفار من بين بقية الأسفار و ذلك فى زمن الهيكل الثانى. و هل كانت فرنسا موجودة فى القرن الأول قبل الميلاد حتى يكون هناك حكماء تلمود فرنسيون فى ذلك الوقت؟ واضح أن حبكة الدكتور قد أصابها الوهن عند نهاية الباب الأول من كتابه.

1- القرآن يتكلم عن التوراه الحقيقية التي نزلت على موسى عليه السلام. أما الأسفار التي يؤمن بها اليهود والنصارى فهي التي قال عنها القرآن أنها محرفة ومكتوبة بأيدي الناس وهم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا.

الرد:

هنا يقع الدكتور في الخطأ المنطقي الأعظم في كتابه وهو الذي لايقع فيه اى مبتدىء في علم المنطق. الدكتور يجعل القرآن حكما على الكتاب المقدس! وهو هنا يخالف أبجديات المنطق وقواعده الأساسية. المرجعية القائمة تحكم على المرجعية المستجدة يا دكتور وليس العكس. وإلا فأن كتاب البهائية الأقدس يحكم على القرآن وكتاب المورمون يحكم على الكتاب الأقدس ..الخ الخ.

- عند هذه النقطة كان يجب أن ينتهي تعليقنا على كتاب الدكتور عمارة المسمى زيفا " تقرير علمي". ولكن لإفادة القارئ الكريم سوف نتغاضى عن هذه السقطة الكبرى ونستمر فى الرد على الكتاب مفندين حجج المؤلف واحدة تلو الأخرى.

– يقول الدكتور إن التوراة التي يتكلم عنها القرآن هي تلك التي نزلت على موسى وليست هذه الأسفار التي دونت بعد موسى بثمانية قرون.

– يفهم من هذا الكلام أن اليهود الذين كانوا معاصرين لمحمد في مكة والمدينة لم تكن معهم التوراه الأصلية ولكن كانت بيديهم توراة محرفة. هنا يوقع الدكتور نفسه في حفرة لا قرار لها .

– نبدأ بإحدى الآيتين اللتان ساقهما الدكتور للدليل على كلامه في صفحة **29** . "وعندهم التوراه فيها حكم الله" المائدة **43**. الدكتور للأسف يدلس هنا بتعمده كتابة نصف الآية وليس كلها.

الآية كاملة تقول :–

" كيف يحكمونك وعندهم التوراه فيها حكم الله ثم يقولون بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين"

– سورة المائدة طبعا هي سورة مدنية والكلام في الآية عن يهود المدينة. يقول إله الإسلام في الآية "وعندهم التوراة". من الذي عنده التوراة ؟ الإجابة : يهود المدينة. ثم يقول اله الإسلام أن في هذه التوراة "حكم الله" هل حكم الله في توراة محرفة يا دكتور ؟!

– في نفس سورة المائدة يقول اله الإسلام لنبيه:"قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما انزل إليكم من ربكم" المائدة **68**. هنا يأمر اله الإسلام نبيه بأن يخاطب أهل الكتاب من اليهود والنصارى الموجودين في الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي. ويخبرهم بأنه يجب عليهم أن يقيموا التوراة والإنجيل .

سؤال: أي توراة و إنجيل ؟

الإجابة: التوراة والإنجيل الذين في حوزتهم.

هل يطلب اله الإسلام من اليهود إن يقيموا توراةً أخرى غير التي في حوزتهم ؟

– إذا كانت الإجابة بنعم فأين يحصل اليهود على هذه التوراة؟!

– وفى سورة المائدة أيضا يقول اله الإسلام فى قرآنه:"وليحكم أهل الإنجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون" المائدة **47**. اله الإسلام يدعو أهل الإنجيل الذين يخاطبهم نبيه بأن يحكموا بما انزل الله في الإنجيل الذي لديهم. فهل إله الإسلام يدعوهم بالحكم بما في إنجيل محرف؟! و إذا كان الكلام عن إنجيل غير محرف فأين لهم أن يحصلوا عليه؟!

– وفى سورة آل عمران يقول اله الإسلام:"ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله إناء الليل وهم يسجدون" آل عمران **113**.

سؤال: من هي هذه الأمة القائمة ؟

الجواب: هم من أهل الكتاب .

سؤال: ماذا كانوا يفعلون ؟

الجواب: يتلون آيات الله .

سؤال: من أين أتوا بآيات الله ؟

الجواب: من التوراة والإنجيل.

سؤال: هل من توراة أو إنجيل محرفين؟!

الجواب عند الدكتور عمارة .

– نختم ردنا على هذه النقطة وننقل جزء من تفسير ابن الكثير للآية **43** التى استشهد بها الدكتور.

– وقال أبو داود حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانى حدثنا ابن وهب حدثنا هشام بن سعد أن زيد بن اسلم حدثه عن ابن عمر قال: أتى نفر من اليهود فدعوا رسول الله (ص) إلى القف فأتاهم فى بيت المدارس فقالوا: يا أبا القاسم أن رجلا منا زنى بامرأة فأحكم. قال: و وضعوا لرسول الله (ص) وسادة فجلس عليها ثم قال "ائتوني بالتوراة" فأتى بها فنزع الوسادة من تحته ووضع التوراة عليها

وقال : أمنت بك وبمن أنزلك ثم قال " ائتوني بأعلمكم" فأتى بفتى شاب ..... إلى أخر الحـــديث (تفسير ابن كثير ، جزء **2** ، ص **56** ، **57**).

و السؤال هنا هو: هل نسخة التوراة التي كانت بين يدي نبي الإسلام في القرن السابع المـــيلادي محرفة ؟! وان كانت كذلك فكيف يقول عنها نبي الإسلام "أمنت بك وبمن أنزلك"؟

– إننا ندعو الدكتور عمارة إلى الإجابة على هذه الأسئلة وندعوه أيضا لكي يفتينـــا في وضـــع التوراة الموجودة بين أيدينا اليوم. هل هي نفس التوراة التي كانت بين يدي نبي الإسلام أم إنهـــا تختلف عنها وما هو الدليل على ذلك؟

الأدلة على تحريف الإنجيل

– الدليل الأول : أين هو الإنجيل الذي بشر به المسيح بالآرامية؟

الـــــــــــرد :– الدكتور يتوهم الشئ ثم يصدقه. المسيح لم "يتزل" عليه كتاب. المسيح لم يملى عليه جبريل شيئا من اللوح المحفوظ . هذا الكتاب الآرامي لا وجود له إلا في مخيلة المـــسلمين. لم يقل بهذا يهودي أو روماني أو يوناني أو حتى ملحد عبر التاريخ كله. لا ذكر لهذا الـــوهم في أي كتابات غير إسلامية ولا توجد هناك أي مخطوطات لهذا الوهم . لا توجد حفريات أو آثار لهـــذا الوهم . المسيح نفسه هو الإنجيل ..هو الرسالة ...هو النموذج الذي يريد الرب أن نتشبه بـــه في أعمالنا و أقوالنا. المسيح هو اكتمال الإعلان الإلهي و ذروته ولهذا يقول الكتاب:" الله بعـــد مـــا كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع و طرق كثيرة كلمنا في هذه الأيـــام الأخـــيرة في ابنـــه ....." (عبرانيين 1: 1 – 2). مرحلة الأنبياء إنتهت و إكتمل الإعلان الالهى بظهور الله في الجـــسد. هذا الإعلان وهذه البشارة دونها البشيرون الأربعة من خلال 4 جوانب من حياة شخص المسيح:

والبشير متى ينظر إليه من زاوية أنه الملك ... ملك الملوك.

والبشير مرقس ينظر إليه كالخادم الذي جاء ليبذل نفسه فدية عن كثيرين .

والبشير لوقا ينظر إليه كإبن الإنسان الذي كان يأكل ويشرب مع الخطاة .

والبشير يوحنا ينظر إليه كإبن الله الذي صار جسدا وحل بيننا .

هؤلاء المبشرين الأربعة وغيرهم من كتبة الوحي كانوا آنية انسابت من خلالهـــا أقـــوال الله إلى الإنسانية كلها. فالكتاب المقدس هو أقوال الله في كلمات البشر . الله أعد كل من كتب وحيـــه منذ ولادته وتدخل في ظروف حياته وتربيته وكل موقف اجتاز فيه وكل خبرة اكتـــسبها لكـــي

يتوفر له في الوقت المحدد مخزون معرفي وخبرة متراكمة يستطيع الله أن يستخدمها موظفا مفردات الكاتب لنقل أقواله بأساليب عدة وهو حين يفعل هذا يعصم الكاتب من أي خطأ.

– هذا المفهوم للوحي يختلف طبعا عن النظرية الأحادية الضيقة التي يتوهم الدكتور عمارة أنها الطريقة الوحيدة التي يعرفها إله الإسلام في التعبير عن نفسه للبشر ونعنى بهذا "الإملاء الملائكي".

– إن الله قادر على أن يحرك دوافع كاتب الوحي ويقتاد فكره ويهيمن عليه بروحه و يرشده في التعبير عن أفكار الله وما يريد أن يقوله للبشر.

وفى هذا يقول الرسول بطرس :–

" عالمين هذا أولا أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس "(**2** بطرس **1**: **20 – 21**).

– يختم الدكتور "دليله" بذكر آيتين من القرآن متوهما أن آيات القرآن هي القول الفصل والحكم النهائي الذي يحسم القضية ويغلق ملفها. وهو في هذا يستغرق في توهمه أن القرآن مرجعية تحكم على الكتاب المقدس ضاربا بأسس المنطق عرض الحائط.

– الدليل الثاني : اثنين من الأناجيل كتبهما اثنين من تابعي صحابة المسيح وهما من الجيل التالي لجيل المسيح. الإنجيل الذي تفرد بتأليه المسيح قد كتبه يوحنا أخر غير يوحنا الحواري.

الـــرد :

أولا : مرقس و لوقا كانا معاصرين للمسيح وليسا من الجيل التالي للمسيح. مرقس كان معاصرا للمسيح وهو الشاب الذي تبعه على عربة (مرقس **14**: **51**) وهو ولوقا كانا من السبعين تلميذاً الذين أرسلهم المسيح للبشارة (لوقا **10**: **1**) هذا ما يشهد به التقليد الكنسي. هذا بالإضافة أنهما كانا رفيقي بطرس و بولس في الخدمة .

ثانيا: ليس بالضرورة على الإطلاق أن يكون كاتب الوحي معاصراً للأحداث. فهل كان موسى معاصرا لآدم و حواء ؟ طبعا لا ولكن هذا لم يمنعه من أن يكتب قصة الخليقة.

ثالثا: لوقا هو أيضا كاتب سفر أعمال الرسل وفى أوله يصف أحداث صعود المسيح ثم يستمر في وصف أحداث الأيام والشهور الأولى وما فعله تلاميذ المسيح الأوائل وأحداث نشأة الكنيسة وهو يفعل هذا بكل تفصيل الشاهد على الأحداث ، كل هذا على مدى ثمانية إصحاحات كاملة قبل أن يأتي أي ذكر للقديس بولس في الإصحاح التاسع. هذا دليل أخر على أن لوقا كان من جيل المسيح و هو شاهد عيان على صعوده.

رابعاً: رغم أن إنجيل يوحنا يبرز الوهية المسيح أكثر من بقية الأناجيل إلا أنها أيضا تحوى آيات كثيرة تدل على هذه الإلوهية نذكر بعضها هنا للفائدة:

– في إنجيل متى مثلا ينسب المسيح لنفسه الوجود في كل زمان ومكان وهذا لا يتأتى إلا لله:"لأنه حيثما أجتمع اثنين أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم" (متى 18 : 20)، و "ها أنا معكم كل الأيام و إلى انقضاء الدهر" (متى 28 : 20).

– السبوت هي سبوت الرب لهذا يقول في سفر الخروج "سبوتى تحفظونها"(خروج 31: 13)

– المسيح في إنجيل متى يقول عن نفسه انه رب السبت:

" فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضا" (متى 8 : 12) .

– المسيح يقول عن نفسه انه أعظم من هيكل الله:

"ولكن أقول لكم: إن ههنا أعظم من الهيكل" (متى 12: 6).

– المسيح يقول عن نفسه أنه يرسل الملائكة :

"وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحابة السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت...." (متى 24: 30– 31).

– المسيح يقول عن نفسه أنه يرسل الأنبياء:

"لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون..." (متى 23: 34)

– المسيح يفحم اليهود بإثبات إلوهيته مستخدما العهد القديم:

"وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلا ماذا تظنون في المسيح ابن من هو.قالوا له ابن داود.قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا: قال الرب لربي أجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك.فإن كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه، فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته" (متى 22: 41– 46).

والسؤال هنا هو: من هو رب داود؟

والإجابة طبعا الله.

– هذه ثمانية شواهد من إنجيل متى الذي أعترف الدكتور أنه من جيل المسيح تثبت إلوهيته.

نكمل ونسوق للدكتور شواهد من الإنجيلين الآخرين:

"...فسأله رئيس الكهنة أيضا و قال له : أأنت المسيح ابن المبارك.فقال يسوع أنا هو .." (مرقس 14: 61– 62).

"بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله" (مرقس 1:1).

"و هو ابن العلي يدعي" (لوقا 1 : 32).

"القدوس المولود منك يدعي ابن الله " (لوقا 1 : 35).

خامسا: ولأن الشئ بالشئ يذكر فإننا نذكر الدكتور بأن زيد بن ثابت اعتمد القرآن على شهادة رجلين (أي رجلين) بل أنه قبل شهادة رجل واحد والسؤال الذي يطرح نفسه هل كان زيد بن ثابت والرجلين الذين أخذ عنهما معصومين في كل آية من آيات القرآن؟ أليس جائزا أن يجتمع رجلين على خطأ؟ نحن هنا نتحدث عن آلاف الآيات. (الرجل الذي قبل زيد شهادته بحجة أن رسول الإسلام جعل شهادته بشهادة رجلين هو خزيمة بن ثابت الإنصارى والآية التي أخذها عنه

زيد هي أخر سورة براءة . الغريب أنه لم يقبل أية الرجم من عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وحمى رسول الإسلام) .

– ينحدر الدكتور بعد هذا للاستشهاد بدائرة المعارف البريطانية على أن إنجيل يوحنا قد كتبه يوحنا أخر. نقول للدكتور منذ متى كانت دائرة المعارف البريطانية مرجعية دينية؟ وهل يرتضى أن تكون حكماً على السيرة النبوية على سبيل المثال؟

– لقد كان من الأولى أن يقرأ الدكتور الأبحاث العديدة الموجودة في المراجع المسيحية الدقيقة بخصوص نسبة الأناجيل الأربعة إلى كاتبيها أو أي كتاب بعنوان "مدخل إلى العهد الجديد " وهى كثيرة جدا ومتاحة في الأسواق وعلى شبكة الإنترنت بلغات عدة ومنها العربية قبل أن يتهور ويدلى بهذا الرأي الشاذ الذي يشاركه فيه قلة من الكتاب التحرريين الذين لا يقيمون وزنا لوحي الله خصوصا وأن بعضهم لا يؤمن بالله أصلا .

و لان الدكتور مغرم بدائرة المعارف البريطانية نرجوه أن يقرأ ما جاء فيها بخصوص السيرة العطرة لرسول الإسلام .وخوفا من ألا يتسع وقت الدكتور لهذا رأينا أن نورد هنا رداً على الموسوعة من أحد المسلمين الغيورين اسمه "وليد العمري" و سوف نكتفي بفهرس الكتاب فمنه يستطيع الدكتور أن يستشف رأى الموسوعة – التي وصفها بأنها أوثق دائرة معارف في العالم المسيحي ــ في السيرة النبوية .

(محمد: النبي ورسالته)

معلومات أكثر عن هذا الكتاب

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
الموسوعة البريطانية: تاريخ وأرقام	1
السياسة التحريرية للموسوعة البريطانية	11
منهج مونتقمري وات في دراسة السيرة النبوية	13
قراءة مادة" محمد : النبي ورسالته"	16
الشبهة الأولى: التشكيك في المصادر العربية	20
الشبهة الثانية: التشكيك في نزول الوحي	23
الشبهة الثالثة: التفسير المادي لوقائع السيرة	26
الشبهة الرابعة: دعوى تأثر الإسلام بالبيئة الوثنية	32
الشبهة الخامسة: دعوى خصوصية الإسلام للعرب	32
الشبهة السادسة: دعوى أن نبوغ الرسول السياسي وهمته العالية ساعدا على نشر دينه أكثر من كونه نبيا مؤيدا	34
الشبهة السابعة: التشكيك في طبيعة علاقة الرسول مع الأنصار	37
الشبهة الثامنة: دعوى اضطهاد الرسول لليهود الفاعلين في المجتمع المدني	41
الشبهة التاسعة: حمل غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه مادي نفعي صرف	50
الشبهة العاشرة: التشكيك في مقدار اضطهاد مشركي مكة للمسلمين	59

الدليل الثالث: ان هذة الاناجيل قد انتقلت نصوصها وتغيرت الفاظها مرات عديدة بالترجمات الى العديد من اللغات. الترجمة تمثل نوعا من الخيانة للنص الأصلى وخاصة عندما يكون النص ذا طابع شعرى أو وعظى أو صوفى تكثر فيه المجازات والكنايات والاستعارات والتشبيهات كما هو حال هذة الاناجيل .

الرد:

1- واضح ان مشيرى الدكتور يورطونه دون ان يدرى. الأسفار الخمسة التى كتبت باسلوب شعرى تكثر فيه المجازات والكنايات والإستعارات والتشبيهات هى أيوب والمزامير والأمثال والجامعة ونشيد الأناشيد . وهذة من أسفار العهد القديم بينما الأناجيل من كتابات العهد الجديد.

2- الدكتور يريد ان يوهم قارئه بأن الكتاب المقدس قد تم ترجمته من لغة الى لغة وهذا منافى للحقيقة تماما .

النسخة العربية مترجمة من العبرية واليونانية.

النسخة الانجليزية مترجمة من العبرية واليونانية.

النسخة الفرنسية مترجمة من العبرية واليونانية.

وهكذا الكتاب المقدس قد تم ترجمته الى اكثر من 1500 لغة ولهجة بنفس الطريقة . وهذا ضرورى لكى يفهم كل انسان ما يؤمن به .

3- هذا الأمر ينطبق على القرآن ايضا . وإن كان المسلمون يفضلون ان يسمون الترجمات " معانى القرآن " الا انها لا تزيد عن ترجمات فعلية حرفية. فأنت ترى الآيات بالعربية على يمين الصفحة واللغة الاجنبية على يسار نفس الصفحة وتستطيع بسهولة ان تقارن كلمات كل آية بالعربية وباللغة الاجنبية.

الغالبية الساحقة من مسلمى العالم لا يعرفون العربية ويقرأون ترجمات القرآن.

البعض يصر ان ينطقوا الشهادة بالعربية أو أن يصلون بالعربية ولكنهم ينطقونها بطريقة مضحكة لا معنى لها ولا هدف.

4- هل جميع الترجمات متطابقة طبعاً لأ وهذا مفهوم .. المهم ان تكون الرسالة واضحة والمعنى ظاهراً.

اذا نظرت مثلا الى الترجمات الانجليزية للقرآن تجدها عديدة . منها ترجمات محمد أسد ومحسن خان و بكتال وعبد الله يوسف على و أربرى بل وتجد ايضاً ترجمة معتمدة من الازهر لرجل وزوجته وهما احمد ونادية زيدان.

انى ادعو الدكتور أن يسأل مستشاريه – الذين يورطونه – بأن يقرأوا الترجمات العديدة وينقلون له رأيهم فيما إذا كانت الترجمات متطابقة أم لا.

5- ولأن الشئ بالشئ يذكر نقول للدكتور ناهيك عن الترجمات التى تظن انها تخل بالمعنى فإن القرآن نفسه كان يقرأ بالمعنى: قال السيوطى فى الإتقان و فى فضائل أبى عبيد من طريق عون بن عبدالله: إن ابن مسعود أقرأ رجلاً:"إن شجرة الزقوم، طعام الأثيم"، فقال الرجل: طعام اليتيم، فردها عليه فلم يستقم بها لسانه، فقال له: أتستطيع أن تقول طعام الفاجر؟ قال نعم، قال فأفعل، أ هـ. لما كان الأثيم هو الفاجر الكثير الآثام و كان الرجل لا يستطيع أن يقول الأثيم، بدلها له ابن مسعود بالفاجر التى هى بمعناها و لم يخل ذلك بكونها من القرآن.

<u>– انجيل متى كتب اولاً بالآرامية لا العبرية ولقد ترجم الى اليونانية وضاع النص الأول وبقى الثانى.</u>

الرد : **1**- لاشك ان معظم ما قاله المسيح كان باللغة الآرامية التى كانت لغة المخاطبة بين الناس فى فلسطين القرن الأول الميلادى. ولكن الأناجيل الأربعة كتبت باللغة اليونانية . وهذا معناه ان كتبة الوحى ترجموا كلمات المسيح الى اليونانية. هل الله قادر أن يمكن كتبة الوحى من هذا ؟ طبعاً وهل يعسر على الرب أمر ؟!

2- الواقع إن متى كتب انجيله اولا بالعبرية وليس بالآرامية كما يقول الدكتور. وهذة شهادة الآباء الاوائل مثل بابياس وايرينيؤس ونقلها يوسابيس القيصرى عن بنتيوس الاسكندرى وايضا هى شهادة ابيفانيوس وكيرلس الأورشليمى وجيروم. النسخة اليونانية قديمة قدم النسخة العبرية وهى ترجمة طبق الأصل من الأصل العبرى وهى شهادة القديس جيروم لانه كان يمتلك نسخة بالعبرية منقولة من النص العبرى الاصلى. أما من هو الشخص الذى قام بهذة الترجمة فإن القديس جيروم يقرر أن هناك اراء متعدده فى هذا بين ان يكون القديس متى نفسه كتب الانجيل باللغتين أو ان احد تلاميذه ترجمه او احد الرسل بل ان البعض يعتقد ان القديس يوحنا هو الذى ترجمه. ومن علماء الكتاب المقدس الذين يعتقدون بأن متى الرسول هو كاتب الانجيل المنسوب له بالعبرية واليونانية العالم روبرتسون ولينسكى وستوهاوس وجوندرى.

3- ما بين ايدينا اليوم هو مخطوطات من الترجمة اليونانية المطابقة والمعاصرة للنص العبرى الأصلى وهذا لا يطعن فى وحى الله بأى شكل من الاشكال فالله قادر على حفظ رسالته التى اراد تبليغها للبشر من الضياع أو السهو أو التغيير.

الترجمات العربية لإنجيل مرقس فيها العديد من الاختلافات

بعض الترجمات نجد " بدء " وفى اخرى نجد " بداية ".

فى بعض الترجمات نجد " انجيل " وفى اخرى نجد " بشارة " .

فى بعض الترجمات نجد " كما هو مكتوب فى الانبياء " وفى اخرى نجد " وفقا لما هو مكتوب فى سفر اشعياء النبى ".

الرد : 1- الدكتور يحتاج الى ان يتعلم ان هناك انواع متعددة من الترجمات منها الحرفى والديناميكى والتفسيرى.

ومحتاج ايضا ان يعرف ان الترجمة الحرفية ليست بالضرورة هى الافضل فى كل الاحوال . فعلى سبيل المثال إن اردنا ان نترجم " احمد كتب كتابه على سعاد " الى الانجليزية ترجمة حرفية سوف تكون ترجمة مضحكة ومخلة بالمعنى. إن امانة المترجم هى فى نقل المعنى الذى يحويه النص الأصلى

بدقة. اذا كانت الترجمة الحرفية تحقق هذا كان واجباً الأخذ بها . ولكن كما قلنا هذا لا يتيسر فى كل الاحيان.

2– كلمة " انجيل " مشتقة من الكلمة اليونانية " انجليون " ومعناها البشارة.

3– اشعياء النبى هو اول كتابات الأنبياء التى تنتهى بملاخى.

واليهود يقسمون العهد القديم الى ثلاث اقسام : الناموس والتاريخ والأنبياء .

واحياناً يشيرون إلى الناموس بـــ " موسى " وإلى الأنبياء بـــ " اشعياء ".

ولان الشئ بالشئ يذكر نورد هنا على سبيل المثال آيتين من آيات القـــرآن كمـــا ترجمهـــا الى الانجليزية عبد الله يوسف على وآية اخرى من ترجمة احمد ونادية زيدان إلى الانجليزية وفيها يتحقق قول الدكتور بأن المترجم " خائن " ونضيف نحن إليه " ومدلس ".

الآية الاولى : النساء **34** (ترجمة عبد الله يوسف على)

As those women on whose part ye pear disloyalty and ill conduct admonish them (first), (next) refuse to share their beds (and last) beat them (lightly).

لعل الدكتور قد لاحظ ان المترجم قد اضاف كل الكلمات التى بين قوسين من عنده لكى يخفف وطأة الكلام على القارئ الغربى وهى ليست فى النص العربى.

الآية الثانية : الأحزاب **50** (ترجمة عبد الله يوسف على)

And any believing woman who dedicates her soul to the prophet if the prophet wishes to wed her- this only for thee and not for the believers (at large)

لعل الدكتور قد لاحظ ان المترجم ليس خائنا فقط ولكنه خجلان ايضا من وقع الآيـــات علـــى القارئ الغربى. انظر كيف ترجم " وهبت نفسها "

الآية الثالثة : الكهف **86** (ترجمة أحمد زيدان)

At sunset he reached a place where he watched the sun on the horizon and it seemed to him that it was setting into a muddy river bank.

لعل الدكتور قد لاحظ ان الخائن اراد ان يتغلب على الاشكالية العلمية فأضاف من عنده **"it seemed to him"** وهى غير موجودة فى النص العربى.

نكتفى بهذا.

ب – ترجمات الحركات الانثوية المتطرفة

في هذة الترجمات الجديدة تم تحييد الأسماء الكثيرة المذكرة فيها لكى لا تكون الثقافة الدينية فيها " ثقافة ذكورية "

الرد : نحن نتفق مع الدكتور فى هذا ولا نوافق على هذة الترجمات على الاطـــلاق ونـــصلى ان يهدى الرب القائمين عليها إلى الحق وان يقينا نحن هنا فى الشرق من شر مثل هذة الترجمات.

الدليل الرابع : " اذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة ". نحن امام اناجيل كـــثيرة اذا. وهـــل وحى الله يدخل فيه التأليف البشرى والابداع الانسانى ؟

الرد : **1**– لوقا لم يقل انه يؤلف قصة ولكنه اشار إلى ان الهراطقة هم الذين " أخـــذوا بتـــأليف قصة " وهذا ليس مستغربا. فالشيطان بارع فى تزييف الحق.

2– الدكتور يتغافل عن ان لوقا كان من التلاميذ السبعين الذين اشرنا اليهم سابقاً. وهو يكتـــب عن الأمور التى تسلمها من " الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة " والكلمة هو المسيح

بحسب غرة انجيل يوحنا. ويقول لوقا ايضا انه تتبع كل شئ من الأول بتدقيق. لعل الدكتور يتوقف قليلا عند " من الأول ".

3- لقد قاد الرب الضمير الجمعى لكنيسته لتمييز وقبول اسفار الوحى المقدسة من بين الكثير من الكتابات وذلك بفضل عمل روحه القدوس فيها. لأن الذى من الله يثبت والذى من الناس تذريه الريح.

ولنا فى هذا مثال عملى فى قول معلم الناموس غمالائيل كما جاء فى الاصحاح الخامس من سفر اعمال الرسل:

والآن اقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لأنه ان كان هذا الرأى او هذا العمل من الناس فسوف ينتقض وإن كان من الله فلا تقدرون ان تنقضوه . لئلا توجدوا محاربين لله ايضاً (أعمال **5**: **38**-**39**).

ان انجيل لوقا بين ايدينا الآن بعد الفين سنة من كتابته اما كتابات الهراطقة فقد ذراها الريح.

4- كل هذا ولم يجمع المسيحيون الأوائل كتب الهراطقة واحرقوها بل تركوها عالمين ان الذى من الله فقط هو الذى يثبت.

ولأن الشئ بالشئ يذكر فإننا نلفت نظر الدكتور لحرق عثمان بن عفان للمصاحف ونلفت نظره إلى انه كسر ضلع الصحابى الجليل وأحد كتبة القرآن عبد الله بن مسعود لرفضه تسليم مصحفه للحرق.

ونختم بأن نحيل الدكتور إلى كتاب المصاحف لإبن ابى داود السجستانى ليطلع بنفسه على الاختلافات العديدة التى بين أكثر من **20** من مصاحف الصحابة تحت باب " اختلاف مصاحف الصحابة "

كتاب المصاحف

تأليف: أبى بكر عبدالله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى

تحقيق و إعداد: د. جمال محمد ابو زيد

الناشر: دار و مكتبة الحرية

رقم الإيداع: 7622 / 2006

الدليل الخامس : وهو شهادة شاهد من اهلها " دائرة المعارف البريطانية هى اوثق واشهر دوائر المعارف فى العالم المسيحى ".

الرد : نرجو من القارئ الكريم الرجوع إلى ردنا على الدليل الثانى بخصوص دائرة المعارف البريطانية التى ينعتها الدكتور بانها اوثق دوائر المعارف فى العالم المسيحى.

– انجيل متى يحوى 90% من محتويات انجيل مرقس.

الرد : 1– ما هى المشكلة إذا كان المصدر واحد وهو الله.

2– من قال ان متى اعتمد على مرقس؟ ومن قال ان مرقس من الجيل الثانى للمسيح وهو من التلاميذ السبعين الذين ارسلهم المسيح للكرازة. وهو ايضاً قد تبع المسيح فى عربه بعد القبض عليه كما اشرنا سابقاً؟

– الأعداد 16: 9–20 من خاتمة انجيل مرقس لا توجد فى اقدم المخطوطات

الرد : الذى اكتشف هذا ليس دائرة المعارف البريطانية ولكن علماء الكتاب المقدس الأمناء والمعنيين بالنقد الأدنى او النقد النصى للكتاب وهم اكثر الناس حرصا على نقاوة الإيمان.

هؤلاء العلماء يفنون عمرهم فى مقارنة المخطوطات ويستخدمون آليات معقدة جدا من داخل وخارج النص لكى يتأنى لهم ضبطه باكثر دقة ممكنة وقد تجاوزت دقة ضبطه حتى الآن 97% والأجزاء القليلة الباقية لم يتم ضبطها بعد لا تؤثر على الاطلاق على اى عقيدة اساسية فى الايمان المسيحى لأن المعتقدات المسيحية الأساسية لا تعتمد على آية واحدة او اثنتين او حتى عشرة ايات هذا ينطبق على نهاية انجيل مرقس وقصة المرأة الزانية فى يوحنا 8 وآية 1يوحنا 5: 7 المعروفة بأسم الفاصلة اليوحناوية.

ولأن الشئ بالشئ يذكر نحيل الدكتور مرة اخرى إلى مخطوطة صنعاء ومخطوطة سمرقند وكتاب الاتقان فى علوم القران للسيوطى وكتاب المصاحف للسجستانى الذين اشرنا اليهم سابقاً.

جـ – مؤلف انجيل لوقا مجهول

الرد : اباء الكنيسة الاوائل يشهدون فى كتاباتهم بأن لوقا هو كاتب الانجيل المنسوب اليه ومنهم ايرينيئوس وكليمندس الرومانى الأول وترتاليون وقد ذكرت مخطوطة الموراتورى ذلك.

هذة ليست شهادات شفهية ولكن شهادات مدونة فى كتابات الآباء الاوائل واقتباساتهم من انجيل لوقا.

هذا ايضا ليس غريبا عن المعتقد الاسلامى فنحن نقرأ عن اسباب نزول آيات القرآن وترتيبها وكيفية نزول الوحى وجمعه وتدوينه بل وحياة نبى الاسلام واخلاقه وزيجاته وغزواته ومماته عن طريق الحديث الذى تناقل شفاهة لحوالى قرنين من الزمان حتى كتابة موطأ الامام مالك وبعده صحيحى البخارى ومسلم.

نقول تم تداوله عبر اجيال عديده من فم نبى الاسلام إلى أذن الصحابى ومن فم الصحابى الى أذن التابع وهكذا حتى وصل الى عهد التدوين وقد اعتراه ما اعتراه من الوهن والنسيان والاختلافات المذهبية والميول السياسية والكذب والتدليس حتى اننا نقرأ على سبيل المثال فى تقديم صحيح البخارى – وهو اصح كتاب بعد القرآن عند المسلمين السنة – انه جمع **600.000** حديث لم يصح عنده منها اكثر من (**4000**آلاف) بعد حذف المتكرر.

هذا يعنى ان اكثر من **99%** من الاحاديث " مضروبة " كما يقول العامة فى مصر.

الواحد فى المائة الذى صح عند البخارى هو الذى يحوى احاديث رضاع الكبير وبول البعير وبول الرسول والحبة السودة وظراط الشيطان وإلى اخر السلسلة المثيرة من الأحاديث.

نلفت نظر الدكتور ان الحديث هو الاساس الذى يقف عليه القرآن لأن القرآن يستغلق فهمه فى غياب اسباب النزول والناسخ والمنسوخ (المرتكز على ترتيب النزول) .. وإن كان الدكتور لا يعترف بالناسخ والمنسوخ مخالفا فى ذلك جمهرة علماء المسلمين.

للمزيد ارجع إلى كتابنا " سقوط القرآن .. نتيجة حتمية لإنهيار الحديث ". يمكن تنزيل الكتاب من على شبكة الانترنت.

د- انجيل يوحنا

1- يذكر ان المسيح صلب فى 14 نيسان بينما يفهم من بقية الاناجيل ان المسيح صلب فى 15 نيسان

2- لا يذكر تفاصيل رواية العشاء الأخير

3- يفهم منه ان رسالة المسيح استغرقت 3 اعوام ويفهم من الاناجيل الأخرى انها استغرقت عاما واحدا.

4- لا يذكر ان المسيح تعد من يوحنا المعمدان.

5- هو الوحيد الذى ذكر ان المسيح سيرسل الفارقليط.

6- بابياس المتوفى سنة 130- اى المعاصر لكتابة الاناجيل- تكلم عن وجود اكثر من يوحنا

7- فى داخل الانجيل يفهم انه كتب بواسطة حوارى محبوب مجهول الاسم.

8- الشواهد الداخلية والخارجية مشكوك فيها

9- انجيل يوحنا ورسائله حررت فى مكان ما فى الشرق ربما فى افسس كإنتاج لمدرسة او دائرة متأثرة بيوحنا فى نهاية القرن الأول الميلادى.

الرد :

1- بخصوص 14 نيسان و15 نيسان نحن نعذر الدكتور لعدم المامه بتاريخ اليهود وعاداتهم وطريقة حسابهم للوقت ومتى يبدأ اليوم ومتى ينتهى. من كتابات يوسيفيوس والمشناة وغيرها نفهم ان يهود شمال فلسطين كانوا يحسبون اليوم من شروق الشمس الى شروق الشمس.

هذا يشمل منطقة الجليل حيث نشأ المسيح وكل التلاميذ ماعدا يهوذا. معظم الفريسيين – إن لم يكن كلهم – كانوا يتبعون هذا الحساب ولكن اليهود فى جنوب فلسطين فى مدينة اورشليم وما حولها كانوا يحسبون اليوم من غروب الشمس إلى غروب الشمس. ولأن معظم الكهنة والصدوقيون كانوا من سكان هذة المنطقة فانهم كانوا يتبعون هذا الحساب. بالرغم من الارتباك الذى كان يسببه هذا الاختلاف إلا انه اتاح لسكان فلسطين الاحتفال بالفصح لمدة يومين متتاليين وتقديم ذبيحة الفصح فى الهيكل لمدة 4 ساعات بدلا من ساعتين.

ولأن المسيح وتلاميذه جليليين اعتبروا الفصح بدأ بشروق الشمس يوم الخميس وانتهى بشروق الشمس يوم الجمعة.

اما بالنسبة لكهنة اليهود والصدوقيون الذين قبضوا على المسيح فإن فصحهم لم يبدأ الا بعد غروب شمس يوم الخميس (وهذا بالنسبة لهم بدء يوم الجمعة).

لعل هذا يفسر للدكتور الآية 14 من يوحنا 19(وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة).

ولأن الشئ بالشئ يذكر نقول ان الاخوة المسلمين اليوم يحتفلون بأعيادهم فى ايام مختلفة حسب رؤية الهلال بالعين المجردة.

2- يوحنا لم يذكر تفاصيل رواية العشاء الأخير او قصة عماد المسيح. نضيف للدكتور ايضاً ان يوحنا لم يذكر احداث ميلاد المسيح و لم يذكر معظم معجزاته ولم يذكر تفاصيل الموعظة على الجبل ولم يذكر تجربة الشيطان له ولم يذكر قطع رأس يوحنا المعمدان ولم يذكر ارسال السبعين تلميذ ولم يذكر شنق يهوذا لنفسه واكثر من هذا لم يذكر مثلا واحدا من امثال المسيح الثمانية والعشرين.

لعل الدكتور يتخيل ان الأناجيل الاربعة هى مجرد تأريخ للمسيح. هذا طبعا فهم خاطئ يقع فيه للأسف كل من قرأت لهم من المسلمين الذين ينتقدون الكتاب المقدس دون معرفة.

الأناجيل ليست مجرد صورة فوتوغرافية لأحداث حياة المسيح على الأرض. لأن هذا ليس هدفا فى ذاته. الهدف الاكبر هو اظهار أربعة جوانب او أوجه لشخصيته تكشف لنا عن قداسة الله وصلاحه ومحبته للانسان ومقاصده من نحوه.

لقد ابقى الله على الرسول يوحنا حتى نهاية القرن الاول الميلادى وبعد انتهاء كتابة الاناجيل الثلاثة الاولى لكى يلتقط من حياة المسيح كثيرا مما لم يسجله البشيرين الثلاثة.

بل انه نفسه يصرح بأنه لم يكتب كل شئ وان كان قد كتب هو والبشيرون الآخرون ما اراد الله لنا ان نعرفه ووجده كافيا لنقل رسالته الينا.

يقول الرسول يوحنا قرب نهاية انجيله " وايات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب فى هذا الكتاب. واما هذة فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكى تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " يوحنا **20**: **30-31**.

3- يقول الدكتور " يفهم من انجيل يوحنا ان رسالة المسيح استغرقت ثلاثة أعوام ويفهم من الاناجيل الأخرى انها استغرقت عاما واحدا ".

نحن لا نعلم من اين آتى الدكتور بهذا الاكتشاف الخطير فهو لا يذكر اية واحدة تؤكد ما يقول.

هذا على اية حال ليس مدعاة الاستغراب فالكلام المرسل عادة أصيلة عند الدكتور وغيره من الذين ينتقدون المسيحية دون معرفة أو دراية.

4 - يوحنا الرسول تلميذ المسيح هو كاتب الإنجيل الرابع بشهادة تلاميذه إغناطيوس و بوليكاربوس و بابياس . وهى أيضا شهادة القديس إيرينيئوس أسقف ليون و يسجل هذا المؤرخ يوسابيوس القيصرى فى كتابه " تاريخ الكنيسة ". وهى أيضا شهادة اكليمندس الاسكندرى.

وتشهد على هذا أيضا الوثيقة المواتورية. وهذه أيضا شهادة العلامة ترتلبانس وشهادة القـــديس يوستين. وهذه هى شهادات اباء الكنيسة الاوائل فى القرون الثلاثة الاولى للمسيحية.

الدكتور ينقل عن بابياس أن هناك أكثر من يوحنا ولكن ما علاقة هذا بكتابة إنجيل يوحنا ؟!

ولفائدة الدكتور ننقل هنا من كتاب تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصرى ما كتب تحت عنوان " كتابات بابياس " فى الكتاب الثالث الفصل التاسع والثلاثين صفحة **144** فقرة (**5**)

" ومما هو جدير بالذكر هنا أنه كرر اسم يوحنا مرتين فالاسم الأول يذكره مع بطرس ويعقـــوب ومتى وسائر الرسل و من هذا يتبين بوضوح انه يقصد يوحنا الانجيلى اما يوحنا الاخر فانه يذكره بعد فترة معينة ويضعه ضمن اشخاص اخرين ليسوا من عداد الرسل واصفا اريستيون قبله وبكل وضوح يدعوه قسا. "

لا يأتى ذكر ان القس يوحنا هو كاتب انجيل يوحنا فى اى من كتابات بابياس الـــتى جـــاءت فى كتاب " تاريخ الكنيسة ".

لعل هذا يدعو الاستاذ الى التروى فى نعت " دائرة المعارف البريطانية " بانها أوثق دائرة معارف فى العالم المسيحى ويتوثق من المصادر الاساسية قبل ان ينقل عنها.

قبل ان نترك هذه النقطة نود ان نزف للدكتور خبرا سوف يثلج صدره بكل تأكيد وهو منقـــول عن " المدخل لشرح انجيل القديس يوحنا" للاب متى المسكين ص **51** , **52**:

"س – القول الفصل : واخيرا ظهرت شهادة قاطعة مانعة من تحت رمال مصر من نجع حمادى من صعيد مصر ظهر فيها جزء من انجيل يوحنا عبارة عن ورقة مخطوطة وعلى احدى صفحاتها نـــص من انجيل يوحنا الاصحاح **18** الاعداد **31**–**34** . وعلى الوجه الاخر الاعداد مـــن **37**–**38** لنفس الاصحاح . وهى الآن معروفة باسم بردية " رايلاند " ومحفوظة فى مانشستر تحت رقم **52** . وبحسب بحوث العلماء تاكد ان يكون تاريخها ليس بعد عام **130** م و هذا هو البرهان النهائى ان الانجيل الرابع خرج خارج أسيا الصغرى فى تاريخ لا يمكن ان يتعدى الجيل السابق على بداية القرن الثانى وبهذا يكون زمن كتابة انجيل يوحنا ليس بعد **100** م . وذلك بحسب علماء الكتاب

المقدس بلا استثناء اى فى الزمن الرسولى بكل تاكيد بل ان كثيرا من العلماء يقول انها النسخة الاولى الاصلية."

5 – يقول الدكتور ان "يوحنا هو الوحيد الذى ذكر ان عيسى اخبر تلاميذه قبل صلبه انه سيرسل الفارقليط " ثم يلمح ان يوحنا اخر ربما يكون هو كاتب الانجيل و بهذا ينتفى عنه ان يكون وحيا.

أعتقد ان هذا سوف يحزن قلب ابن اسحق كاتب السيرة النبوية العطرة لرسول الاسلام و سوف يعاقب الدكتور على هذا عندما يلقاه فى جنة رضوان لان ابن اسحق اعتبر يوحنا الحوارى هو كاتب الانجيل الذى بشر بمجئ اشرف المرسلين الذى هو " البرقليطس" صلى الله عليه وسلم.

واليك ما كتبه ابن هشام عن ابن اسحق:

"صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم من الإنجيل (تبشير يحنس الحوارى برسول الله صلى الله عليه و سلم):

قال ابن إسحاق: و قد كان، فيما بلغنى عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه من الله فى الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلعم، مما أثبت يحنس الحوارى لهم، حين نسخ لهم الإنجيل عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام فى رسول الله صلعم إليهم أنه قال: من أبغضنى فقد أبغض الرب، و لولا أنى صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلى، ما كانت لهم خطيئة، و لكن من الآن بطروا و ظنوا أنهم يعزوننى، و أيضاً للرب، و لكن لابد من أن تتم الكلمة التى فى الناموس: أنهم أبغضونى مجاناً، أى باطلاً. فلو قد جاء المنحمنا هذا الذى يرسله الله إليكم من عند الرب، و روح القدس، هذا الذى من عند الرب خرج، فهو شهيد علىّ و أنتم أيضاً، لأنكم قديماً كنتم معى فى هذا قلت لكم: لكيما لا تشكوا.

و المنحمنا (بالسيريانية): محمد، و هو بالرومية: البرقليطس، صلى الله عليه و آله و سلم."

الدليل السادس : تاريخ كتابة هذه الاناجيل متأخر عن عصر المسيح عليه السلام وتاريخ وفاته

مرقس: ما بين 65م و 70م.

متى: مابين 70م و 80م .

لوقا : 80م .

يوحنا : 100م .

– يقول بابياس المتوفى سنة 130م اى المعاصر لكتبة هذه الاناجيل " فان مرقس الذى كان ترجمانا لبطرس قد كتب القدر الكافى من الدقة التى سمحت بها ذاكرته ما قيل عن اعمال يسوع واقواله ولكن دون مراعاة للنظام لان مرقس لم يكن قد سمع يسوع ولا كان تابعا شخصيا له لكنه فى مرحلة متأخرة قد تبع بطرس"

وفى هذا النص الخطير للاسقف بابياس تصريح بان مرقس كتب " ما سمحت به ذاكرته " ، " و دون مراعاة للنظام" الامر الذى ينفى نفيا قاطعا عن هذه النصوص النصرانية صفة الوحى الالهى .. فهى " ذكريات بشرية " او مجرد " مذكرات ".

الرد:

1– بخصوص تاريخ كتابة الاناجيل وتوفيرا للوقت سوف نكتفى هنا بالنقل عن مقدمة الاب متى المسكين الانجيل بحسب القديس متى ص 32–33:

"و لكن تشاء نعمة الله و تدبيره الفائق المعونة، و نحن بصدد كتابة تاريخ إنجيل ق. متى، أن يظهر فى جريدة الأهرام بتاريخ 24 / 3 / 1996 خبر مؤدَّاه كالآتى حرفياً:

[اكتشف مؤرخ ألمانى متخصص فى البرديات المصرية بجامعة أكسفورد البريطانية ورقة بردى مصرية تعود إلى القرن الأول للميلاد، و تعتبر أقدم وثيقة مسيحية فى العالم. و أوضح المؤرخ كارستن بيتر تييد أن البردية جرى العثور عليها عام 1901 فى إحدى كنائس الأقصر، لكنها لم تحظ بالانتباه إلى أهميتها، و ظلت فى الكلية المجدلية بأكسفورد إلى أن بدأ العالم الألمانى قبل عامين

التعرف عليها و دارستها. و اكتشف تييد أن البردية تعود إلى عام 60 م مما يجعلها أقدم وثيقة مسيحية يتم إكتشافها حتى الآن، و تضم أجزاء آيات من إنجيل ق. متى، و تستشهد بأشخاص عاشوا فى الفترة التى عاش خلالها المسيح – و نشرت جريدة الديلى ميل البريطانية أمس مقتطفات من كتاب سيصدر غداً عن الموضوع الذى يؤرخ للأناجيل الأخرى، و سبق كتابتها فى فترة متأخرة نسبياً عن الزمن الذى عاشه المسيح. إلا أن هذه الوثيقة تثبت أن إنجيل ق. متى يستمد معلوماته من أشخاص وصفهم أنهم كانوا شهود عيان للسيد المسيح. كانوا من بين تلاميذه. و تمكن المؤرخ الألمانى من علاج بقايا البردية التى وجدها ممزقة إلى ثلاثة أجزاء صغيرة و مكتوبة باليونانية القديمة.] انتهى.

و قد وصلتنا نسخة من هذا الكتاب المذكور و به كل قصة اكتشاف هذه الأجزاء من البردية و تحقيقها و صدق التاريخ المذكور. و إليك تصوير الغلاف الخارجى و مصور عليه ثلاثة أجزاء من هذه البردية المحسوبة أنها أقدم وثيقة فى العالم تشهد لأصالة قدم الإنجيل، و تُحسب أنها لشاهد عيان، ق. متى قد رأى المسيح.

أما تعليقنا على هذه الوثيقة النادرة فهو كالآتى: إن كانت قد كُتِبت سنة 60 م، و هى بخط ق. متى نفسه، فهى على أقل الفروض يلزم أن يكون قد مر عليها ما لا يقل عن خمس و عشرين سنة حتى تصل إلى الأقصر، إذن فزمن كتابتها يتراوح بين سنة 35 و سنة 40 م. و إن كان ق. متى قد اقتبس الكثير من إنجيل ق. مرقس، يكون إنجيل ق. مرقس قد كُتب قبل ذلك، مما يؤكد ما وصلنا إليه فى البحث عن تاريخ كتابة إنجيل ق. مرقس و هو سنة 40 م، و الحقيقة أنه قبل ذلك. و بهذا لم يعد لنا ثقة فى شطحات العلماء المدعين المعرفة الذين قالوا بأن تاريخ كتابة إنجيلى ق. مرقس و ق. متى هو فيما بعد السبعينات، و كان اعتمادهم على خرافة أن الأيام الأخيرة فيها تشير إلى أنهما حضرا الحرب السبعينية و كتبا من واقع حدوثها. و هنا نرجع على هؤلاء العلماء و نؤكد من جهتنا أن الأخبار التى دونها كل من ق. مرقس و ق. متى عن الأيام الأخيرة هى نبوات صحيحة أمينة و ليست تلفيقات حسب ظنونهم الهزيلة. لأن العلماء أخذوا هذه الأخبار على أنها مدسوسة من كل من القديس متى و القديس مرقس بعد أن شاهدا خراب الهيكل و أورشاليم. و هكذا بنوا فروضهم على أساس أن الأناجيل غير صادقة فجاءت تحقيقاتهم

هى الكاذبة. و يقرر قاموس هاستنج أنه باستقراء ما جاء فى نبوات الأيام الأخيرة يتحقق لدينا أن تاريخ كتابة إنجيل ق. متى لا يزيد عن سنة **50** م، علما بأنه قد قُرىء مبكراً جداً فى الكنيسة".

2 – واضح ان التدليس عادة اصيلة عند الدكتور لانه يتعمد ان ينتقى من الاقتباسات ما يـــروق له ويتغافل عما لا يروق له .

الفقرة التى اقتبس منها الدكتور كلامه المبتور وهى من صفحة **146** من كتاب تاريخ الكنيسة. الكتاب الثالث والفصل التاسع والثلاثون تنتهى بما يلى :

" ولذلك لم يرتكب اى خطأ اذ كتب – على هذا الوجه – ما تذكره لانه كان يحرص على امـــر واحد : الا يحذف شيئا مما سمعه وان لا يقرر اى شئ خطأ." هذا ما دونه بابياس عن مرقس".

3 – يبدو ان عبارة " دون مراعاة للنظام " تزعج الدكتور. اولا العبارة فى النسخة العربية هـــى "دون ترتيب". والمقصود هو دون ترتيب تاريخى للأحداث. وهذا ليس مـــستغربا علـــى وحـــى الكتاب المقدس فهناك اجزاء فى الاناجيل مرتبة ترتيب أدبى . على سبيل المثال: أمثـــال المـــسيح الثلاثة فى متى **25** لم يقولهم المسيح فى مجلس واحد. ولكن البشير متى سجلهم فى اصحاح واحد.

كما قلنا سابقا الاناجيل ليست تأريخ لحياة المسيح على الارض ولكنها رصد لجوانب اربعة مـــن جوانب شخصه الفريد.

4 – أيضاً حكاية " الذاكرة" تزعج الدكتور لانه يعتقد انها قدرة بشرية قد تخيب أو تـــصيب . و هذا ينافى طبيعة الوحى تماما لأن هذا هو عمل روح الله فى آنية الوحى كما وعد المـــسيح نفـــسه تلاميذه :

" وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شئ و يذكركم بكل ما قلته". يوحنا **14**: **26**.

5 – ولأن الشئ بالشئ يذكر وجب أن نلفت نظر الدكتور أن تدوين القرآن لم يـــتم فى عهـــد رسول الاسلام وأن الآيات التى أتى بها منذ إدعائه النبوة فى سن الأربعين إلى أن مات بعد ذلـــك

بعد 23 سنة لم تدون فى حياته لأنها لو كانت مدونة لما أنزعج عمر و خشى على ضياع القــرآن بسبب موت حفظة القرآن أثناء الحروب مع مانعى دفع الزكاة المعروفة بحروب الردة.

أيضا لا يذكر التاريخ الإسلامى مطلقا أن المهاجرين الى يثرب (المدينة) أخذوا معهم على ظهور البعير الآيات و السور المدونة على العسب واللخاف . خلال 13 عاما من نــزول القــرآن فى مكة.

وطبعا لم يتم جمع القرآن في زمن نبي الإسلام حسب قول زيد بن ثابت لابي بكر حين طلب منــه تدوين القرآن "كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله".

واضح أن رسول الله لم يكن مهتما بجمع القرآن ربما بسبب إنشغاله بالطواف على نساءه ولهــذا ضاع منه الكثير كما نقرأ فى كتاب الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى– الجزء الثــانى وصــفحة 25.

"قال أبو عبيدة اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع عن عمر قال لا يقولن أحدكم قد أخــذت القرآن كله وما يدريه ماكله ، قد ذهب قرآن كثير ولكن ليقل أخذت منه ما ظهر ".

ولأن أمر ضياع أجزاء كثرة من القرآن من الامور التى تستلزم الوقوف عندها نستسمح القارئ الكريم فى أننا سنطيل عليه بعض الشئ فى النقل عن كتاب الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى وهو أهم كتاب فى علوم القرآن لا يدانيه فى هذه المرتبة كتاب آخر ولا حتى البرهان فى علوم القــرآن للزركشى.

فى الإتقان أيضاً قال: حدثنا ابن أبى مريم عن أبى لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الــزبير عــن عائشة قالت: سورة الأحزاب كانت تقرأ فى زمن النبى مائتى آية، فلما كتب عثمان المــصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن (الاتقان 2 : 25). و فى الإتقان أيضاً قال: حدثنا إسماعيل بن جعفــر عن المبارك بن فضالة بن كعب عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش قال لى أبى بن كعــب: كأين، و فى بعض الروايات: كم تعد سورة الأحزاب؟ قلت: إثنتين و سبعين آية أو ثلاثاً و سبعين آية، قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة، و إنا كنا لنقرأ فيها آية الرجم، قال: إذا زنى الــشيخ و

الشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله و الله عزيز حكيم (الاتقان 2 : 25). و فى الإتقان أيضاً قال: حدثنا حجاج عن ابن جريح أخبرنى ابن أبى حميد عن حميدة بنت أبى يونس، قالت: قرأ علىّ أبى و هو ابن ثمانين سنة فى مصحف عائشة:"إن الله و ملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً". و على الذين يصلون الصفوف الأولى، قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف. و فى الإتقان أيضاً: أخرج الحاكم فى المستدرك عن أبى بن كعب قال: قال لى رسول الله: إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ:"لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين"، قال: و من بقيتها:"لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه سأل ثانياً و إن سأل ثانياً فأعطيه سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و يتوب الله على من تاب، و إن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية، و من يعمل خيراً فلن يكفره". أقول: إن كان ما أسقطه عثمان من المصاحف كله من هذا القبيل، فقد أحسن إلى الإسلام و إن كان أساء من جهة أخرى. و فيه أيضاً: قال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى حرب بن أبى الأسود عن أبى موسى الأشعرى قال: نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت و حفظ منها:"إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم، و لو أن ابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب و يتوب الله على من تاب". و فيه أيضاً: أخرج ابن أبى حاتم عن أبى موسى الأشعرى قال: كنا نقول سورة نشبهها بإحدى المسبحات ما نسيناها غير أنى حفظت منها:"يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى أعنقاكم فتسألون عنها يوم القيامة". و فيه أيضاً: قال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عبد بن عدى قال: قال عمر: كنا نقرأ:"لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم" ثم قال عمر لزيد بن ثابت: أكذلك؟ قال: نعم. أقول، و هذا الحديث يدل على أن بعض القرآن قد تركت قراءته قبل أن ينسخ عثمان المصاحف. و فيه أيضاً قال: حدثنا ابن أبى مريم عن نافع بن عمر الجمحى، قال: حدثنى ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا:"أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة" فإنا لا نجدها، قال، (أى عبد الرحمن): أسقطت فيما أسقط من القرآن. أقول: و هذا الحديث يدل أيضاً على أن بعض القرآن قد أسقط قبل أن ينسخ عثمان المصاحف. ولا منافاة بين هذا و بين ما قلناه آنفاً من أن عثمان أسقط بعض القرآن لما أمر

بنسخ المصاحف، لأن عثمان يكون على هذا قد جدد الإسقاط، أو يكون قد أسقط شيئاً آخر أيضاً عدا الذى تم إسقاطه من قبل. و فى الإتقان أيضاً قال: حدثنا ابن أبى مريم عن أبى لهيعة عن يزيد بن عمر و المفاخرى عن أبى سفيان الكلاعى أن مسلمة بن مخلوف الأنصارى قال لهم ذات يوم: أخروني بآيتين فى القرآن لم يكتبا فى المصحف، فلم يخبروه و عندهم أبو الكنود سعد بن مالك، فقال: أين مسلمة؟ "إن الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا فى سبيل الله بأموالهم أنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون، و الذين آووهم و نصروهم و جادلوا عنهم الذين أولئك لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. و فيه أيضاً: أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر قال: قرأ رجلان سورة أقرأهما أياها رسول الله، فكانا يقرآن بها، فقاما ذات ليلة يصليان فلم يدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله فذكرا ذلك له، فقال لهما: إنها مما نسخ فألهوا عنها. و فيه أيضاً: أخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال: كان زيد بن ثابت و سعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية، يعنى آية الرجم، فقال زيد: سمعت رسول الله يقول:"الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما"، فقال عمر: لما نزلت أتيت النبى فقلت أكتبها؟ فكأنه كره ذلك. و فيه أيضاً أخرج ابن الضريس فى فصائل القرآن عن على بن حكيم، عن زيد بن أسلم، أن عمر خطب الناس فقال: لا تشكوا فى الرجم فإنه حق، و لقد هممت أن أكتبه فى المصحف، فسألت أبى بن كعب فقال: أليس أتيتنى و أنا أستقرئها رسول الله، فدفعت فى صدرى و قلت: أتستقرئه آية الرجم، و هم يتسافدون تسافد الحمر، قال ابن حجر: و فى هذا الخبر إشارة إلى بيان السبب فى رفع تلاوتها. و فى الإتقان أيضاً عند الكلام على عدد السور: قال فى المستدرك عن مالك: أن أول براءة لما سقط معه البسملة قال: فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها.

الدليل السابع : – المسيح وعظ بالآرامية و الإنجيل كتب باللغة الإغريقية .

– الأب كانينجر **R.P.Kanenengesser** الأستاذ بالمعهد الكاثوليكى بباريس يقول " لا يجب الأخذ بحرفية الأناجيل إنهم حفظوا منها نصيبا و إنهم حرفوا النصيب الذى أتوه وأنه أعطى عيسى الأناجيل وقال في أتباعه مثلما قال فى اليهود فهى كتابات ظرفية خصامية حرر

مؤلفوها تراث جماعتهم المسيحية. جمع المبشرون و حرروا كل حسب وجهة نظره الخاصة مع إعطائهم إياه التراث الشفهى.

الرد:

1 – تسجيل أقوال المسيح باليونانية تحت إرشاد روح الله لا يغير من قصد الله شيئا ولا يغير وحى الله في شئ. إن 80 % من مسلمى اليوم يبنون إيمانهم على ما يفهمونه من ترجمات القرآن فالإندونيسى و الباكستانى والماليزى لا يعرفون العربية ولكنهم يعتمدون على ترجمات للقرآن لفهم رسالة الإسلام. فلماذا يعتقد الدكتور إذن أن ترجمة أقوال المسيح إلى اليونانية سوف يغير شيئا في الإيمان المسيحى .

لقد أراد الله في حكمته أن ينتشر الإنجيل في العالم المعروف في وقت المسيح باللغة اليونانية لأنها كانت اللغة العالمية الأولى إنذاك (كالإنجليزية حاليا) وهى اللغة التى كانت سائدة في الامبراطورية الرومانية التى كانت تحتل كل حوض البحر الأبيض المتوسط.

2 – قبل أن نتكلم عن "الأستاذ بالمعهد الكاثوليكى" نقول أن ترجمة الأسم خاطئة ويجب أن تكون "كاننجسيه" لأن الـ "er" بالفرنسية " ايه " .

ثانيا: واضح أن الأستاذ شخصية وهمية من تأليف دكتور موريس بوكاى ولا يوجد لإسمه وجود على شبكة الإنترنت.

3 - د.موريس بوكاى شهادته مجروحة لتلفيقاته الشهيرة في كتابه " التوراة والإنجيل والقرآن والعلم " وخصوصا فيما يتعلق بعلم الأجنة و هو مع الأسف من " المؤلفة جيوبهم" الذين باعوا ضميرهم العلمى من أجل حفنة ريالات أغدق بها عليه الملك فيصل الذى كان يعمل طبيبا خاصا له .لم يكتفى الرجل ببيع ضميره العلمى ولكن باع دينه وأعتنق الإسلام.

3 – الاقتباس المنسوب للمدعو كانينجر ركيك جدا في ترجمته والضمائر فيه متخالفة مما يخل بالمعنى فهو يقول" إنهم حفظوا" " وأنه أعطى" و "فهى كتابات". هذا اولاً.

ثانيا: هل يعقل أن يقول أب مسيحى عن إنجيل يؤمن به أنه محرف . إذا كان هذا إعتقاده لوجب عليه ترك المسيحية وبالتالى لا يدعى "أب".

إذا واضح أن القصة كلها من إختراع الرجل الذى باع ضميره العلمى.

4 – واضح أن الدكتور تزعجه عبارة " حسب وجهة نظره الخاصة ": نعيد للدكتور ما قلناه سابقا وفى الإعادة إفادة. متى كتب عن المسيح كالملك ومرقس كتب عنه كالخادم و لوقا كتب عنه كإبن الإنسان و يوحنا كتب عنه كإبن الله . هذا هو المقصود ب " حسب وجهة نظره الخاصة".

5 – التراث الشفهى هو التقليد الشفهى وهى الرواية الشفهية عن شخص المسيح وتعاليمه وصلبه وقيامته التى بشر بها التلاميذ في سنين المسيحية الأولى قبل تدوين الأناجيل.

القارئ لسفر أعمال الرسل والاصحاح الثالث بالتحديد يستطيع أن يرى كيف كان دور التقليد الشفهى في نشأة الكنيسة الأولى . ثلاثة الآف نفس آمنوا بعد عظة بطرس في اليوم الذى تكونت فيه الكنيسة.

6 – بمناسبة الكلام عن د.موريس بوكاى يرجى الرجوع إلى كتاب " القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم" للدكتور وليم كامبل – نور الحياة 1996 وهو الكتاب الذى يفند ترهات د.بوكاى العلمية والتاريخية.

7 – الأب كانينجر على أحسن الفروض – إذا كان فعلا شخصية حقيقة– قد يكون ممن يسمون أنفسهم أصحاب الفكر المتحرر والحقيقة أنه فعلا متحرر من أصول الدين بل وغير مؤمن به على الإطلاق إذا صح الكلام المنسوب إليه .

ولأن الشئ بالشئ يذكر نورد هنا للدكتور قائمة مختصرة لبعض التنويرين المسلمين مع ذكر عينة واحدة من مؤلفاتهم ونسأل الدكتور إذا كان يعتد برأيهم في الإسلام:

على عبد الرازق (الاسلام و أصول الحكم) – طه حسين (في الشعر الجاهلى) – سليمان حريتانى(توظيف المقدس) – معروف الرصافى(كتاب الشخصية المحمدية) – محمود أبو رية (أضواء على السنة المحمدية) – على الوردى(وعاظ السلاطين) – عبدالله القصيمى(العرب ظاهرة صوتية) – محمد اركون (الفكر الإسلامى نقد واجتهاد) – محمد كريم الكواز (من أساطير الأولين إلى قصص الأنبياء) – سلمان رشدى (آيات شيطانية)– عبدالرازق عيد (سدئة هياكل الوهم) – صادق جلال العظم (ذهنية التحريم) – على داشتى (دراسة في السيرة النبوية) – عماد الصباغ (الأحناف)– ابكار السقاف(الدين في الجزيرة العربية) – ارشاد منجى (مشكلة الإسلام) – شهلا حائرى (المتعة) – فاطمة المرنيسى(النبى والنساء) – تسليمة نسرين(العار) – الصادق النيهوم(اسلام ضد الاسلام) – ابراهيم فوزى(تدوين السنة) – نبيل فياض (أم المؤمنين تأكل أولادها) – شاكر النابلسى(المال والهلال) – عبدالله كمال (التحليل النفسى للأنبياء) – محمد شحرور (الكتاب والقرآن)– محمد عابد الجابرى (مدخل إلى القرآن الكريم) – برداير أمير على بهائى بيود(الاسلام والعلم) – يحى محمد(مشكلة الحديث) – محمد الخطيب(الدين والأسطورة عند العرب في الجاهلية)– على حرب (نقد النص) – نصر حامد أبو زيد (مفهوم النص) – بسنت رشاد(الحب والجنس في حياة النبى) – على المقرى (الخمر والنبيذ في الإسلام) – فرج فوده (الحقيقة الغائبة) – زكريا أوزون (جناية سيبويه) – خالد منتصر (وهم الإعجاز العلمى) – سيد القمنى(الحزب الهاشمى) – خليل عبد الكريم (الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية) – محمد ياسين حموده (دروس من واقع أمتنا) – شريف الشوباشى (يسقط سيبويه) – نيازى عز الدين(دين السلطان) – طه إبراهيم (مساهمة في حل أزمة العقل العربى المسلم) – جمال البنا (جناية قبيلة حدثنا) – إبراهيم محمود (أئمة وسحرة) – حسن عبدالله (الاغتيالات في الاسلام) – هادى العلوى (الاغتيال السياسى في الاسلام) – محمد سعيد العشماوى(الخلافة الاسلامية) – نجيب محفوظ(أولاد حارتنا) – سلوى بلحاج(دثرينى يا خديجة) – نجمان ياسين (الاسلام والجنس) – أيمن الياسينى (الاسلام والعرش) – نوال السعداوى(سقوط الأمام) – حسن حنفى(من العقبدة

الى الثورة) – هشام جعيط(الوحى والقران) – محمد أحمد خلف الله (الفن القصصى في القـــران) – وليد السعفى(القربان في الجاهلية والاسلام) – حسين أحمد أمين (دليل المؤمن الحزين).

8–ولأن الدكتور مترعج من حكاية "حسب وجهة نظره الخاصة" هذه رأينا أن نورد له هنا بعض الأمثلة القليلة من " وجهة نظر" بعض الصحابة التي وجدت طريقها إلي القرآن الكريم.

ففي كتاب فكر للصحابة تنزل به الوحي للدكتور الراحل محمد سيد احمد المسير أستاذ الـــشريعة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر وهو من إصدارات دار المعـــارف **2006** جـــاء مـــايلي في الصفحات من **12**–**15**:ومن موافقات عمر ما أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنـــه قـــال :قال عمر: وافقت ربي في ثلاث:

قلت : يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلي؟!

فنزلت ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي ﴾ [سورة البقرة : **125**]

وقلت يا رسول الله, أن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر, فلو أمرتهن أن يحتجبن ؟! فنزلت أيـــه الحجاب .

واجتمع علي رسول الله صلي الله عليه وسلم نساءه في الغيرة , فقلت لهـــن ﴿عـــسي ربـــه , إن طلقكن إن يبدله أزواجا خيرا منكن ﴾ [التحريم :**5**] فنزلت كذلك .

اخرج ابن أبي حاتم رواية تقول : إن يهوديا لقي عمر فقال : إن

جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا, فقال عمر ﴿ من كان عدوا لله

وملائكته ورسله وجبريل ((**74**)) فإن الله عدوا للكافرين ﴾ البقرة **98** فنزلت على لسان عمر.

وفي اضافة جديدة يسوق ابن حاتم موقفا اخر يتعلق بالاية الكريمة:

﴿ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ﴾ .. الي قوله تعالي :

﴿ ثم انشانه خلقا اخر ﴾ , فلما سمع عمر هذه الاطوار لخلق الانسان قال: ﴿فتبارك الله احسن الخالقين﴾ المؤمنون :12 – 14 فنزلت كذلك.

وساق ابن سعد في الطبقات ان مصعب بن عمير حمل اللواء يوم احد ,فقطعت يده اليمني , فأخذ اللواء بيده اليسري وهو يقول : وما محمدإلا رسول قد دخلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل أنقلبتم علي اعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وسجزي الله الشاكرين) آل عمران : 144 . ثم قطعت يده اليسري , فحني علي اللواء وضمه بعضديه الي صدره وهو يردد نفس الاية , ثم قتل فسقط اللواء .

ولم تكن هذه الاية نزلت يومئذ وإنما نزلت بعد ذلك.

(ملحوظة من عندنا : في السيرة الحلبية 90/3 الاية 14 من سورة المؤمنين علي لسان عبد الله بن ابي سرح اخي عثمان في الرضاعة ان عبد الله هذا اسلم وكان يكتب الوحي لرسول الله , فاتفق يوما ان كان رسول الله يملي عليه ايه نزلت , فاملي عليه : لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فكتبها ثم املي :ثم جلعناه نطفة في قرار مكين فكتبها ثم املي : ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم إنشأناه خلقا اخر , فلما كتب ذلك عبد الله تعجب من تفصيل خلق الانسان , فقال فتبارك الله احسن الخالقين , فقال له رسول الله : اكتب ذلك , هكذا نزلت , فوقع من ذلك في نفس عبد الله ريب , فقال : إن كان محمد يوحي إليه فانا يوحي الي , فارتد عن الاسلام ولحق بمكة وصار يقول لقريش: إني كنت أصرف محمد كيف شئت , كان يملي علي عزيز حكيم , فاقول : او عليم حكيم فيقول : نعم كل صواب , وكل ما اقوله يقول : اكتب هكذا نزلت .

الدليل الثامن : الاصول الاولي للاناجيل فقدت . اقدم المخطوطات يفصل بينها وبين المسيح وعصر من نسبت اليهم هذه الاناجيل مايقرب من 300 عام. وهذه شهادة الموسوعة البريطانية . وبعبارة د. موريس بوكاي:

" فإننا لا نملك أي شهادة عيان لحياة المسيح"

الرد : 1- اقدم المخطوطات لايفصل بينها وبين عصر المسيح ومن نسبت اليهم 300 سنة.

كما هو واضح مما يلي:

مخطوطة جون ريلاندز (ب 52) تحوي اجزاء من انجيل يوحنا – 125 م

مخطوطة (ب 66) تحوي انجيل يوحنا بالكامل –150 عام

مخطوطة (ب 75) تضم الجزء الاكبر من انجيلي لو قا ويوحنا –180 م

مخطوطة (ب 45) تحوي علي اجزاء كبيرة من الاناجيل الاربعة وسفر اعمال الرسل – 220 م

2- سبق الكلام عن عدم موثوقية الموسوعة البريطانية ود . موريس بوكاي .

3- نسأل الدكتور هل نسخة القرأن الذي جمعها زيد بن ثابت وكانت بحوزة السيدة حفصة

موجودة الان . ونحيله الي مخطوطتي سمرقند (انظر الملحق) وصنعاء التي سبق واشرنا اليها.

الدليل التاسع : هناك 150000 اختلاف بين المخطوطات بحسب دائرة المعارف البريطانية بحسب كتاب تعاليم الرسل الذي وضعه الاباء الاوائل ثم تغيير الاناجيل لتلائم التبشير بين الامم. ويعطي الدكتور امثلة من انجيل متي ثم يستشهد بالعالم والفيلسوف المعتزلي القاضي عبد الجبار بن احمد و ينقل عنه ما قاله في عبقرية " ان النصرانية تورمت"

الرد:

عدد ايات العهد الجديد 7955 ايه .

عدد كلمات العهد الجديد باليونانية 133.892.

عدد مخطوطات العهد الجديد 24.970 مخطوطة.

دائرة المعارف البريطانية تقول ان عدد الاختلافات بين مخطوطات العهد الجديد يفوق عدد كلماته!

منشأ هذه المغالطة هو انه إذا كان هناك خطا هجائي في حرف واحد وقع فيه احد النساخ وتكرر هذا الخطا في الف مخطوطة يعتبر **1000** خطا. لا غرابة اذن ان يفوق عدد الاختلافات عدد الكلمات في نظر اوثق دائرة معارف في العالم المسيحي كما ينعتها الدكتور.

الواقع هو ان عدد الكلمات محل سؤال يمثل **2.7%** أي ان دقة النسخ هي **97.3%** وهذه النسبة محل الخلاف لا تؤثر في أي عقيدة مسيحية علي الاطلاق لانه – وكما قلنا سابقا – العقائد المسيحية لا تعتمد علي آيه او اثنين او حتي عشرة آيات.

الدكتور يعلل التغيير والتبديل بغرض التبشير بين الامم ويقول ان كلمات حذفت لكي يكو النص خاليا من العنصرية اليهودية . ولكن يشاء الرب فيقع في شر اعماله دون ان يدري..

في النص الثالث الذي ساقه الدكتور دون ان يدري اهانة للامم . فالنص يقول في نهايته " فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل او ماذا نشرب او ماذا نلبس فإن هذه كلها تطلبها الامم ...." متي **6 :32-31**

أي ان الامم منغسمون في الماديات ولا يطلبون الروحانيات. لقد ورط الدكتور نفسه بأن ادعي ان تبديلا حدث في انجيل متي لكي يكون خاليا من العنصرية لليهود. لو كان هذا صحيحا يا دكتور لتم تغيير وتبديل الايات الموجودة في متي **15:24-26** " فأجاب وقال " لم ارسل الا الي خراف بيت اسرائيل الضالة. فأتت وسجدت له قائلة يا سيد اعني . فأجاب وقال "ليس حسنا ان يأخذ خبز البنين ويطرح للكلاب".

(نحن هنا لا نقول علي الاطلاق ان المسيح كان عنصريا وهناك تفسيرا مقنعا لهذه الآيات بهذا الصدد ولكن ظاهر الايات يمكن ان يفهم منها ذلك وعليه فإنه كان من باب أولى تغيير هذه الآيات مراعاة للامم كما يدعي الدكتور).

ننهي هذه النقطة بأن نقول ان كتاب تعاليم الرسل الذي اشار اليه الدكتور لم يقتبس فقط من الاناجيل المكتوبة ولكن ايضا من التقليد الشفهي الذي اشرنا اليه آنفاً، ولهذا فإن الاقتباسات احيانا لا تطابق المكتوب لانه ليس غرض الكتاب هو نسخ الاناجيل.

يمضي الدكتور بعد ذلك ويستشهد علي المسيحية بأقوال قاضي مسلم ويصفها بأنها قيلت في عبقرية.

منذ متي كان كل بهلول وبعرور من فلاسفة المسلمين حجة علي المسيحية ؟ !

ولان الشئ بالشئ يذكر وحيث ان الدكتور اثار نقطة التغيير لزم علينا ان نورد له ما جاء في كتاب المصاحف " لابن بي داود السجستاني تحت الباب" ما غير الحجاج في مصحف عثمان.

باب: ما غير الحجاج في مصحف عثمان

جاء في كتاب المصاحف 177-188 : قال ابو بكر كان في كتاب ابي حدثنا رجل فسألت ابي من هو؟

فقال حدثنا عباد بن صهيب عن عوف بن ابي جميلة ان الحجاج بن يوسف غير في مصحف عثمان احد عشر حرفا, قال كانت في البقرة (س 2أ 259) لم يتسن وانظر فغيرها لم يتسنه بالهاء ,

وكانت في المائدة (س 5 أ 48) شريعة ومنهاجا فغيره شرعة ومنهاجا , وكانت في يونس (س 10 أ 22) هو الذي ينشركم فغيره يسيركم , وكانت في يوسف (س 12 أ 45) انا اتيكم بتاويله فغيرها انا انبئكم بتأويله,

وكانت في المؤمنون (س 23 أ 85-89) سيقولون لله لله ثلاثتهن فجعل الاخريين لله لله ,

وكان في الشعراء في قصة نوح (س 26 أ 116) من المخرجين وفي قصة لوط (ا 167) من المرجومين فغير قصة نوح من المرجومين وقصة لوط من المخرجين وكانت في الزخرف (س 43 أ 32) نحن قسمنا معائشهم فغيرها معيشتهم وكانت في الذين كفروا (س 47 أ 15) من ماء, غير يسن فغيرها من ماء غير آسن وكانت في الحديد (س 57 ا 7) فالذين امنوا منكم وانفقوا

لهم اجر كبير فغيرها منكم واتقوا وكانت في اذا الشمس كورت (س 81 أ24) وما هو علـــي الغيب بظنين فغيرها ضنين.

الدليل العاشر : غير الأناجيل الأربعة المعتمدة من قبل الدولة الرومانية هناك أناجيل كثيرة جـــدا (22 أنجيل) بل ووصل عددها في الموسوعة الأمريكية إلى 26 إنجيلا وحسب بعض الدراســـات 100. ظلت هذه الأناجيل شائعة ومعتمدة لدى طوائف نصرانية كبيرة وكثيرة حتى القرن الرابع الميلادي عندما قرر مجمع نيقية سنة 325م إلغاء الأناجيل التي لا تقول بإلوهية المسيح واعتمـــد الرومان وقتها أربعة منها فرضوها بقوة الدولة على المخالفين ؟

الرد :

الدكتور يقع في شر إعماله مرة أخرى . لقد قال سابقا إن الإنجيل الوحيد الذي نص صراحة على إلوهية المسيح هو إنجيل يوحنا .فلماذا أبقت الدولة الرومانية على أناجيل متى ومرقس ولوقا ؟!

مجمع نيقية عقد في 19 يونيو سنة 325م لمدة شهرين وحضرة 318 أسقفا من كنائس الشرق والغرب ليناقشوا بدعة اريوس القائلة إن المسيح اله مخلوق له بداية. خلقة الله ثم خلق به الخليقة (وهى بدعة شهود يهوه اليوم وهى تناقض نفسها فكيف يكون الإله مخلوقا ؟!)

لم ينعقد المجمع لكي يحدد قانونية الإسفار المقدسة .

وقد أعطى اريوس وإتباعه الفرصة لكي يعبروا عن ما كانوا يؤمنون به.

ثم تكلم اثناسيوس الرسولى وكثيرون من الأساقفة وفندوا أراء اريوس وإتباعه القلـــيلين وانتـــهى المجمع بصياغة قانون الإيمان النيقوى المعروف وتم القضاء على بدعة اريوس .

إذا المجمع لم يجتمع لتحديد قانونية الإسفار المقدسة ولكن لمناقشة بدعة اريوس .

وبعد إقرار المجمع لقانون الإيمان الذي وافقت عليه الأغلبية العظمى من الحاضرين استخدم الملك قسطنطين نفوذه السياسي لينفذ قرار المجمع لعزل اريوس والذين أصروا معـــه علـــى تمـــسكهم بهرطقته .

وقانون الإيمان لأى دين هو صيغه محددة تلخص الأسس التي يقوم عليها وتستمد هذه الصيغة من الكتاب المنزل الذي يؤمن به إتباع هذا الدين .

ولهذا يمكننا إن نقول إن قانون الإيمان في الإسلام هو (الإيمان بالله ورسله وكتبه وملاكته واليوم الأخر والقضاء والقدر).

الأناجيل المنحولة التي يشير إليها الدكتور هي من كتابات الهراطقة التي ذهبت إدراج الرياح لأنها لو كانت من الحق لثبتت حتى اليوم وانتشرت وكان الله حافظ عليها لهداية البشر طالما أنها كلمته المقدسة . ولكن لأنها ليست كلمه الله المقدسة جرى لها ما جرى.

ونقتبس هنا فقرتين من كتاب (تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري للدلالة على ذلك):

"(**6**) على أننا مع هذا نرى أنفسنا مضطرين لتقديم قائمة عن هذه أيضاً لإمكان التمييز بين تلك الأسفار التى تعتبر وفقاً للتقاليد الكنسية حقيقة و قانونية و مقبولة، و تلك الأخرى التى و أن كانت متنازع عليها و غير قانونية، إلا أنها فى نفس الوقت معروفة لدى معظم الكتاب الكنسيين – أننا نرى أنفسنا مضطرين لتقديم هذه القائمة لتتمكن من معرفة كل من هذه الأسفار و تلك التى يتحدث عنها الهراطقة تحت إسم الرسل، التى تشمل مثلاً أناجيل بطرس و توما و متياس و خلافهم و أعمال اندراوس و يوحنا و سائر الرسل، هذه التى لم يحسب أى واحد من كتاب الكنيسة أنها تستحق الأشارة إليها فى كتاباتهم. (**7**) و علاوة على هذا فإن أسلوب الكتابة يختلف عن أسلوب الرسل، ثم أن تيار التفكير فى محتوياتها و القصد منها يختلف كل الإختلاف عن التعاليم المستقيمة الحقيقية مما يبين بكل وضوح أنها من مصنفات الهراطقة. و لهذا فلا يصح وضعها جنى ضمن الأسفار المرفوضة بل و يجب نبذها كلها ككتابات سخيفة ماجنة" (تاريخ الكنيسة، **3** : **25**، ص **128** بترجمة القمص مرقس داود).

ولان الشئ بالشئ يذكر يليق بنا إن نورد هنا ما جاء في المراجع الأساسية للإخوة الشيعة الذين أفتى شيخ الأزهر السابق محمود شلتوت بجواز التعبد بمذهبهم .(نقول هذا قبل إن يتسرع الدكتور ويصفهم بالرافضة:

– يروى الكلينى بسنده عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله، يعنى جعفر الصادق، يقول:"يظهر الزنادقة فى سنة ثمانى و عشرين و مائة و ذلك إنى نظرت فى مصحف فاطمة عليها السلام...قال قلت و ما مصحف فاطمة..قال: إن الله سبحانه و تعالى لما قبض نبيه عليه الصلاة و السلام دخل على فاطمة – من وفاته – من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز و جل، فأرسل الله إليها ملكاً يسلى غمها و يحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين رضى الله عنه. فقال على إذا أحسست بذلك و سمعت أى "صوت الملك" فقولى لى، فأعلمته بذلك. فجعل أمير المؤمنين يكتب كلما سمع من الملك حتى أثبت من ذلك مصحفاً. قال: ثم قال:"أما إنه ليس فيه شيئاً من الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما سيكون" (اصول الكافى فى كتاب الحجة فى باب فيه ذكر الصحيفة رقم **240** فى المجلد الأول).

– رواية أخرى تصف صفة نزول هذا المصحف على خلاف الرواية السابقة "رواية دلائل الإمامة" أنه نزل أى هذا المصحف نزل جملة واحدة من السماء بواسطة ثلاثة من الملائكة هم "جبريل – إسرافيل – و ميكائيل عليهم السلام" فهبطوا به و فاطمة رضوان الله عليها قائمة تصلى فمازالوا قياماً حتى قعدت فلما فرغت من صلاتها سلموا عليها و قالوا:" السلام يقرئكى! السلام" و وضعوا المصحف فى حجرها، فقالت فاطمة:"اللهم السلام و منه السلام و إليه السلام و عليكم يا رسل الله السلام، ثم عرجوا إلى السماء. فمازالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه حتى أتت على آخره فقط من الفجر إلى وقت الزوال تقرأه.

وبمناسبة الكلام عن الإخوة الشيعة وجب علينا إن نضع إمام الدكتور صورة فوتوغرافية لصورة الولاية مأخوذة من احد المصاحف في إيران كما جاءت في كتاب الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام للشيخ محمد منظور نعماني

« سورة الولاية » منقولة فتوغرافيا عن أحد مصاحف إيران

وقبل إن ننهى هذه النقطة لا يفوتنا إن نذكر الدكتور بالاختلافات بين القراءات المختلفة للقرآن وهى التي أوردها الأديب والشاعر العراقي الراحل معروف الرصافى في كتابه القيم ((كتاب الشخصية المحمدية))وهو من منشورات دار الجمل **2002** يورد معروف الرصافى هذه الاختلافات في **33**صفحة كاملة من كتابه (**703**– **735**).

كنا نود إن ننقلها كلها للدكتور هنا ولكن لمراعاة لمقام وحتى لا يطول ردنا سوف نكتفـــي هنـــا فقط بعناوين الاختلافات:

1- قراءة بزيادة

2- قراءة بتقديم و تأخير

3- قراءة ناشئة من اختلاف اللغات

4- قراءة بتبديل كلمة بأخرى بمعناها

5- قراءة بتبديل كلمة بأخرى ليست بمعناها

6- قراءة بإدغام حرف فى حرف

7- قراءة بفك الإدغام

8- قراءة المفرد بالجمع

9- قراءة الجمع بالمفرد

10- قراءة بنقص

11- قراءة بتغيير الإعراب

12- قراءة المثبت بالمنفى

13- قراءة الجمع السالم بالمكسر

14- قراءة المصغر بالمكبر

15- قراءة المكبر بالمصغر

16- قراءة المؤنث بالمذكر

17- قراءة بتغيير صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى.

انظر أيضا " النشر في القراءات العشر"لابن الجذري و إتحاف فضلاء البشر في القراءات " لابن ألبنا.

الدليل الحادي عشر:كم هائل من التناقضات والاختلافات التي شاعت وانتشرت حتى في الأناجيل الأربعة الشهيرة والمعتمدة ثم يسوق الدكتور 46 مثلا على هذه التناقضات:

بشارة حمل المسيح وولادته . جاءت إلى يوسف النجار بحسب متى 1-19-21والى مريم العذراء بحسب لوقا 1:26-31؟

الرد :

كان من الضروري أن تأت البشارة إلى الاثنين . متى نقل لنا البشارة إلى يوسف النجار ولوقا نقل لنا البشارة إلى مريم العذراء .ليس مفترضا إن الأناجيل الأربعة ينقلون كل شئ وإلا أصبحوا نسخ كربونية متكررة وما كانت هناك الحاجة إلى أربعة أناجيل .الأناجيل تتناول جوانب أربعة من شخصية المسيح كما ذكرنا انفاً.

هيرودس مات ويسوع صبي بحسب متى 2:19-20اما في لوقا 8:23 فان هيرودس رأى يسوع وفرح جدا.

الرد:

الدكتور لا يعلم إن العهد الجديد يحتوى على 7 أشخاص باسم هيرودس:

هيرودس الكبير: (متى 1:2 ، لوقا 5:1) وهو الذي ولد في عهده المسيح .

هيرودس انتيباس: (متى 14، مرقص 6، لوقا 23/9/8/3 ، إعمال 13:4) وهو ابن هيرودس الكبير من مالتيس وهو الذي تزوج هيرودية زوجة أخيه هيرودس فيلبس الأول وهو الذي قطع رأس يوحنا المعمدان وهو الذي البس المسيح الاورجوان.

هيرودس فيلبس الأول :(متى **3:14**، مر **17:6**، لوقا **19:3**) ابن هيرودس الكبير من مريمين وهو الذي تزوج هيرودية أولا.

هيرودس فيلبس الثاني :(لوقا **1:3**) ابن هيرودس الكبير وكليوباترا. تزوج سالومى ابنة هيرودس فيلبس الأول وهيرودية .

هيرودس ارخيلاوس : الابن الأكبر لهيرودس الكبير ومالتيس وكان يعرف بوالي اليهودية.

هيرودس اغريباس الأول :(إعمال **12**) حفيد هيرودس الكبير من مرعين الأولى .خلف هيرودس فيلبس كرئيس ربع سنة **37** م.

هيرودس اغريباس الثاني : (إعمال **13:25** ، **1:26**) ابن هيرودس اغريباس الأول . رئيس ربع من **53**– **70** م.

كان الأجدر بالدكتور ان يكون حصيفا ويلاحظ إن أية إنجيل متى تتكلم عن ولادة المسيح وأية إنجيل لوقا تتكلم عن محاكمة المسيح قبل صلبه .وبين الاثنين أكثر من ثلاثين سنة . يبدو أن درجة الحماس مرتفعة جدا عند الدكتور.

أحدا في أورشليم لم يعلم بولادة المسيح إلا بعد مجئ المجوس بحسب متى 3:2 إما في لوقا 25:2–38 فان الكثيرون من أهل أورشليم قد علموا بولادته من حنة بنت فنوئيل ؟

الرد :

من أين جاء الدكتور بان أحدا لم يعلم بولادته في أورشليم إلا بعد مجئ المجوس ؟! إذا كان يقصد إن هيردوس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه (نقول له إن الاضطراب مصدره إن المجوس قالوا " ملك اليهود " . ولادة ملك غير قيصر لابد وان تجعل الجميع يضطرب.

4) هيرودس تربص بيسوع بحسب 1:2–3 إما في لوقا 25:2–38 فلم يتربص به ؟

الرد :

لوقا لم يسجل زيارة المجوس على الإطلاق وهم الذين سببت أقوالهم اضطراب هيرودس كما جاء في إنجيل متى. إما لوقا فلا يتعرض لهذه الزيارة أبدا بل ولم يذكر اسم هيرودس على الإطـــلاق في الإعداد التي ساقها الدكتور.

5)المسيح في متى 1:1–17 من أولاد سليمان وفى لوقا 23:3–38 فانه من نسل ناثان؟

الرد :

متى رجع بتسلسل نسب المسيح لأبيه الشرعي (و ليس الفعلي) يوسف النجار. إما لوقا رجـــع بتسلسل نسب المسيح إلى أمه مريم وأبيها هالى. ولكن لكي لا يذكر اسمها لان اليهود لا يذكرون أسماء الأمهات في النسب فانه ذكر اسم يوسف كابن لحميه هالى كما هي عادة اليهود أيضا ولهذا نجد سليمان في سلسلة الأب الشرعي وناثان في سلسلة إلام .

6) إسلاف المسيح من داود إلى المسيح 28سلفا في متى و 41 سلفا في لوقا ؟

الرد :

كما في الرد السابق هاتين سلسلتي نسب مختلفين.

ثانيا ليست كل حلقة في النسب مذكورة فبعض الأسماء قد أسقطت في إنجيل متى مثلاً أسمـــاء 3 ملوك بين يورام وعزيا وهم اخزيا ويواش وامصيا .وهذا ليس مستغربا فقد فعل ذلك شـــعزرا في سفره.

الغرض هنا ليس تأريخا ولكن مرتبطا بالجانب الذي يتناوله كاتب الإنجيل من شخصية المسيح.

متى يكتب عنه كالملك فانتهى بسلسلة نسبه إلى داود الملك . إما لوقا فلأنه يكتب عـــن المـــسيح كابن الإنسان فانه انتهى بسلسلة النسب إلى ادم .

7) دعوة المسيح هي سنة واحدة بحسب متى 1:26–2 ومرقص 1:14 ولوقا 1:22 لكنـــها عامان في يوحنا 13:2–14 ؟

الرد :

الدكتور قال سابقا إن مدة دعوة المسيح كانت 3 سنوات بحسب إنجيل يوحنا في صفحة 41 ثم سيعود ويكرر نفس الكلام في صفحة 94. سوف نورد هنا كل الآيات التي ذكرها الدكتور لكي يراها القارئ الكريم ربما يستطيع إن يكتشف ما توصل إليه الدكتور .

* 1وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ 2 :"تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَب". (متى 1:26-2).

* 1وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ .وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ". (مرقس 1:14).

* 1وَقَرُبَ عِيدُ الْفَطِيرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ .(لوقا 1:22).

* 13وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيباً فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ 14وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَراً وَغَنَماً وَحَمَاماً وَالصَّيَارِفَ جُلُوساً .(يوحنا 13:2-14).

هذه هي الآيات التي ذكرها الدكتور ليس فيها اى ذكر لعام أو عامين أو ثلاثة أعوام . وهذا نموذج أخر يثبت كيف يقع الدكتور في توريط مستشاريه .

انى انتهز هذه الفرصة لأهمس في أذان مستشاري الدكتور :

العلكم تريدون – إن تسالوا كيف يصف إنجيل يوحنا قصة إخراج باعة الحمام والصيارفة على يد المسيح في بداية خدمته في إنجيل يوحنا بينما تذكرها الإنجيل الثلاثة الأخرى في نهايته خدمته (متى 12، مرقس 11، لوقا 19) ؟!

وللرد :

نقول إن هذه الواقعة حدثت مرتين والقارئ المدقق يكتشف إن هناك اختلافات في التفاصيل مما يؤكد أنها حصلت مرتين .

8) المسيح يدعو للسلام في لوقا 53:9-56 وللانقسام والحرب في لوقا 49:12-51؟

الرد :

انئ أهنئ الدكتور على حصافته وعدم ذكر " لألقى سيفا " لأنه يعلم إن هذا سيفتح عليه أبواب جهنم فنبيه هو القائل إن الجنة تحت ظلال السيوف وبعثت بالسيف ورزقي تحت ظل رمحي والذل والصغار على من خالف امرئ وهو القائل أيضا أمرت إن أقاتل الناس حتى يشهدوا إن لا الله إلا الله وان محمدا رسول الله إلى أخر الأحاديث الدامية .

نرجع و نقول إن الانقسام سيحدث نتيجة لإيمان البعض وبقاء البعض على عدم الإيمان داخل الأسرة الواحدة .فالانقسام نتيجة طبيعية وليس غرضا في ذاته .

9) دعوة المسيح يؤرخ لها في اليوم التالي لمجيئه من عند يوحنا المعمدان بحسب يوحنا 29:1-49.

بينما يؤرخ له مرقس بعد 40 يوم من التعميد والتجريب (مرقس 12:1-20)؟

الرد :

كما قلنا سابقا الأناجيل ليست تاريخا للمسيح .أنجيل مرقس وأنجيل يوحنا المشار إليهما هنا لم يذكرا شيئا عن ميلاد المسيح على سبيل المثال .

الأناجيل ليست وصفا تفصيليا للإحداث. كل بشير يلتقط من حياة المسيح ما يبرز الجانب الذي يتناوله من شخصيته فهنا مثلا لا يذكر يوحنا شيئا عن تجربة المسيح . لان المسيح جاع كانسان وجرب كانسان . يوحنا معنى بتناول شخصيته المسيح كابن الله ولهذا فان إحداث التجربة والميلاد لا تشغل مكانا في إنجيله .

10) دخل المسيح كفر ناحوم قبل دعوة بطرس واندراوس بحسب متى 12:4 وبعد دعوة مرقس واندراوس بحسب مرقس 6:1؟

الرد:

لعل الدكتور يقصد مرقس **16:1** . لو دقق الدكتور في قراءة الآيات لما اعترض على هذه النقطة .

في متى **13:4** نقرا (**13**وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفْرِنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تُخُومِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ). في مرقس **21:1** نقرا (**21**ثُمَّ دَخَلُوا كَفْرَنَاحُومَ وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعَ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ.)

متى يتكلم عن سكنى المسيح في كفر ناحوم ومرقس يتكلم عن دخول المسيح وبعض تلاميذه كفر ناحوم في احد أيام السبت .

بعد إن يسكن الإنسان في قرية فانه يخرج منها ويدخل إليها في اى وقت .

11)اتفقت الأناجيل على خمس أسماء لتلاميذ المسيح واختلفوا في تسعة فيكون المجموع أربعة عشر تلميذا ؟

الرد :

سمعان الغيور هو نفسه سمعان القانوى فكلمة " قانوى "هي اللفظة العبرية لكلمة " غيور". لباوس هو يهوذا اخو يعقوب ولابد انه كان ليه أكثر من اسم وكان يطلق عليه " لباوس " و " تداوس" ومعناها واحد . وهذا كان من عادات اليهود فبطرس مثلا اسمه الاصلى سمعان ودعاه المسيح صفا وبطرس . أيضا الرسول بولس اسمه الاصلى شاول ولان الشى بالشى يذكر نقول هنا إن الإخوة المسلمين يطلقون على نبيهم اسم احمد أيضا.

12) هل جاء المسيح ليكمل الناموس بحسب متى **17:5** أم لينقض إحكامه بحسب متى **31:3- 32، 38-39**؟

الرد :

أولا يكمل معناها " يتمم " وهى بالانجليزية **fulfill** وليست **complete** ثانيا المسيح لم ينقض إحكام الناموس كما سنشرح بالتفصيل فيما يلي:

الطلاق

المرة الوحيدة التي يتناول فيها العهد القديم موضوع الطلاق في إسفار موسى الخمسة هي ما جاء في تثنية **1:24–4**. واختلف اليهود في تفسير " لأنه وجد فيها عيب شئ " إلى مدرستين هما مدرسة هليل ومدرسة شمعي .

* مدرسة شمعي فسرت "عيب شئ " بالخيانة الزوجية أو حسب العهد الجديد " كسر عهد الزواج ".

* إما فمدرسة هليل ففسرت " عيب شئ " على إطلاقه لدرجة إن حرق الطعام كان مبررا كافيا للطلاق .

نلاحظ في هذه الإعداد الخمسة (تثنيه **1:24–4**) ان الله لم يبيح الطلاق فليس في هذه الإعداد نص يأمر بالطلاق.

ولكن موسى (كما نقرا في متى **7:19–8**) (اوصى بان من طلق امرأته يجب ان يعطيها كتاب طلاق) فقد كانوا يطلقون نساءهم لأتفه الأسباب ثم يحتجزونهم في البيوت دون ذنب مستحق .

هذه هي الخلفية التاريخية التي طرح فيها السؤال على المسيح في متى **19**. وهنا لم ينسخ المسيح شريعة العهد القديم ولكنه ارجع سائليه من الفريسيين إلى قصد الله من الزواج وأيضا إلى التفسير الصحيح لتثنية **1:24–4**. فأجاب وقال لهم "فَأَجَابَ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَراً وَأُنْثَى قَالَ: «مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً .

6إِذاً لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ .»" (متى **4:19–6**).

" قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا.وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي." (متى **8:19–9**).

الله لم يشرع الطلاق أصلا وبالتالي فان المسيح لم ينسخ تشريع الطلاق.

القصاص

المسيح لم ينسخ العهد القديم في موضوع القصاص ولكنه تعامل مع أصل المشكلة وكيفية إبطال مفعولها .

ولكن قبل أن نتطرق إلى هذا نقول أن مبدأ عين بعين وسن بسن كان خطوة كبيرة للأمام بالمقارنة بما كانت الشعوب ومنها اليهود تعمله من انتقام جماعي لأي خطأ فردى .

نقرأ على سبيل المثال في تكوين **34** كيف أن أولاد يعقوب قتلوا حمور وشكيم وكل ذكر في المدينة ونهبوا الغنم والبقر والحمير وسبوا النساء والأطفال لأن شكيم بن حمور الحوى اضطجع مع دينة أختهم .

إذا مبدأ " عين بعين وسن بسن " كان خطوة كبيرة للأمام في طريق تهذيب شعب الله. نعود إلى كيفية تعامل المسيح مع أصل المشكلة ونعطى مثالين :

1- قال المسيح " سمعتم انه قيل للقدماء لا تزن وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه " متى **5** : **27-28**

المسيح هنا لم ينسخ العهد القديم وأباح الزنا . حاشا . ولكنه تعامل مع مقدمات الزنا وهى النظرة الشريرة وفى هذا ارتقاء بالإنسان .

2- قال المسيح " سمعتم انه قيل لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم وأما أنا فأقول لكم من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم " متى **5** : **21-22**.

هنا أيضا المسيح أيضا لا ينسخ العهد القديم ويبيح القتل . حاشا . ولكنه تعامل مع مقدمات القتل وهو الغضب وفى هذا ارتقاء بالإنسان.

هنا ينطبق أيضا على دعوة المسيح " لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول لـــه الآخر أيضاً " إن هذا قطعا سيصرف الغضب عن المعتدى ويوقف تصاعد الشر وتطوره إلى ما هو أشر بل ويخجل المعتدى وقد يدفعه إلى الندم وطلب الصفح والمغفرة.

نحن مدعون لأن نكون صانعي سلام وليس صانعي حروب ومخاصمات وفى هنا يكتـــب بـــولس الرسول :" لأننا وإن كنا نسلك في الجسد لسنا حسب الجسد نحارب "

2كورنثوس **10** : **3**

13– بعد النزول من على الجبل . من الذي قال للمسيح أن أمه وإخوته في الخارج ؟

واحد بحسب متى **12** : **46**–**48** أم الجميع بحسب مرقص **3** : **31**–**33**

الرد:

واحد قالها أولا ثم كررها الجميع .

ننتهز هذه الفرصة لنرسى قاعدة منطقية . نحن نعرف أن بين الإخوة المسلمين وبين المنطق عـــداءاً مستحكما منذ أيام ابن تيمية عندما قال " من تمنطق فقد تزندق " ولكن آن الأوان لأن يتخلصوا من هذا العداء .

لكي يكون ما ذكره الدكتور تناقضاً كان يجب أن تكون أية متى **12** : **37** هكذا :

" فقال له واحد فقط هوذا أمك وإخوتك ....." لفظة " فقط " لا توجد في النص .

نضرب مثلا للدكتور . إذا سألنا الدكتور : هل معك عشرة جنيهات وأجال بنعم .

ثم سأله آخر : هل معك خمسة جنيهات وأجاب بنعم فهل هذا تناقضا ؟!

طبعا لا . لأن الذي معه عشرة جنيهات بالتأكيد سوف يكون معه خمسة جنيهات . يكون هـــذا تناقضا لو أن الدكتور قال أن معه خمسة جنيهات " فقط " .

نقول هذا هنا لأنه سوف يأتي الكلام لاحقا عن لص ولصين وأعمى وأعميين وملاك وملاكين وحمل سمعان القيرواني والمسيح للصليب وغيرها من التناقضات الوهمية .

14- كلام المسيح بأمثال : هل كان بعد هيجان البحر بحسب متى 13 : 2-3 أم قبل هيجان البحر بحسب مرقص 4 : 2؟

الرد:

وإن كانت الأناجيل تتبع التسلسل الزمني لأحداث حياة المسيح فهي تبدأ بميلاده وتنتهي بصلبه وقيامته إلا أنها فيما يتعلق بمعجزاته وأمثاله فقد انتهج البشير متى نهجا غير ملتزم بالترتيب الزمني . فقام بتجميع أمثال المسيح معا في بعض الأحيان وكذلك معجزاته .

كما قلنا سابقا الأناجيل ليست وصفا تفصيليا لأحداث حياة المسيح . يبدو أن الدكتور كان يتوقع وصفا تفصيليا شبيها بمباريات كرة القدم .

15- المسيح شفى أعمى واحد بحسب مرقص 10: 46-52 وأعميين بحسب متى 20: 29-34.

الرد:

انظر ردنا على الاعتراض الثالث عشر.

16- المسيحي شفى جمعا من الخرس بحسب متى 15: 29-30 وأخرس واحد بحسب مرقص 7: 31-35.

الرد:

انظر ردنا على الاعتراض الثالث عشر .

17- الذي ابلغ يسوع عن حالة ابنة رئيس المجمع واحد بحسب لوقا 8 : 49 وإنهم الجميع بحسب مرقص 5 : 35.

البنت كانت قد ماتت في متى 9 : 18 ولكنها كانت نائمة فقط بحسب عدد 24 مـــن نفـــس الإنجيل .

الرد:

بخصوص الجزء الأول انظر ردنا على الاعتراض الثالث عشر:

"و فيما هو يكلمهم بهذا، إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلاً: إن ابنتى الآن ماتت" (متى 9 : 18)

"و طلب إليه كثيراً قائلاً:"ابنتى الصغيرة على آخر نسمة" (مرقس 5 : 23).

فى الآيتين تتكرر كلمة "قائلاً". إذاً الكلام على لسان يايرس، قطعاً الرجل المكلوم على ابنته لابد أنه قال كلاماً كثيراً و ليس جملة واحدة. بل أن هذا واضح من تعبير "طلب إليه كـــثيراً". مـــن المنطقى جداً أنه قال فى البداية ابنتى الصغيرة على آخر نسمة لأنه كان هذا الحال عندما تركها و ذهب باحثاً عن المسيح. و عندما التقى بالمسيح بعد مرور بعض الوقت توقع الرجل أنها لابد أنهـــا قد ماتت. من المعقول جداً إذاً أن يكون يايرس قد قال ما سجله البشيرون فى معرض طلبه مـــن المسيح. خلاصة القصة أن الأمر لا يمثل مشكلة لأن المسيح قادر على شفاء المرضى و أقامة الموتى فهو لا يعثر عليه أمر.

18- الذين أكلوا من الأرغفة الخمسة والسمكتين كانوا خمسة الآف ما عدا الأولاد بينما العدد في مرقس 6 : 35-44 نحو خمسة آلاف رجل وهو عددهم في لوقا 9 : 12-17 اى لم يكن هناك نساء ولا أولاد .

الرد : لم تكن هناك لافتة تقول " للرجال فقط " يحملها احد تلاميذ المسيح .

مرقس ولوقا لم يقولا " لم يكن هناك نساء ولا أولاد "

انظر ردنا على الاعتراض الثالث عشر .

19- تاريخ العشاء الأخير . قبل عيد الفصح والفطير (وليس الإفطار كما كتب الدكتور بيومين بحسب متى 26 : 1-17 ولكن بوحنا يجعله قبل الفصح بستة أيام .

الرد : من اين جاء الدكتور بأن العشاء الأخير كان قبل عيد الفصح بيومين بحسب متى 26 : 1-17 ؟!

متى 26 : 17 يقول " وفى أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح ...

وبعد هذا وفى متى 26 : 20 نقرأ " ولما كان المساء اتكأ مع الاثنى عشر . وفيما هم يأكلون .... ".

في الإصحاح الثاني عشر من إنجيل يوحنا نقرأ :

ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع إلى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي أقامه من الأموات فصنعوا هناك عشاء وكانت مرثا تخدم وأما لعازر فكان احد المتكئين معه . يوحنا 12 : 1-2

وبعد هذا نقرأ في عدد 12 " وفى الغد سمع الجمع الكثير الذي جاء إلى العيد ان يسوع آت الى أورشليم فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه ... ". يوحنا 12 : 12.

ثم بعد هذا نقرأ فى بداية الاصحاح الثالث عشر

أما بسوع قبل عيد الفصح وهو عالم ان ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب اذ كان قد احل خاصته الذين فى العالم احبهم إلى المنتهى . فحين كان العشاء .... " يوحنا 13 : 1-2

-واضح ان الدكتور – من شدة حماسه – اختلط عليه الأمر بين عشاء المسيح فى بيت لعازر وبين عشائه مع التلاميذ بعد ذلك بأيام .

20- هناك أختلاف فى مكان العشاء الأخير .. ففى متى 26 : 6 ، 19-21 انه كان فى بيت سمعان الأبرص وعن يوحنا 12 : 1-3 انه كان فى بيت مريم ومرثا ولعازر .. فى بيت عنيا .

الرد : الحقيقة اننا نريد ان نتعامل مع كلام الدكتور بموضوعية ولهذا فإننا نحاول ان نضبط الفاظنا حتى لا نسئ اليه . ولكن الاعتراضات التى يثيرها تجعل هذا فى منتهى الصعوبة.

لقد اثبتنا فى الرد السابق ان العشاء الأخير لم يكن فى بيت مريم ومارثا ولعازر بحسب انجيل يوحنا.

وهنا نثبت ايضا ان العشاء الأخير لم يكن فى بيت سمعان الأبرص بحسب انجيل متى .

وفيما كان يسوع فى بيت عنيا فى بيت سمعان الأبرص تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب ... " متى 26 : 6.

وبعد هذا فى متى 26 : 17-19 نقرأ:

" وفى أول ايام الفطير تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين له اين تريد ان نعد لك لتاكل الفصح فقال اذهبوا إلى فلان وقولوا له المعلم يقول ان وقتى قريب عندك اصنع الفصح مع تلاميذى ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح " متى 16 : 17-19.

21- التلاميذ جميعا قد أعدوا العشاء الأخير بحسب متى 26 : 8-19 وبحسب مرقس 14 : 12-16 ان الذى اعده تلميذان.

الرد : عندما يقول الكتاب :- تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين " طبعا لا يقصد ان الاثنى عشر تلميذا كانوا يتكلمون فى نفس الوقت . كلام المسيح سمعه الجميع ولكن اتنين منهم هما اللذان ذهبا إلى المدينة .

أى عاقل يستطيع ان يتصور ان الاثنى عشر تلميذا لم يذهبوا جميعا إلى المدينه ليخبروا الرجل الذى كلمهم المسيح عنه .

وايضا عندما يقول الكتاب " ففعل التلاميذ كما امرهم يسوع وأعدوا الفصح " لا يقصد ان الاثنى عشر تلميذا اشتركوا جميعا فى اعداد الفصح .

لإيضاح هذا نحن نستطيع ان ننسب هذا " التقرير العملى " للدكتور عمارة كما نستطيع ان ننسبه لمجمع البحوث الاسلامية ككل مع ان الدكتور عماره وحده الذى كتبه .

22- المسيح شرب فى العشاء الأخير كأسا واحدة بحسب متى 26 : 27-28 وكأسان بحسب لوقا 22 : 17-20.

الرد : انظر ردنا على الاعتراض الثالث عشر .

ونزيد عليه ونقول ان المسيح ربما شرب اربعة كئوس كعادة اليهود فى الاحتفال بالفصح : الكأس الاولى هى كأس الشكر والكأس الثانية كأس التذكير بمعاناة الشعب فى مصر واخراج الرب لهم منها بذراع قوية بواسطة موسى واما الكأس الثالثة فهى كأس البركة واخيرا الكأس الرابعة هى كأس التهليل .

يحتاج الدكتور ان يزيد من معرفته عن عادات اليهود

23- فى ميعاد الصلب خلاف ففى مرقس ومتى ولوقا كان يوم الجمعة وعند يوحنا كان يوم الخميس .

الرد : انظر ردنا على الدليل الخامس د) انجيل يوحنا

24- المسيح يطلب من تلاميذه ان يقدموا انفسهم للموت كما فعل هو بحسب مرقس 8 : 34-35 بينما نجده يحزن ويكتئب ويتمنى عدم الصلب والموت بحسب متى 26 : 38-42.

الرد:

عندما ننظر إلى صليب المسيح يجب ألا ننسى الجانب الإنسانى فيه. فالمسيح كان مجرباً فى كل شيء مثلنا بلا خطية (عب **4** : **15**). فقد جاع و عطش و اكتئب و حزن و بكى. الكأس التى صلى المسيح للآب أن يجيزها أو يعبرها عنه هى كأس العذاب النفسى و الجسدى. فالصليب هو: خيانة تلميذه يهوذا، و انكار تلميذه بطرس، و ترك تلاميذه له و هروبهم عند القبض عليه. و المهانة من بصق و لطم و عرى و حمل الصليب. و عذاب جسدى من جوع و عطش و جلد و

تاج شوك و مسامير و عذاب معنوى...سخرية اليهود و الرومان و اللصين. الأصعب من هـذا كله كان العذاب النفسى. كيف و هو القدوس يصير لعنة من أجلنا. المسيح لم يصلى لكى يعفيه الآب من الصليب. كيف و هو القائل: وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ (يو 12 : 27). أكثر من هذا يقول عنه الكتاب أنه:"مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِالْخِزْيِ" (عب 12 : 2). لا شك أن الشيطان كان يجرب المسيح على جبل الزيتون لذلك كان يصلى بلجاجة ثلاث مرات وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ (لو 22 : 43 – 44). لقد جربه الشيطان كما نقرأ فى متى 4 و لوقا 4 و لكنه فارقه إلى حين لوقا 4 : 11. لكنه عاد مرة أخرى يتكلم على لسان بطرس متى 16 : 23 و كان الغرض أن يثنيه عن عمل الفداء على الصليب. فلا شك أن الشيطان لم يستسلم حتى آخر لحظة و كان يحاول أن يخيف المسيح من أهوال الصليب (لاحظ كلام المسيح عن التجربة فى لوقا 22 : 40 – 46). و لكن نشكر الله أن مسيحنا له الغلبة دائماً فهو القائل لأن رئيس هذا العالم يأتى و ليس له فىّ شىء (يو 14 : 30) و هو أيضاً القائل:"الكأس التى أعطانى الآب ألا أشربها؟" (يو 18 : 11).

25– المسيح ينهى عن حمل السلاح بحسب متى 26 : 51–52 ولكنه فى لوقا 22 : 35–36 يأمر بحمل السيوف .

الرد : هناك تفسيران لآية لوقا 22 : 36.

الأول: لم يقصد المسيح مطلقاً السيف بمعناه الحرفى بدليل أنه بعد قوله هذا بساعات فى وقت القبض عليه، استل بطرس سيفه و ضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه فأمره المسيح:"أجعل سيفك فى الغمد" (يو 18 : 10). "وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!" (مت 26 : 51 – 52).

فلو دعى المسيح لإستخدام السيف ماكان يمنع بطرس عن أستخدامه فى مناسبة كهذه و لكن المسيح كان يقصد سيف الروح الذى هو كلمة الله أفسس 6 : 11 – 17 هذا ما كان يحتاجه التلاميذ لكى يقدروا أن يواجهوا العالم بعد موت المسيح و قيامته و صعوده. أنه جهاد الحرب الروحية و ليس جهاد السيوف و الدروع و الغزوات و الفتوحات. و الدليل أنه قال لهم "هذا يكفى" و لم يقل لهم "هذان يكفيان" عندما قالوا له "هنا سيفان" أى يكفى مناقشة فى هذا الموضوع إذ لم تفهموا قصدى.

الثانى: التفسير الثانى يعتمد على الآية اللاحقة (37) و الآية السابقة (35). فى الآية 37 يقول المسيح:"لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضاً هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. لأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ»" طبعاً المقصود هنا ليس اللصان اللذان صلبا معه لأن القرينة لا تقول ذلك. إذا حمل التلاميذ للسيوف سوف يجعلهم فى نظر البعض أثمة قائدهم المسيح. أيضاً فى الآية السابقة 35 يقول لهم المسيح:"ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ»".

المعنى هنا أنه فى حياة المسيح على الأرض كان لتلاميذه كرامة عند الناس و كانوا يسددون حاجتهم و يكرمونهم بسبب انتمائهم للمعلم العظيم شافى المرضى و مشبع الجموع؟ و لكن بصعود المسيح بعد محاكمته و صلبه لم تعد للتلاميذ كرامة عند الناس بل أصبحوا عرضة للأضطهاد و الأستبعاد بل و أصبحت حياتهم فى خطر من الناس بعد خروج المعلم من المشهد...لهذا قال أن يكون لكل واحد سيفه...ليس لكى يهاجمون الناس به و يقتلونهم و لكن لكى لا يطمع فيهم الناس و يسيئون إليهم. و الدليل على هذا هو أن التاريخ لا يقول لنا أبداً أنه بعد صعود المسيح استعمل أى من التلاميذ سيفاً أو قتل أحداً.

26– تقييم المسيح لبطرس فيه خلاف . فهو لا يمكن ان يدخل الشيطان فيه بحسب متى 16 : 18 ولكن المسيح يصفه بأنه شيطان فى متى 16 : 23.

الرد : متى 16 : 18 تقول " وانا اقول لك ايضا انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى وابواب الجحيم لن تقوى عليها "

من اين اتى الدكتور بأن هذه الآية تعنى انه لا يمكن ان يدخل الشيطان بطرس ؟!

كلام المسيح كان تطويبا له على رده على سؤال المسيح بمن يظن التلاميذ فيه وهو " انت المسيح ابن الله الحى " . وهذا الايمان بألوهية المسيح هو الصخرة التى يبنى عليها المسيح كنيسته .

27- محاكمة المسيح كانت فى اليوم التالى للقبض عليه وفى بيت رئيس الكهنة بحسب لوقا 22 : 54-71 ، 23 : 1-5 ولكنها كانت فى نفس يوم القبض عليه وامام مجمع اليهود بحسب مرقس 14 : 53-58 .

الرد : **1-** محاكمة المسيح فى بيت رئيس الكهنة وبواسطة مجمع اليهود . المجمع ليس مكان ولكنه جماعه من الناس مثل مجمع البحوث الاسلامية الذى يتشرف الدكتور بعضويته .

2- محاكمة المسيح استمرت الليل كله وحتى الصباح وتم فيها اخذ شهادة شهود كثيرين . انجيل مرقس الذى يستشهد به الدكتور للتدليل ان محاكمة المسيح كانت فى نفس يوم القبض عليه فقط - يقول فى العدد الأول من اصحاح **15** ما يلى :

" و للوقت فى الصباح تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله فأوثقوا يسوع ومضوا به واسلموه الى بيلاطس .

اذا المحاكمة استمرت من مساء يوم القبض على المسيح الى صباح اليوم التالى . ليس فى هذا غرابة فقد اشترك فيها " رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله " بنص الآية .

28- الجنود الذين سخروا من المسيح اثناء محاكمته هم جنود هيرودس بحسب لوقا 23 : 11 ولكنهم جنود بيلاطس بحسب مرقس 15 : 15-20 .

الرد : الآية التى ساقها الدكتور من انجيل لوقا نصها هو :

" فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به والبسه لباسا لامعا ورده إلى بيلاطس ".

كان من واجب الدكتور ان يفهم من هذا ان المسيح حوكم من كل من هيرودس وبيلاطس واثناء مثوله امامهما استهزء به جنود هذا وذاك .

29- سمعان القيروانى هو الذى حمل الصليب إلى موضع جمجمة بحسب مرقس 15 : 21-22 ومتى 27 : 23 ولكن المسيح وحده الذى حمل الصليب بحسب يوحنا 19 : 17 .

الرد : بسبب الإعياء من المحاكمة طول الليل والضرب والجلد والجوع والعطش لم يستطع المسيح ان يحمل الصليب طول الطريق فاستعان الرومان بسمعان القيروانى ليحمل الصليب عنه بعض الوقت .

انظر ردنا على الاعتراض الثالث عشر .

30 - لون رداء المسيح قرمزى بحسب متى 27 : 27-29 ولكنه ارجوانى بحسب مرقس 15 : 17 .

الأرجوان لون لم يكن يرتديه إلا الملوك ولكنه عندما كان يصير الرداء قديما كانوا يعطوه للجنود. طبعا الرداء الذى البسه الجنود للمسيح لم يكن جديدا ومن المعقول جدا ان يكون بهت لونه فصار بين الأحمر والبنفسجى وهو لون القرمز .

والكلمة الموجودة فى متى 27 والمترجمة قرمز غير واضحة بحسب بابياس وفى الانجليزية يطلق على ال reddish-purpleلفظة scarlet أو purple هذا من ناحية .

من ناحية اخرى من الممكن جدا ان يكون الرداء من لونين احمر وبنفسجى فملابس الملوك عادة متعددة الألوان ومزركشة كما نشاهد على جدران المعابد فى مصر .

وقد اختار متى البشير ان يستخدم لفظة " قرمز " فقط للتعبر عن خطايا البشرية جمعاء التى وضعت على المسيح .

فالقرمز يعبر عن الخطية كما نقرأ فى الاصحاح الأول من سفر اشعياء

" هلم نتحاجج يقول الرب . ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج ... "

اشعياء 1 : 18.

31- المسيح صلب معه لصان بحسب مرقس 15 : 27،32 ولص واحد بحسب لوقـا 23 : 39-43 .

الرد : انظر ردنا على الاعتراض الثالث عشر .

32- هناك خلاف فيما قال المسيح على الصليب فهو " الوى الوى لم شبقتنى " بحسب مـرقس 15 : 34 ولكنه " يا ابتاه فى يديك استودع روحى " بحسب لوقا 23 : 46 و " قد أكمـل " بحسب يوحنا 19 : 30 .

الرد : المسيح لم تكن له فقط ثلاثه اقوال على الصليب بل اكثر من هذا بغير شك وقـد سـجل الوحى 7 منها:

" يا ابتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " لوقا 23 : 34

الحق اقول لك اليوم تكون معى فى الفردوس لوقا 23 : 43.

هوذا أمك يوحنا 19 : 27.

انا عطشان يوحنا 19 : 28.

الوى الوى لما شبقتنى مرقس 15 : 34 ، متى 27 : 46.

قد أكمل يوحنا 19 : 30.

يا ابتاه فى يديك استودع روحى لوقا 23 : 46.

33_توقيت الصلب:الساعه الثالثه بحسب (مرقس 25:15)

الساعه السادسه بحسب (يوحنا 14:19_8)

الرد: **1**– مرقس اتبع طريقه اليهود فى التوقيت بينما اتبع يوحنا – الذى كتب انجيله فى افسس التوقيت الرومانى

وهو المشابه لتوقيتنا اليوم.اما فى توقيت يهود اورشليم فان اليوم كان يبدأ بغروب الشمس اى فى الساعه السادسه مساء المتتبع للتوقيتات فى باقى انجيل يوحنا يلاحظ ان احداث الانجيل تتوافق تماما مع التوقيتات التى استخدمها (انظر يوحنا **1** : **39** ويوحنا **4** : **6** على سبيل المثال).

34_توقيت زياره النساء لقبر المسيح فيها خلاف .

فمرقس يقول : " إذ طلعت الشمس " (مرقس **16** : **2**) بينما يقول يوحنا " والظلام باق " (يوحنا **20** : **1**).

الرد : اولا : النساء المذكورين فى الاناجيل الأربعه هن مجموعتين :

المجموعة الأولى تتكون من مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة

والمجموعة الثانية تتكون من يونا (امرأة خورى وكيل هيرودس) ونساء اخريات (ربما تكون منهن سوسنا المذكورة مع يونا فى لوقا **8** : **3**)

المجموعتين بدئتا رحلتهما من مكانين مختلفين فى مدينة اورشليم قاصدين قبر المسيح .

ثانيا : رحلة النساء بدأت من اماكن تجمعهن فى اورشليم فى الفجر والظلام باق وانتهت عند القبر عند طلوع الشمس .

ثالثا : المسافة إلى القبر على حدود اورشليم من الغرب قرب الطريق إلى يافا ليست بالقصيرة . هذا بالاضافة إلى ان النساء لم يكن يركضن وهن حاملات الحنوط والأطياب .

35) رأت النساء الملاك جالساً على الحجر عند القبر بحسب (متى **28**: **2**–**5**)و لكن فى (مرقس **16**: **5**) لم ترى النساء الملاك جالسا على الحجر.

الرد:

ليس متوقعاً أن يذكر كل من البشيرين الأربعة كل التفاصيل، فعلى سبيل المثال ليس هناك انجيل واحد سجل الأقوال السبعة التى نطق بها المسيح على الصليب كما رأينا سابقاً. بل انه فى هـــذه النقطة التى نناقشها الأن لم يذكر متى سالومة بينما ذكرها مرقس.

كلا البشرين ذكرا أن الحجر كان مدحرجا. متى ذكر أيضاً أن الملاك هو الذى دحـــرج الحجـــر بينما لم يذكر مرقس هذه الجزئية فى انجيله.

القاعدة المنطقيه التى يجب للدكتور ان ينتبه اليها هى:

"أن التقرير الغير مكتمل التفاصيل لا يمكن اعتباره تقريراً متناقضاً".

لو أن الدكتور انتبه إلى هذه القاعدة لتلاشت امامه كثير من التناقضات الوهمية.

36) عدد النساء فى متى 28: 1 اثنين و فى مرقس 16: 1-2 ثلاثة.

الرد: انظر الرد على الأعتراض السابق.

37) النساء رأين شاباً جالساً عند القبر بحسب مرقس 16: 5 و فى لوقا 24: 3 رأين رجلـــين واقفين و فى يوحنا 20: 12 رأين ملاكين جالسين.

الرد:

لأن الملاك روح فلابد أن يظهر فى جسد انسان لكى يتفاعل مع الانسان. هكذا ظهـــر جبرائيـــل لمريم العذراء و يوسف النجار. و القرآن الذى يؤمن به الدكتور يقول عن جبرائيل ملاك الأسلام "فتمثل لها بشراً سوياً" اما بخصوص شاباً و رجلين انظر ردنا على الاعتراضين الثالـــث عـــشر و الخامس و الثلاثين.

38) من الذي أقام يسوع من الموت؟ الله كما فى اعمال 4: 10 أم هو الذى أقام نفسه كما فى لوقا 24: 46.

الرد:

لوقا 24: 46 لا تقول أن المسيح اقام نفسه من الموت و لمساعدة الدكتور نقول أن يوحنا 2 :18 – 22 تقول هذا: "فأجاب اليهود و قالوا له أية آيه ترينا حتى تفعل هذا. أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل و فى ثلاثة أيام أُقيمه. فقال اليهود فى ست و أربعين سنه بنى هذا الهيكل أفأنت فى ثلاثة ايام تقيمه. و أما هو فكان يقول عن هيكل جسده فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه انه قال هذا فآمنوا بالكتاب و الكلام الذى قاله يسوع" يوحنا 2: 18–22

نشكر الدكتور على هذا الاعتراض لأنه اتاح لنا الفرصه لكى نثبت للدكتور أن المسيح هو الله ولعلها دعوة للدكتور ليفكر قليلاً فى السؤال: كيف يقيم احداً نفسه من الموت؟

39) هناك خلاف فى عدد مرات ظهور المسيح بين انجيل متى و انجيل يوحنا. مرة و مرتين وثلاثة.

الرد:

المسيح ظهر بعد القيامة اثنتى عشرة مرة و ليس مجرد ثلاثة مرات.

1 – لمريم. يوحنا 20: 10 – 18.

2 – لمريم و نساء اخريات. متى 28: 1 – 10.

3 – لبطرس. 1 كورنثوس 15: 5.

4 – لتلميذى عمواس لوقا 24: 13–35.

5 – لعشرة من الرسل لوقا 24: 36–49 ، يوحنا 20: 19–23.

6 – لإحدى عشرة من الرسل يوحنا 20: 24–31.

7 – لسبعة من الرسل يوحنا 21.

8 – لكل الرسل متى 28: 16–20 ، مرقس 16: 14–18.

9 – لخمسائه من الأخوة 1 كورنثوس 15: 6.

10 – ليعقوب. 1 كورنثوس 15: 7.

11 – لكل الرسل. أعمال 1: 4-8.

12 – لبولس الرسول. اعمال 9: 1-9 ، 1 كورنثوس 15-8.

40) المسيح ظهر اول ما ظهر بعد قيامته لمريم المجدلية بحسب مرقس 16: 9-10 و لكنه ظهر لتلميذى عمواس اولا بحسب لوقا 24: 13.

الرد:

ترتيب ظهورات المسيح هى كما فى اجابتنا على الاعتراض السابق. الآية فى لوقا 24: 13 لا تحتوى على كلمة "أولاً" من اين جاء الدكتور بـ "أولاً" هذه؟!

41) اختلاف فى زمان و مكان صعود المسيح، فهو فى ايام الفصح من بيت عنيا خلال 24 ساعة من خروجه من القبر بحسب لوقا 24: 1-52 ولكنه من جبل الزيتون بعد اربعين يوما من خروجه من القبر بحسب اعمال 1: 3-9 ،12

الرد:

1 – بيت عنيا على المنحدر الشرقي لجبل الزيتون و لهذا فليس هناك تناقض فى نسبة مكان الصعود لعنيا أو جبل الزيتون.

2 – ليس هناك أي ذكر ألى أن المسيح صعد خلال 24 ساعة من خروجه من القبر فى لوقا 24. هناك عدة اسباب تدل على خطأ الدكتور فى أستنتاجه.

أ – "فالزماه قائلين امكث معنا لأنه نحو المساء و قد مال النهار فدخل ليمكث معهما" لوقا 24: 29.

"فقاما فى تلك الساعة و رجعا إلى اورشليم ووجدا الأثنى عشر مجتمعين هم و الذين معهم و هم يقولون أن الرب قام بالحقيقة و ظهر لسمعان" لوقا 24: 33-34.

المسافة بين عمواس و اورشليم **11** كيلومتر و هى تحتاج الى **6** ساعات على الأقل فلا يعقل أن التلميذان رجعا الى اورشليم فى الليل بسبب اخطار الطريق من لصوص و حيوانات غير اليفه.

"فقاما فى تلك الساعة" المقصود بها الساعة التى قالا لبعضهما "ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا".

نستنتج من ما سبق أن تلميذى عمواس وصلا أورشليم فى اليوم التالى.

ب – ظهور المسيح للتلاميذ فى لوقا **24**: **36**–**49** (و هو مذكور أيضا فى يوحنا **20**: **19**–**23**) هو الظهور الخامس و كان له بعد ذلك سبعة ظهورات عديدة فى الأيام التالية.

بعد عدد **49** انتقل لوقا إلى الظهور الحادى عشر الذى انتهى بالقيامة دون أن يشير إلى الظهورات الخمسة السابقة.

42) المسيح وحده الذى صعد الى السماء بحسب يوحنا **3**: **13** و لكن ايليا ايضاً صعد بحسب **2** ملوك **2**: **11** و أخنوخ أيضاً صعد بحسب تكوين **5**: **24**.

الرد:

الآية فى يوحنا **3**: **13** تقول "وليس احد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء"

السماء التى صعد اليها اخنوخ و ايليا هى السماء الثالثة أو الفردوس و هى التى فيها ارواح الابرار و هى التى اختطف اليها الرسول بولس (**2** كورنثوس **12**: **2**–**4**) و هى السماء التى قال عنها المسيح للص التائب بجواره على الصليب "اليوم تكون معى فى الفردوس" بحسب لوقا **23**: **42**.

أما السماء التى يتكلم عنها المسيح فهى السماء التى فيها عرش الله ويرد ذكرها كثيراً فى سفر المزامير.

سبحيه يا سماء السموات (مزمور **148**: **4**).

الرب فى السماء كرسيه (مزمور 11: 4).

و لأن الشئ بالشئ يُذكر فإن الدكتور لاشك يؤمن بوجود 7 سموات و 7 ارضيين كما جاء فى سورة الطلاق 12.

43) المسيح جاء ليدين العالم بحسب يوحنا 9: 39 و ليس ليدين العالم بحسب يوحنا 12: 47-48.

الرد:

الدينونة المذكورة فى يوحنا 12: 47-48 هى دينونة اليوم الأخير التى يترتب عليها الحكم النهائى على روح الانسان بالخلود فى السماء او فى جهنم. و هذا واضح من عدد 48.

"من رزلنى و لم يقبل كلامى فله من يدينه. الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الأخير".

المسيح لم يأتى منذ الفى عام ليدين "لأنى لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم." يوحنا 12: 47.

الدينونة تأتى من موقف الانسان من المسيح بمعنى آخر أن الانسان يختار لنفسه على اى جانب سيقف من المسيح: موقف القبول أم موقف الرفض و فى هذا يقول الكتاب: "و هذه هى الدينونة أن النور قد جاء الى العالم و أحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن اعمالهم كانت شريرة" يوحنا 3: 19.

لقد أدان اليهود انفسهم بعدم الإيمان بالمسيح بعد خلقه عينين للمولود اعمى فى يوحنا 9.

هذه هى الدينونة التى تكلم عنها المسيح فى يوحنا 9: 39.

44-46 هذه ثلاث اعتراضات على ألوهية المسيح مستنده على ثلاث أقوال للمسيح و هى "ابى و ابيكم الهى و الهكم" يوحنا 20: 17.

"أبى اعظم منى" يوحنا 14: 28.

"و هذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الأله الحقيقى وحدك و يسوع المسيح الذى ارسلته" يوحنا 17: 3.

الرد:

لقد اخترنا أن نرد على هذه الأعتراضات الثلاث مرة واحده لأنها فى الواقع تتناول موضوعاً واحداَ و هو ظهور الله فى الجسد. و سوف نبدأ بسرد بعض الآيات التى توضح ذلك.

فى بشارة الملاك جبرائيل للمطوبة العذراء مريم يقول لها: " وها انت ستحبلين و تلدين أبناً و تسمينه يسوع. هذا يكون عظيماً و ابن العلى يدعى..." لوقا 1: 31-32.

و قال لها أيضا: "...الروح القدس يحل عليك و قوة العلى تظللك فلذلك المولود منك يدعى ابن الله" لوقا 1: 35.

و يقول الكتاب فى أول آيه من الرساله الى العبرانين: "الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع و طرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه..." عبرانين 1:1

و فى الأصحاح العاشر من نفس الرسالة نقرأ: "لذلك عند دخوله إلى العالم يقول ذبيحة و قرباناً لم ترد و لكن هيأت لى جسداً" عبرانين 10: 5.

و يقول فى 1 تيموثاوس 3: 16 "و بالأجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد" 1 تيموثاوس 3: 16.

هذه أمثله من بعض الآيات التى تتكلم عن تجسد الأبن.

ننتقل الآن لنقول أن تجسد الأبن كان اتضاعاً فنقرأ عنه فى ميلاده انه ولد فى مذود للبقر (لوقا 2: 7) و نقرأ عن اتضاعه أيضاً فى رسالة فيلبى: "فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه اخلى نفسه آخذ صورة عبد صائراً فى شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" فيلبى2: 5 – 8

الابن بعد أن اخلي نفسه من كل مجد و أتضع و صار إنساناً و عبداً هل يكون مستغرباً منه أن يقول "أبى أعظم منى" ؟ قطعاً الآب أعظم منه و هو في حالة الأتضاع هذه. و هل يكون مستغرباً منه أن يقول عن الله الآب "أبى و أبيكم إلهي إلهكم" ؟ طبعاً لا فإن توحد الابن المتجسد مع البشر يضعه في نفس مكانتهم من الله الآب. القارئ المدقق يستطيع أن يلحظ مع هذا تمييزاً قصده الوحي فالمسيح لم يقل "أبينا و إلهنا" و إنما قال "أبى و أبيكم إلهي و إلهكم".

و أما عن قول المسيح "أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك و يسوع المسيح الذي أرسلته" يوحنا 17: 3 فنقول أن

تجسد الابن لا يعنى تجزأ اللاهوت أو تفككه، الله المثلث الأقانيم هو الإله الحقيقي وحده.

الآب هو الإله الحقيقي وحده .

الابن هو الإله الحقيقي وحده .

الروح القدس هو الإله الحقيقي وحده .

هذا لأنها وحدانية في ثالوث غير منفصلة أقانيمه. ولهذا مثلا نقرأ في الرسالة إلى العبرانين "وأما عن الابن:كرسيك يا الله إلى دهر الدهور". عبرانين 1 :8 .

هنا الاب يدعو الابن"الله" فهل هذا يعنى أن الاب ليس الله؟ حاشا. أيضا الترجمة الأدق من إنجيل يوحنا إصحاح واحد هي :

"الإله الأوحد الذي هو في حضن الآب هو خبر. يوحنا 1: 18 .

هل معنى هذا أن الاب ليس الإله الواحد؟ أو أن الروح القدس ليس الإله الأوحد ؟ حاشا.

إن قول ابن الله المتجسد للاب" أنت الإله الحقيقي وحدك" لا ينفى عنه الإلوهية على الإطلاق.وأيضا إرسال الاب والابن لا يعنى الانفصال على الإطلاق، ففي مزمور 104 مثلا نقرأ ترسل روحك فتخلق ، وتجدد وجه الأرض.مزمور 104 :30 .

فهل يعنى هذا أن روح الله انفصل عنه؟ طبعا لا

إرسال الابن هو تجسده.

46) متى الذى كتب الأنجيل ليس هو كاتب الإنجيل المنسوب إليه لأنه يتكلم عن نفسه بصيغة الغائب بحسب متى **9:9** "وفيما يسوع يجتاز من هناك رأى يسوع إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متى فقال له اتبعنى فقام و تبعه"

الرد:

ليس متى وحده الذى كتب عن نفسه بصيغة الغائب فى الكتاب المقدس فقد فعل هذا موسى ويشوع و أشعياء و أرميا و يونان و ايوب. و أيضاً فى العهد الجديد كتب يوحنا عن نفسه بصيغة الغائب "هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا و كتب هذا و نعلم أن شهادته حق" يوحنا **21**: **24**

بل انه كان يكتب عن نفسه أحيانا "الذى كان يسوع يحبه" يوحنا **21**: **20** و يوحنا **13**: **23**.

الخلاصه هى أن الكتابة بصيغة الغائب ليست مستغربة عن أدبيات الكتاب المقدس.

نختم ردنا على الأعتراضات التى ساقها الدكتور – دون علم – بخصوص ما أسماه تناقضات بين الأناجيل بأن نورد هنا ما كتبه الأستاذ عباس محمود العقاد فى كتابه عبقريه المسيح فى صفحتى **191** ، **192**.

عبقرية المسيح.

عباس محمود العقاد.

مؤسسة أخبار اليوم **1995**.

"وليس من الصواب أن يقال أن الأناجيل جميعا عمدة لا يعول عليها في تاريخ السيد المسيح،لأنها كتبت من سماع بعيد ولم تكتب من سماع قريب في الزمن والمكان،و لأنها في أصلها مرجع واحد

متعدد النقلة والنساخ ،و لأنها روت من أخبار الحوادث ما لم يذكره أحد من المؤرخين،كانشقاق القبور وبعث موتاهم وطوافهم بين الناس وما شابه من ذلك من الخوارق والأهوال.

وإنما الصواب إنها العمدة الوحيدة في كتابة ذلك التاريخ إذ هي قد تضمنت أقوالا في مناسباتها لا يسهل القول بإختلافها ، ومواطن الاختلاف بينها معقولة مع استقصاء أسبابها والمقارنة بينها وبين أثارها، ورفضها على الجملة أصعب من قبولها عند الرجوع لأسباب هذا وأسباب ذلك .

فأنجيل متى مثلا ملحوظ فيه انه يخاطب اليهود ويحاول أن يزيل تفرقهم(برجاء التأكد من الكلمة) من الدعوة الجديدة ، ويؤدى عباراته أداء يلائم كنيسة بيت المقدس في منتصف القرن الأول للميلاد.

وإنجيل مرقس على خلاف ذلك ملحوظ فيه أنه يخاطب "الأمم" ولا يتحفظ في سرد الأخبار الإلهية التي كانت تحول بين بني إسرائيل " المحافظين" والإيمان بإلوهية المسيح.

وإنجيل لوقا يكتبه طبيب ويقدمه إلى سرى كبير فيورد فيه الأخبار والوصايا من الوجهة الإنسانية ،ويحضر في ذهنه ثقافة السري الذي أهدى إليه نسخته وثقافة أمثاله من العلية .

وإنجيل يوحنا غلبت عليه فكرة الفلسفة وبدأه بالكلام عن "الكلمة"

ووصف فيه التجسد الالهى على النحو الذي يألفه اليونان ومن حضروا محافلهم ودرجوا معهم على عادات واحدة .

وسواء رجعت هذه الأناجيل إلى مصدر واحد أو أكثر من مصدر، فمن الواجب أن يدخل في الحسبان أنها هي العمدة التي اعتمد عليها قوم هم اقرب الناس إلى عصر المسيح ، وليس لدينا نحن بعد قرابة ألفى سنة عمدة أحق منها بالاعتماد". انتهى النقل عن كتاب "عبقرية المسيح".

و لأن الشئ بالشئ يُذكر نورد هنا لفائدة الدكتور بعض الصفحات من كتاب المصاحف و القليل من كتاب قراءات النبى لأبى عمر حفص بن عمر الدورى.

كتاب المصاحف.

أبي بكر عبد الله بن ابى داود سليمان بن الأشعث السجستانى

تحقيق و اعداد د. جمال محمد ابو زيد

دار ومكتبة الحرية **2006**

باب اختلاف مصاحف الصحابة.

1–مصحف عمر بن الخطاب

وهى في سورة الفاتحة آية **7** (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضالين).

فى المصحف العثماني (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) .

2– مصحف على بن أبي طالب

1) سورة البقرة آية **285** (آمن الرسول بما انزل إليه وآمن المؤمنون ...) وهى في المصحف العثماني (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ..) .

3– مصحف أبي بن كعب

1) سورة البقرة آية **158** (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) وهى في المصحف العثماني (فلا جناح عليه أن يطوف بهما).

2) سورة النساء آية **24** (..فما استمتعتم به منهن إلى اجل مسمى فأتوهن ...) وهى فى المصحف العثماني (..فما استمتعتم به منهن فأتوهن..) .

4– مصحف عبد الله بن مسعود

16 صفحة من الاختلافات عن المصحف العثماني (**57** إلى **73**) تشمل **49** سورة من القرآن . منها على سبيل المثال :

1) سورة النساء آية **40** (مثقال نملة) وهى في المصحف العثماني (مثقال ذرة) .

2) سورة آل عمران آية **43** (واركعي واسجدي في الساجدين) وهى في المصحف العثماني (واسجدي واركعي مع الراكعين) .

3) سورة البقرة **197** (وتزودوا وخير الزاد التقوى)وهى في المصحف العثماني (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) .

4) سورة البقرة آية **196** (وأقيموا الحج والعمرة للبيت) وهى في المصحف العثماني (وأتموا الحج والعمرة لله) .

5) سورة البقرة آية **198** (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج فإذا أفضتم) وهى في المصحف العثماني (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم).

6) سورة البقرة آية **148** (لكل جعلنا قبلة يرضونها) وهى في المصحف العثماني (ولكل وجهه هو موليها) .

7) سورة البقرة آية **144** (حيث ما كنتم فولوا وجوهكم قبلة) وهى في المصحف العثماني (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة).

8) سورة الإسراء آية **110** (ولا تخافت بصوتك ولا تعال به) وهى في العثماني (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها).

9) سورة البقرة آية **85** (وإن يؤخذوا تفدوهم) وهى في العثماني (وان يأتوكم أسرى تفدوهم) .

10) سورة البقرة آية **127** (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل يقولان ربنا) وهى في العثماني (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا) .

11) سورة البقرة آية **177** (لا تحسبن أن البر) وهى في العثماني (ليس البر) .

12) سورة البقرة آية **210** (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام) وهى في العثماني (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وملائكته) .

13) سورة البقرة آية **229** (إلا أن يخافوا) وهى في العثماني (إلا أن يخافا).

14) سورة البقرة آية **237** (من قبل أن تجامعوهن) وهى في العثماني (من قبل أن تمسوهن) .

15) سورة البقرة آية **106** (ما ننسك من أية أو ننسخها) وهى في العثماني (ما ننسخ من أية أو ننسها).

16) سورة البقرة آية **233** (لمن أراد أن يكمل الرضاعة) وهى في العثماني (لمن أراد أن يتم الرضاعة).

17) سورة آل عمران أية **7** (وإن حقيقة تأويله إلا عند الله) وهى في العثماني (وما يعلم تأويله إلا الله).

18) سورة آل عمران آية **19** (إن الدين عند الله الحنيفية) وهى في العثماني (إن الدين عند الله الإسلام).

19) سورة آل عمران آية **39** (وناداه الملائكة يا زكريا إن الله) وهى في العثماني (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن الله).

20) سورة آل عمران آية **75**(قنطار يوفه إليك) وهى في العثماني (بقنطار يؤده إليك).

21) سورة آل عمران آية **156** (والله بصير بما تعملون) وهى في العثماني (والله بما تعملون بصير).

22) سورة آل عمران آية **181** (وقتلهم الأنبياء بغير حق ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق) وهى في العثماني (وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق).

23) سورة النساء آية **10** (ومن يأكل أموال اليتامى ظلما فإنما يأكل في بطنه نارا وسوف يصلى سعيرا) وهى في العثماني (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما فإنما يأكلون في بطونهم نار وسيصلون سعيرا).

24) سورة النساء آية 146 (وسيؤتى الله المؤمنين) وهى في العثماني (وسوف يؤت الله المؤمنين).

25) سورة النساء آية 81 (بيت مبيت منهم)وهى في العثماني (بيت طائفة منهم).

26) سورة المائدة آية 115 (قال سأنزلها عليكم) وهى في العثماني (قال الله انى منزلها عليكم).

27) سورة المائدة آية 118(إن تعذبهم فعبادك) وهى في العثماني (إن تعذبهم فإنهم عبادك).

28) سورة الأنعام آية 23(ما كان فتنتهم) وهى في العثماني (ثم لم تكن فتنتهم).

29) سورة الأنعام آية 71 (كالذي استهواه الشيطان) وهى في العثماني(كالذي استهوته الشياطين).

30) سورة الأنعام آية 94 (لقد تقطع بينكم) وهى في العثماني (لقد تقطع ما بينكم) .

31) سورة الأعراف آية 127 (وقد تركوك أن يعبدوك والهتك) وهى في العثماني (ويذرك والهتك) .

32) سورة الأعراف آية 23 (قالوا ربنا ألا تغفر لنا وترحمنا) وهى في العثماني (قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا).

33) سورة التوبة آية 61 (قل إذن خير ورحمة لكم) وهى في العثماني (قل إذن خير لكم).

34) سورة التوبة آية 110 (ولو قطعت قلوبهم)وهى في العثماني (ألا أن تقطع قلوبهم).

35) سورة التوبة آية 117 (من بعد ما زاغت قلوب طائفة) وهى في العثماني (من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق).

36) سورة يونس آية 22 (جرين بكم)وهى في العثماني (جرين بهم) وهى في العثماني (جرين بهم).

37) سورة هود آية **25** (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم انى لكم نذير مبين) وهى في العثماني (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه انى لكم نذير مبين).

38) سورة هود آية **28** (من ربي وعميت عليكم) وهى في العثماني (من ربي وءاتانى رحمة من عنده فعميت عليكم).

39) سورة هود آية **57** (ولا تنقصوه شيئا) وهى في العثماني (ولا تضرونه شيئا).

40) سورة هود آية **81** (فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك) وهى في العثماني (فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت معكم أحد إلا امرأتك).

41) سورة النحل آية **12** (والشمس والقمر والنجوم مسخرات والرياح بأمره) وهى في العثماني (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) .

42) سورة النحل آية **96** (وليوفين الذين صبروا أجرهم) وهى في العثماني (ولنجزين الذين صبروا أجرهم).

43) سورة النحل آية **80** (حين ظعنكم)وهى في العثماني (يوم ظعنكم) .

44) سورة الإسراء آية **23** (إما يبلغان عندك الكبر إما واحد وإما كلاهما) وهى في العثماني (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما).

45- سورة الإسراء آية **44** (سبحت له الأرض وسبحت له السموات) وهى في العثماني (تسبح له السموات السبع والأرض).

46) سورة الكهف آية **52**(ويوم يقول لهم نادوا) وهى في العثماني (ويوم يقول نادوا) .

47) سورة الكهف آية **109** (قبل أن تقضى كلمات ربى) وهى في العثماني (قبل أن تنفذ كلمات ربى).

48) سورة مريم آية **90** (تكاد السموات لتتصدع منه) وهي في العثماني (تكـــاد الـــسموات يتفطرن منه).

49) سورة الأنبياء آية **82**(ومن الشياطين من يغوص له ويعمل وكنا لهم حـــافظين) وهـــى في العثماني (ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم لحافظين).

50) سورة النور آية **57**(أحسب الذين كفروا معجزين في الأرض) وهى في العثماني (لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض).

51) سورة الفرقان آية **60** (أنسجد لما تأمرنا به) وهى في العثماني (أنسجد لما تأمرنا) .

52) سورة العنكبوت آية **25** (إنما اتخذتم من دون الله أوثانا وتخلقون أفكا إنما مودة بيـــنكم) وهى في العثماني (وإنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم).

53) سورة لقمان آية **3** (هدى وبشرى للمحسنين) وهى في العثماني (هدى ورحمة للمحسنين).

54) سورة الأحزاب آية **68**(لعنا كثيرا) وهي في العثماني (لعنا كبيرا).

55) سورة سبأ آية **48**(تقذف بالحق وهو علام الغيوب) وهى في العثماني (يقذف بالحق علام الغيوب).

56) سورة الزخرف آية **85**(وإنه عليم للساعة) وهى في العثماني (وعنده علم الساعة).

57) سورة الفتح آية **10** (فسيؤتيه الله أجرا عظيما) وهى في العثماني (فسيؤتيه أجرا عظيما).

58) سورة الفتح آية **11** (أو أراد بكم رحمة) وهى في العثماني (أو أراد بكم نفعا).

59) سورة الحجرات آية **13**(وخياركم عند الله أتقاكم) وهى في العثماني (إن أكرمكم عنـــد الله أتقاكم).

5- مصحف عبدالله بن عباس

1) سورة البقرة آية 198(لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج فإذا أفضتم) وهى في العثماني (ليس عليكم جناح إن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم).

2) سورة البقرة آية 196 (وأقيموا الحج والعمرة للبيت) وهى في العثماني (وأتموا الحج والعمرة للبيت) .

3) سورة البقرة آية 227 (وإن عزموا السراح) وهى في العثماني (وان عزموا الطلاق) .

4) سورة آل عمران آية 7 (وما يعلم تأويله ويقول الراسخون أمنا به)وهى في العثماني (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به).

5) سورة البقرة آية 238(حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى وصلاة العصر) وهى في العثماني (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا الله قانتين).

6) سورة النساء آية 24(فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن) وهى في العثماني (فما استمتعتم به منهن فأتوهن).

7) سورة النصر آية 1 (إذا جاء فتح الله والنصر) وهى في العثماني (إذا جاء نصر الله والفتح) .

6- مصحف عبدالله بن الزبير

1) سورة المدثر آية 40- 42 (في جنات يتساءلون يا فلان ما سلكك في سقر) وهى في العثماني (في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر).

2) سورة آل عمران آية 104 (وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم) وهى في العثماني (وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

7- مصحف عائشة

1) سورة البقرة آية 238 (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا الله قانتين).

2) سورة الأحزاب آية 56 (إن الله وملائكته يصلون على النبي والـــذين يـــصلون الـــصفوف الأولي يا أيها الذين) وهى في العثماني (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين) .

8- مصحف عبيد بن عمير الليثى

1) سورة الأعلى آية 1(سبح أسم ربك الذي خلقك) وهى في العثماني (سبح اســـم ربـــك الأعلى الذي خلق).

9-مصحف مجاهد

1) سورة البقرة آية 158 (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) وهى في العثماني (فلا جناح عليـــه أن يطوف بهما).

10- مصحف سيد بن جبير

1) سورة المائدة آية 5 (أحل لكم الطيبات وطعام الذين أتوا الكتاب من قـــبلكم) وهـــى في العثماني (أحل لكم الطيبات وطعام الذين أتوا الكتاب حل بهم).

11- مصحف محمد بن أبى موسى شامي

1) سورة المائدة آية 103(وأكثرهم لا يفقهون) وهى في العثماني (و أكثرهم لا يعقلون).

12- مصحف سليمان بن مهران الأعمش

1) سورة الأنعام آية 138 (أنعام وحرث حرج) وهى في العثماني (أنعام وحرث حجر) .

كتاب قراءات النبي Lenvi A. Spale

أبي عمر حفص بن عمر الدوري

تحقيق ودراسة حكمت بشير ياسين

مكتبة الدار- المدينة المنورة

في كتاب قراءات النبي من صفحة **51** إلى صفحة **180** (مائة وثلاثين صفحة) تتناول قـــراءات النبي المخالفة للقرآن العثماني ، هذه بعض الأمثلة منها :

– سورة المائدة (آية **105**)

(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم...).

كان محمد يقرأها :

" يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم ...) .

– سورة التوبة (آية **100**) :

" والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم .."

كان محمد يقرأها :

" السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم..."

– سورة الذاريات (آية **58**) :

" إن الله هو الرازق ذو القوة المتين"

كان محمد يقرأها :

" انى أنا الرازق ذو القوة المتين".

- 2 -

المسيحية ديانة موحدة

مقدمة ضرورية لردود الباب الثاني

قبل ان نبدأ الأجابة علي نقاط هذا الباب نعلق علي عنوانه : ونقول أن المسيحية ديانة موحـــدة بكل تأكيد ولكن ما هو نوع التوحيد .

يؤمن المسلمون بوحدانية مجردة بسيطة وهي وحدانية لا وجود لها في الواقع . الشئ الوحيد الذي له وحدانية مجردة بسيطة هو النقطة الهندسية وهي فرضية لا وجود لها في الواقع .

نحن نؤمن بالوحدانية الوحيدة المعقولة وهي الوحدانية الجامعة . فوحدانية الله وحدانية جامعة مـــن ثلاثة اقانيم متحدة دون امتزاج ومتميزة دون انفصال كما سنوضح فيما يلي :-

1. الكتاب المقدس يعلم ان الله واحد بوضوح كامل . بل انني ازف خبرا للدكتور وهـــو أن آيات الكتاب المقدس التي تتكلم عن وحدانية الله اكثر من الايات القرانية الـــتي تقـــول بذلك . وهذه هي بعض الأمثلة من العهد القديم والعهد الجديد :

إسمع ياايسرائيل الرب الهنا رب واحد. تثنية 416

أليس انا الرب ولا اله اخر غيري. اشعياء 45 : 21

انت تؤمن ان الله واحد حسنا تفعل. يعقوب 2 : 19

لأنه يوجد اله واحد. 1تيموثاوس 2 : 5

ولكن الله واحد. غلاطية 3 : 20

لأن الله واحد هو الذي سيبرر . رومية 3 : 30

2. الكتاب المقدس يقول ان الاب هو الله وهذه هي بعض الآيات الدالة علي ذلك :

من جمع الريح في حفنتيه. من حد المياه في ثوب. من ثبت جميع اطراف الأرض. ما اسمه وما اسم ابنه ان عرفت .أمثال 4:30

أما هو فكان ساكتا ولم يجب بشئ فسأله رئيس الكهنة ايضا وقال له أأنت المسيح ابن المبارك مرقس 14 : 61- 62

هناك ايات اخر كثيرة تتكلم عن ابوة الله للمؤمنين عن طريق التبني في العهد القديم و الجديد نعطي عنها القليل من الامثلة:

و الآن يارب انت ابونا. اشعياء 46 : 8

لأني صرت لاسرائيل اباً. ارميا 31 : 9

نلخص ما سبق ونقول ان الكتاب المقدس يقول ان الله واحد وان الآب هو الله وأن الابن هو الله وأن الروح القدس هو الله .

هذا ما تنادي به المسيحية مستنده علي اقوال الله .

و في صياغة هذه العقيدة وجد المسيحيون لفظة " اقنوم " السريانية افضل ما يعبر عنها . فالاقنوم هو المتحد دون امتزاج و المتميز دون انفصال .

هذا الأمر فوق العقل بكل تأكيد ولكنه ليس ضد العقل خصوصا اذا كان هذا العقل طائعا لأقوال الله .

وهنا يقول قائل : " زي ايه ؟ "

نقول ان الله لا مثيل له فهو متفرد لايشابهه شئ .

وهو يقول عن نفسه في سفر اشعياء :

فبمن تشبهونني فأساويه يقول القدوس. اشعياء 40 : 25

فبمن تشبهون الله واي شبه تعادلون به. اشعياء 40 : 18

ننتهز هذه الفرصة ونقول انه لا يجب ان يشبه احدا الله بشئ .

فتشبيه الله بمخلوقاته قاصر لا محالة ولا يفيد رغم اخلاص النوايا . ينطبق هذا ايضا علي من يشبهون الثالوث بالشمس والضوء والحرارة الخ.

نعود الي الكلام عن الثالوث فنقول ان من صميم اكتفاء الله بذاته واستغنائه عن مخلوقاته ان تكون وحدانيته جامعة أزلا .

فمن صفات الله انه محب وسميع و كليم وهنا يبرز سؤال : هل كانت هذه الصفات عاطلة في الله منذ الأزل وصارت فاعله فقط بعد الخليقة ؟ والجواب المنطقي طبعا هو : لا .

صفات الله أزلا بكل تأكيد بين اقانيمه .

كانت هذه أدلة قليلة سقناها في عجالة لكي نؤكد علي ان المسيحية ديانه موحده مع اختلافنا في مفهوم التوحيد عن ايمان المسلمين .

أنتهز هذه الفرصة ايضا لأقول انه لا يصح علي الاطلاق ان يقول المسيحيون والمسلمون لبعضهما ان إلهنا وإلهكم واحد . فهذا يبعد عن الحقيقة بعد المشرق عن المغرب وبعد الشمال عن الجنوب .

- وأما الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله اي المؤمنين باسمه.(يوحنا 1 : 12)
- فلا تتشبهون بهم لان آباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسألوه (متي 16 : 8).
- اما عن ابوة الآب للمسيح فقد صرح بها العهد الجديد في العديد من الآيات نورد منها بعض الامثلة:

- "قال لهم وانتم من تقولون اني انا فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي" (متى 16 : 15- 16).
- "فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك المولود منك يدعي ابن الله".(لوقا 1 : 36).
- لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال ايضا ان الله ابوه معادلا نفسه بالله.(يوحنا 5 : 18)
- ولما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امرأه مولودا تحت الناموس. غلاطيه 4 : 4.

3- الكتاب المقدس يعلم ان الابن هو الله:

- واما عن الإبن كرسيك يالله الى دهر الدهور. عبرانيين1 : 8.
- منتظرين الرجاء المبارك و ظهور مجد الله العظيم و مخلصنا يسوع المسيح. تيطس 2 : 3.
- أجاب توما وقال له ربي والهي . قال له يسوع لانك رأيتني ياتوما آمنت طوبى للذين امنوا ولم يروا. يوحنا 20 : 28-29 .
- احتزوا اذا لانفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه. اعمال 20: 28
- في البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله وكان الكلمة الله يوحنا1:1

4- الكتاب المقدس يعلم ان الروح القدس هو الله فيقول عنه أنه أزلي وموجود في كل مكان وهو سبب الخلق وهو الحق وهو القدوس وهو المحيي وغيرها من صفات لا يتصف بها الا الله نورد بعض منها هنا :

- والروح هو الذي يشهد لأن الروح هو الحق. 1يوحنا 5: 6

- ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الارض. مزمور104: 30
- الروح هو الذي يحيي. يوحنا 6 : 36
- ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم. افسس 4 : 30
- فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح ازلي قدم نفسه لله. عبرانين 9: 14
- فقال بطرس ياحنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل ..... أنت لم تكذب على الناس بل على الله . أعمال 5 : 3– 4

1– إذا كان المسيح عقل الله فهل كان الله بلا عقل قبل ولادة المسيح ؟

الرد : أعتقد ان الدكتور يقصد " الكلمة " او " اللوجوس " التي استعارها يوحنا من العهد القديم ومن الفلسفة الإغريقية للتعبير عن الابن وهي مستخدمة في العهد القديم لتشير الي حكمة الله وغرضه الالهي كما تمثل في عمل الخليقة الابتدائي علي سبيل المثال فنقرأ :

وقال الله ليكن نور فكان نور. تكوين 1 : 3

هنا نرى دور كلمة الله في الخلق .

ولأن هناك مقابلة بين إنجيل يوحنا وسفر التكوين لا تخفى عن القارئ المدقق للكتاب فكلاهما مثلا يبدأ ب " في البدء " فان يوحنا يكتب في يوحنا 1 : 3 (التي تقابل تكوين 1 : 3) " كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان " .

تكوين 1 : 3 تقول ان الله خلق بالكلمة.

ويوحنا 1 : 3 تقول ان الابن المتجسد الذي صار المسيح هو الخالق.

هذا ايضا ذكر في مزمور 33 : 6 " بكلمة الرب صنعت السموات ..... ".

وفي سفر الأمثال 8: 12–31 يتكلم الابن عن نفسه ويقول

"أنا الحكمة ..... لما ثبت السموات كنت هناك أنا .....كنت عنده صانعا ".

وجاء عنه في رسالة كولوسي " الكل به وله قد خلق . الذي هو قبل كل شئ وفيه يقـــوم الكـــل ".كولوسي 1 : 16-17

وفي الرسالة الي العبرانيين نقرأ ".. كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الذي بـــه صـــنع ايـــضا العالمين". عبرانيين 1 : 2.

كل هذا يشير الي دور الابن في الخليقة التي خلقها الله بحكمته وكلمته ولهذا جمع يوحنا بين الإثنين وهو يكتب انجيله ليقرأه اولا اليهود واليونانيون في أفسس .

يمضي يوحنا بعد ذلك ويقول في عدد 14 : والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الاب مملوءا نعمة وحقا ".

ثم ينتقل في عدد 18 ليقول :" .....الإبن الوحيد الذي هو في حضن الاب هو خبر ".

الابن خبر عن الاب و محبته وتدابيره الازلية من أجل الإنسان .

وفي الرسالة الي العبرانيين يقول الوحي ان "الله بعدما كلم الآباء بالانبياء قديما بـــأنواع وطـــرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الاخيرة في ابنه". عبرانيين 1:1-2

"الله كلمنا في الإبن" و"الإبن خبر" هذا هو المقصود بالكلمة الذي صار جسدا ليعلن لنا عـــن الله فبعد ان أعلن الله عن نفسه في الخليقة وفي الضمير الإنساني وبالرسل والأنبياء إكتمـــل إعلانـــه النهائي في تجسد الكلمة فالمسيح هو تجسيد لاعلان الله عن ذاته وهو رســـالة الله المتجـــسدة في شخص . فحياة المسيح ومثاله وتعاليمه هي رسالة الله النهائية الخاتمة .

أو اذا جاز التعبير فان المسيح هو أقوال الله في شخص .

لا اعتقد ان المقصود بهذا ان المسيح هو عقل الله بالمعني الحرفي للكلمة . نقول اخيرا ان الله يفوق التعبير عنه ما في مفردات اللغة ومدلولات الفاظها من معاني .

2- هل دخل الله بعقله في رحم مريم ؟

الرد : انظر الرد علي الاعتراض السابق .

3- تشبيه الثالوث بالشمس

الرد : انظر "مقدمه ضرورية لردود الباب الثاني ".

4- المسيحيون يجعلون المسيح الها كاملا . لقد تجاوزوا التثليث الي تعدد الالهه

الرد : هذا الاعتراض هو في الحقيقه اعتراض علي الوهية المسيح وكثيرا ما يوجهه الاخوة المسلمون الينا على هيئة سؤال " اين قال المسيح انا الله فاعبدوني " ولهذا فسوف نجيب عليه في هذه الصيغة .

قد قالها بطرق عديدة و لكنه لم ينطق بها بحصر اللفظ و ذلك لأسباب عدة:

1- لو قالها لليهود الموحدين لما صدقوه فقد حاولوا أن يرجموه ثلاث مرات، مرتين منهم لأنه قال إنه ابن الله أى أنه من ذات جوهر الله. فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ بَلْ قَالَ أَيْضاً إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللَّهِ (يو 5 : 18)، "قالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ" (يو 8 : 58)، "أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً»" (يو 10 : 33).

2- الغرض الأساسى من ظهور الله فى الجسد هو الفداء، و بإتمامه أثبت المسيح الوهيته بإقامة نفسه من الموت. "اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ" (يو 12 : 27).

فَسَأَلَهُ الْيَهُودُ: «أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» وَأَمَّا

هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ تَذَكَّرَ تلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ" (يو 2 : 19 – 22).

المسيح لم يقل أنا الله صراحةً حتى لا يعطل عمل الفداء كما كتب الرسول بولس بعد ذلك:"لو عرفوا لما صلبوا رب المجد" (1 كو 2 : 8).

3– تجسد الله فوق إدراك البشر و لهذا يحتاج الايمان به إلى إعلان من الآب أو عمل روح الله فى الإنسان و هذا يتم منذ يوم الخمسين. أى بعد القيامة و الصعود لهذا قال المسيح لبطرس "إن لحماً و دماً لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السماوات" (مت 16 : 17) و لذا يقول الكتاب:"و ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" (1 كو 12 : 3).

4– لقد اختار المسيح أن يدع أفعاله تشهد عنه بدلاً من التصريح المباشر فقد احتاط به اليهود ذات مرة و قالوا له:" «إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْراً». أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي" (يو 10 : 24 – 25).

و قال أيضاً لفيلبس:"أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرِنَا الآبَ؟ أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا" (يو 14 : 9 – 11).

5– لقد أثبت المسيح أنه الله لليهود مستخدماً العهد القديم إذ قال لهم:"مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً" (مت 22 : 43 – 46).

و السؤال هنا هو: من هو رب داود؟ و الإجابة طبعاً هى: الله.

6- لقد قال المسيح أقوالاً كثيرة تدل على إلوهيته، منها:

1- الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ.(يو 8 : 58)

2- الذى رآنى فقد رأى الآب.(يو 9 : 14).

3- أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا.(يو 11 : 25)

4- وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.(يو 3 : 13)

5- لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ.(مت 18 : 20)

6- وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ.(مت 28 : 20).

7- و يقول للآب:"كل ما هو لى فهو لك و ما هو لك فهو لى".(يو 17 : 10).

هل يستطيع أحد من الأنبياء...ابراهيم أو موسى أو داود أن يقول مثل هذه الأقوال؟

7- لقد سأل رئيس الكهنة السيد المسيح أثناء محاكمته:"فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟" (مر 14 : 61 – 63). رئيس الكهنة كان يعلم جيداً ما جاء فى أمثال 30 ك 4.

و أيضاً أقول عندما أبصر توما آثار الحربة فى جنب المسيح و المسامير فى يديه قال له "ربى و إلهى" (يو 20 : 28).

8- أمثلة لآيات أخرى تدل على إلوهية المسيح:

1- المسيح هو رب السبت:"فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً" (مت 8 : 12).
و نحن نعلم أن السبوت هى سبوت الرب "سبوتى تحفظونها" (خر 31).

2- المسيح أعظم من هيكل الله "و لكن أقول لكم: إن ههنا أعظم من الهيكل" (مت 12 : 6).

3- المسيح أعظم من الملائكة "صائراً أعظم من الملائكة" (عب 1 : 4).

4- المسيح يرسل الملائكة "وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. " (مت 24 : 30 – 31).

5- المسيح يرسل الأنبياء:"لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ " (مت 23 : 43).

9- المسيح لم ينسب لنفسه الإلوهية فقط و لكنه أثبت هذا:

1- بتحقيق نبوات العهد القديم فيه.

2- بحياته المترهة عن الخطية.

3- بإقامة نفسه من الأموات يو 2 : 18 – 22.

5- الرازي يسد الطريق علي التخريج بجميع المتناقضات بين التثليث والتوحيد .

الرد : انظر " مقدمة ضرورية لردود الباب الثاني ".

6- معجزات السيد المسيح هي لله يظهرها على يديه وليست دليلا على إلوهيته .

الرد : مع ان المسيح قام بالمعجزات بسلطانه وخلق من الطين عينين للمولود اعمى تماما كما جبل الله آدم من تراب وايضا اقام لعازر من الموت بعد ان أنتن وهي عملية خلق أخرى الا أننا نريد ان

نتوقف قليلا عند معجزة معينة هنا لفائدة القارئ وهي شفاء المفلوج (متى 9 :2 ، مر2 :3 ،لو5 : 18)

قبل ان يشفيه المسيح قال له: مغفورة لك خطاياك وكان قوم من الكتبة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف من يقدر ان يغفر خطايا الا الله وحده.مرقس 2: 5– 7.

قال لهم المسيح :" أيهما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم وأحمل سريرك وأمشي ولكن لكي تعلموا أن لإبن الإنسان سلطان علي الأرض أن يغفر الخطايا قال للمفلوج لك أقول قم إحمل سريرك واذهب إلى بيتك فقام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا ". مرقس 2: 9–12.

في يوحنا 9 بعد ان خلق من الطين عينين للمولود اعمى وشفاه. وبعد جدال الفريسيين مع المولود اعمى بعد شفاءه قابله المسيح وقال له " أتؤمن بابن الله فأجاب ذلك وقال من هو ياسيد لأومن به فقال له يسوع قد رأيته والذي يتكلم معك هو هو فقال أؤمن ياسيد وسجد له" يوحنا 9 : 35– 38.

هنا ارتبطت المعجزة بالسجود للمسيح وقبوله لذلك .

غفران الخطايا وقبول السجود ليس عمل الأنبياء ولكنه عمل الله .

نعم لقد أقام موسى وايليا واليشع معجزات بسلطان الله ولكن المسيح أقام المعجزات بسلطانه . في حالة موسى مثلا نقرأ بوضوح ان معجزة تحول العصا إلى حية وإدخاله يده في عبه وإخراجها برصاء مرة وصحيحة مرة أخرى كما جاء في خروج 4 .

كل هذا كان بسلطان الله .

هذا لا نقرأه عن المسيح . المسيح لم " يدخل دورة تدريبية " عن القيام بمعجزات .

رغم كل ما سبق نحن لا نقول ان معجزات المسيح هي دليل على إلوهيته لكننا نعطي 3 ادله على ذلك .

1- تحقيق نبوات العهد القديم فيه (اكثر من 300 نبوة).

2- حياته المترهة عن الخطية (تحدى اليهود قائلا من منكم يبكتني على خطية. (يوحنا 8: 46).قيل عنه وحده انه " القدوس" 3 مرات معرفة بالألف واللام وليس (قدوس) وهذا لا ينطبق إلا على الله وحده لوقا 1 : 35، اعمال 3 :14، رؤيا3: 7.

3- إقامة نفسه من الموت.

اجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام أقيمه فقال اليهود في ست واربعين سنة بني هذا الهيكل أفأنت في ثلاثة ايام تقيمه . اما هو فكان يقول عن هيكل جسده فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه انه قال هذا فآمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع ." يوحنا 2 : 18 – 22.

7- المسيح تألم وبكى وصرخ واستغاث وهذه من نواقص البشر .

الرد : المسيح كان انسانا كاملا ماعدا الخطية فبالاضافة لما ذكره الدكتور فالمسيح ايضا عطش وجاع ونام وأكل وشرب وحزن .

انسانية المسيح ركن اساسي من اركان المسيحية . بل اننا نقول أن في بداية المسيحية كان هناك من لا يؤمن بانسانية المسيح (الوهية المسيح لم تكن مشكلة على الاطلاق).

ولهذا كتب الرسول يوحنا عن المسيح الانسان ما يلي :

وآيات اخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب واما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع (الإنسان) هو ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه .

8- الوهية المسيح ترفضها اسفار العهد القديم

الرد : 1- المسيح هو نسل المرأة الذي يسحق رأس الحية. تك 3 : 15.

2- المسيح هو تحقيق الوعد بالبركة من خلال نسل ابراهيم واسحق ويعقوب ويهـــوذا.

ابراهيم: ويتبارك في نسلك جميع أمم الارض. تكوين **22** : **18**.

وهذا ما قاله الرسول بولس في العهد الجديد:

" واما المواعيد فقيلت في ابراهيم وفي نسله . لا يقول وفي الانسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح". (غلاطيه **3** : **16**).

اسحق: ولكن عهدي اقيمه مع اسحق الذي تلده لك ساره في هذا الوقـــت في الـــسنة الاتيـــة. تكوين: **17** - **20** .

يعقوب: و تتبارك في نسلك جميع أمم الارض. تكوين **26** : **2**-**4**.

ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الارض. تكوين **28**: **13**، **14**.

يهوذا: لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه . حتى يأتي شيلون وله يكون خـــضوع شعوب. تكوين **49** : **8**- **10**.

3- تنبأ عنه داود قائلا : " قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئا لقـــدميك". مزمور **110** : **1**.

وهذا ما حاجج به المسيح اليهود في العهد الجديد قائلا:

" ماذا تظنون في المسيح ابن من هو ؟ قالوا له ابن داود. قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربـــا قائلا : قال الرب لربي إجلس عن يميني حتى أضع اعداءك موطئا لقدميك . فان كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه ؟ فلم يستطيع احد ان يجيبه بكلمة ومن ذلك اليوم لم يجسر احد ان يـــسأله البتة". متى **22** : **42**- **46**.

4- تنبأ عنه اشعياء النبي كإله قدير: "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة علـــى كتفـــه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديراً أبا أبديا رئيس السلام ....." اشعياء**9**: **6**

5- تنبأ عنه اشعياء كـ" عمانوئيل" الذي تفسيره الله معنا:

"يعطيكم السيد نفسه اية ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل " اشعياء 7: 14

6- تنبأ عنه ميخا انه يولد في بيت لحم وان مخارجه منذ ايام الازل:

"اما أنت يابيت لحم افراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل". ملاخي 5 : 2.

وهذا تحقق في المسيح في متى 2 عندما سأل هيرودس اليهود اين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودية .

7- تنبأ عنه دانيال بأن كل الشعوب والامم والألسنه تتعبد له:

"كنت أرى في رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان وجاء الى القديم الأيام فقربوه قدامه فأعطى سلطانا ومجدا و ملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والالسنة سلطانه سلطان ابدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض . (دانيال 7: 13 – 14).

طبعا"ابن الانسان " هو من القاب المسيح في العهد الجديد.

8- ابن الله.

" من صعد الى السموات ونزل من جمع الريح في حفنتيه من حد المياه في ثوب . من ثيت جميع اطراف الأرض . ما اسمه وما اسم ابنه ان عرفت " امثال 30 : 4

لأن رئيس الكهنه يعرف ان المسيح هو ابن الله :" .....فسأله رئيس الكهنه ايضا وقال له أأنت المسيح ابن المبارك. فقال المسيح انا هو ....." مرقس 14 : 61- 62.

هذه عدة ايات تثبت ان الوهية المسيح لا ترفضها اسفار العهد القديم .

9- الاناجيل الاخرى التي وصل عددها مائة لم تقل بالوهية المسيح

الرد : لا اعتقد ان الدكتور اضطلع على هذه الأناجيل المئة قبل ان يقول هذا الكلام لأنه لو فعل لما قال هذا:

ونحن هنا ننقل عن ثلاثه منهم – على سبيل المثال مراعاة لعدم الأطاله – بعض الفقرات التي تدحض ما قاله الدكتور .

انجيل الطفولة العربي

فقرة 55 :

هذا هو الذي نعبده بإتضاع لأنه الوجود والحياة وأخرجنا من احشاء امهاتنا واتخذ من اجلنا جسد الانسان وافتدانا وغمرنا برحمته الأبدية ومنحنا وجوده بنعمته ومحبته . له المجد والعزة والمديح والسياده الى ابد الابدين . امين

انجيل مولد مريم

وكان الشهر التاسع منذ الحبل يقترب حين مضى يوسف الى مدينة بيت لحم حيث اصله أخذ إمراته والأشياء الأخرى التي كانت ضرورية له ، والحال هذه حدث حين وصلوا الى هناك وقد تم زمن الوضع انها ولدت ابنها البكر كما علم ذلك الإنجيليون القديسون ربنا يسوع المسيح الذي وهو الله مع الآب والإبن والروح القدس يحيا ويملك إلى أبد الآبدين .

إنجيل نيقوديموس

"و قال قديسوا الله كلهم بالمثل بصوت إجماعى جاثين عند ركبتى الرب. لقد وصلت يا مخلص العالم و أتممت ما أنبأت به بشريعتك و بأنبيائك. افتديت الأحياء بصليبك و بموت الصليب هبطت إلينا لتنتزعنا من الجحيم و من الموت بجلالك. يارب كما أنك وضعت عنوان مجدك فى السماء و رفعت إشارة الخلاص، صليب على الأرض كذلك يارب ضع فى الجحيم إشارة انتصار صليبك لئلا يعاود الموت الغلبة".

10–عقيدة ان المسيح عبد الله ورسوله كانت سائده ابان القرون الأولى من تاريخ المسيحية .

الرد : 1- الدكتور كعادته لا يقدم برهانا ولا يسوق دليلا

2 – رسائل الرسول بولس والرسول يهوذا تتكلم بوضوح عن التسليم الرسولي للايمان المسيحي .

"الايمان المسلم مرة للقديسين". يهوذا 3.

"لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضا ان الرب يسوع ...." 1 كورنثوس 11 : 23 .

وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونوا أكفاء أن يعلموا اخرين 2 تيموثاوس 2 : 2

3-انتقل هذا التسليم الرسولي لآباء الكنيسة الأوائل ومن كتاباتهم يظهر بوضوح كامل الايمان بالوهية المسيح ومن هؤلاء بوليكارب (69 – 155 م) وأغناطيوس المتوفى سنة 110 م وارمينيثيوس (125– 200م) والشهيد جوستين (110 – 166 م) وكليمنت المتوفى سنة 101 م و أكليمندس الاسكندري (150 – 215 م) وأوريجانوس (185 –253 م) وكبريانوس (205– 258 م)

نحيل القارئ الى كتاب تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القصيري – الذي سبق الاشارة اليه – لكي يقرأ بنفسه عن ايمان المسيحيين الأوائل .

حتى الهراطقة من أمثال ماركيون وآريوس كانوا يؤمنون بالوهية المسيح رغم فساد عقيدتهم . فآريوس كان يؤمن ان المسيح إله أقل مرتبة من الله الاب .

11 – مصطلح الكلمة لم يرد فى انجيلى متى ومرقس ولم يأتى فى انجيل بمعناه الذى أتى فى انجيل يوحنا

الرد : كما ذكرنا سابقا كل بشير تناول جانب محدد من جوانب شخص المسيح .

الدكتور أشار الى انجيل لوقا ولم يلحظ أن الآية الثانية من الإنجيل تقول:

" كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة " لوقا 1: 2

12 – إنجيل يوحنا هو الوحيد الذى فسر الكلمة أى المسيح بأنها العقل وهو المعنى اليونانى الذى ساد فى الفلسفة اليونانية.

الرد : أنظر الرد على الإعتراض الأول .

13 – البنوة المنسوبة للمسيح مجازية .

الرد : 1 – اذا كانت مجازية فلماذا حاول اليهود رجم المسيح لأنه قال أن الله أبوه معادلاً نفسه بالله .

2 – ولماذا طوب المسيح بطرس عندما قال له أنت المسيح إبن الله بل وقال له أن لحماً ودماً لم يعلنا لك لكن ابى الذى فى السموات. متى 16 : 17.

3 – ولماذا مزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود فقد سمعتم التجاديف. قال هذا لأنه سأل المسيح أأنت إبن المبارك؟ فقال له يسوع أنا هو. مرقس(14 : 61 – 63).

14 – عقيدة المسيحية فى الخطية ولعنتها تصل القمة فى الظلم فلماذا نحمل وزر أدم .

الرد : 1 – نحن لا نحمل وزر أدم كل واحد منا يحمل وزر نفسه كلنا خطاة وفى هذا يقول الكتاب " الجميع زاغوا وفسدوا معا ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد " رومية 3 : 11 – 12

و " لأنه لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله " ولذلك صاح داوود مره قائلاً "لا تدخل فى المحاكمة مع عبدك فإنه لن يتبرر قدامك حى " مزمور 143 : 2 .

2 – نحن ورثنا عن آدم الطبيعة الساقطة الخطائة . ولهذا يقول داود النبى عن نفسه " هأنذا بالإثم صورت وبالخطية حبلت بى أمى "مزمور 51 : 5 .

إننا نلحظ هذا فى الطفل الصغير بوضوح عندما نرى عناده وعصيانه وتمرده . حتى نحن البالغين نستطيع ان نلحظ فى نفوسنا محبة الذات والانانية والكبرياء والغيره والشهوة .

3 – من رحمة الله انه فى مقابل أننا ورثنا طبيعة خطائة دون ذنب جنيناه أعد لنا خلاصا من عقوبة الخطية دون ثمن تكبدناه .

15 – الله تواب رحيم فلماذا لايغفر الذنوب بدلاً من أن يضحى بإبنه الوحيد .

الرد : هذا الإعتراض يدل دلالة قاطعة على قصور المفهوم الإسلامى لطبيعة الله وبشاعة الخطية ولهذا سوف نضطر لشيء من التفصيل للرد على هذا الإعتراض .

ثلاثة أشياء رئيسية هى التى أوجبت أن يصلب السيد المسيح الذى هو الله الظاهر فى الجسد و هى قداسة الله و بشاعة الخطية و محبة الله.

يقول الكتاب المقدس أن "الله نور و هو ساكن فى نور لا يُدنى منه...السماوات غير طاهرة بعينيه و للملائكة ينسب حماقة" و لا يطيق الإسم "و عينيه أطهر من أن تنظرا الشر". و الخطية خاطئة جداً و فى هذا يقول لنا الرب "آثامكم صارت فاصلة بينكم و بين إلهكم و خطاياكم سترت وجهه عنكم...و الحديث هنا ليس عن ما يظنه البعض من الكبائر...بل إن فكر الحماقة خطية...و كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين....و كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه...و كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس"..."و من قال يا أحمق يستوجب نار جهنم". اكثر من هذا يقول الوحى المقدس "من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل ذلك خطية له". لقد خلقنا الله على صورته و مثاله...بمعنى أنه أعطانا مؤهلات روحية تجعلنا قادرين على التواصل معه...و قد دعانا لأن نكون قديسين كما أنه تعالى قدوس لأنه بدون القداسة لن يرى أحد الرب. و لكن أنظر ماذا فعلت الخطية بالإنسان "أن تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم"..."و هو أخدع من كل شيء و هو نجيس" و منه "تخرج أفكار شريرة...زنا...فسق...قتل...سرقة...تجديف". و لهذا صار "كل الرأس مريض و كل القلب سقيم، من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جرح و احباط". إذاً فالبعد شاسع جداً و الهوة سحيقة للغاية بين جلال قداسة الله و بشاعة خطية الأنسان.

فما الحل إذاً؟

الحل يكمن فى محبة الله و نعمته.

و فى هذا يقول الوحى المقدس أن الله أحب المؤمنين "محبة أبدية و لذلك أدام لهم الرحمة" و أنهم "أعزاء و مكرمون فى عينيه" و بمثابة "حدقة العين" لديه و أنه "أحبهم فضلاً" و أن "لذته مع بنى آدم" و أن "مسرته هى فى الناس". بل و يقول أنه "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية". هذه المحبة الغامرة و الكريمة هى التى كانت وراء التدبير الإلهى لصليب المسيح. أن الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم. ففى الصليب الرحمة و الحق التقيا، البر و السلام تلائما. فى الصليب كان الله عادلاً و محباً.. و فيه استوفيت مطالب عدله و رحمته. بفيض النعمة الفائقة ارتضى الإبن تبارك اسمه للأبد أن ينال على صليب الجلجثة العقاب الذى كنا نستحقه أنا و أنت. و فيه يقول الوحى المقدس:"لكن أحزاننا حملها و أوجاعنا تحملها و نحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله و مذلولاً، وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأحل آثامنا تأديب سلامنا عليه و بحبره شفينا. كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه و الرب وضع عليه إثم جميعنا، إذا لم يعد إثم علينا بعد. لا دينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع. لقد طرح الله خطايانا فى بحر النسيان ولا يعد يذكرها فيما بعد. بدم المسيح أصبحت لنا ثقة للدخول إلى قدس أقداس الله...به صرنا أولاد الله...به ولدنا من جديد ولادة روحية و أصبحت لنا طبيعة جديدة تتوافق مع قداسة الله و بره. هذا هو خلاص الله العجيب الذى كلفه الذهاب إلى الصليب....و هو عطية مجانية لكل من يقبل...لا لأنه رخيص...و لكن لأن لا احد يستطيع أن يدفع تكلفته إلا الله.

16 – الله اهلك العصاة بالطوفان وكتب النجاه للأبرار بالفلك فى أيام نوح فما المبرر لبقاء لعنة الخطية والصلب والقتل والفناء .

الرد: أنظر الرد على الأعتراض الخامس عشر.

وهنا نسأل الدكتور أيضا: هل الأطفال الصغار الذين أهلكهم الطوفان أشراراً ؟؟

17 – بعض نصوص الكتاب المقدس بعهديه تشهد بعدل الله وهذا ينسف الاسس اللا أخلاقيه التى أقام عليها المسيحيون عقيدة الصلب والفداء .

الرد : أنظر الرد على الإعتراض الخامس عشر .

18 – الأب روجي فى كتابة "مقدمة إلى الانجيل " يقول عن إنجيل يوحنا " أنه عالم أخر .... فهو يختلف عن الاناجيل الاخرى ... وفيه اختلافا ً فى الأفاق اللاهوتيه وكما يقول أ . كولمـــان "إلى درجة أن أقوال المسيح تساق بشكل مختلف لدى كل من يوحنا والمبشرين الأخرين .

الرد : **1 – لا نعتقد أن الدكتور يعى تماما ما يقوله الأب روجى ربما لانه يقـــرأ ترجمـــة عربيـــه "أسلامية" لأقواله (ولقد بيننا سابقا ً كيف يلون المترجمون المسلمون الكـــلام الـــذى يترجمونـــه ليتوافق مع أغراضهم أعمالا لقول الدكتور بأن المترجم خائن) .**

2 – لقد أوضحنا مرارا سابقا أن الاناجيل ليست صورا فوتوغرافية وليست وصـــفا ً تفـــصيليا ً لأحداث .فإنجيل يوحنا هو : المسيح كما رآه يوحنا مسوقا من الروح القدس وبصفته المسيح: الله الظاهر فى الجسد .

طبعا الكلام عن المسيح كإبن الله "عالم أخر " يختلف عن الكلام عنه كالملك أو الخـــادم أو إبـــن الانسان كما كتب البشيرون الثلاثه الاخرون .

وطبعا سوف ينتقى يوحنا من أقوال المسيح ما يوضح الجانب من شخصية الذى تناوله يوحنـــا فى انجيله .

19 – إنجيل يوحنا ينفرد بذكر أشياء لم ترد فى بقية الأناجيل .

الرد : **1** _أنظر الرد السابق .

2 – يوحنا كتب إنجيله فى نهاية القرن الأول وكان يعرف ما كتب فى الأناجيـــل الثلاثـــة الأولى ولهذا شمل فى إنجيله الكثير من التفاصيل التى لم ترد فيها .

20 – يعتقد "أ . كولمان " أن الاصحاح 21 من هذا الإنجيل هو عمل أحـــد التلاميـــذ الـــذى أضاف أيضا بعض اللمسات إلى متن الانجيل .

الرد : الذين يقولون بهذا يستشهدون بما جاء فى العدد قبل الأخير من الإنجيل الذى يقول "هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته حق "يوحنا (21: 24) هؤلاء يظنون أن صيغة الجمع والغائب توجبان هذا . ولكنهم مخطئون لسببين :

1 – استخدام يوحنا صيغة الغائب فى الكلام عن نفسه فى أماكن أخرى من الانجيل منها يوحنا (13 : 23) " وكان متكئاً فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه "

2 – تكلم يوحنا عن نفسه بصيغة الجمع ليس فقط فى الانجيل ولكن ايضا فى الرسائل.

"والكلمه صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده كما لوحيد من الأب مملوءاً نعمة وحقاً " يوحنا (1 : 14).

"الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة " 1 يوحنا (1:1)

"ديمتريوس مشهود له من الجميع ومن الحق نفسه ونحن ايضا نشهد ....." (3 يوحنا 12)

21 – وهناك اتفاق على ان قصة المرأه الزانية هى نص مجهول الأصل الحق فيما بعد بهذا الأنجيل.

الرد : هذا الإعتراض يرتبط بالنقد النصى للكتاب المقدس وهو علم لا نعتقد أن للدكتور أدنى دراية به وقد تناولنا هذه النقطة مع 1 يوحنا 5 : 7 ومرقس 16 : 9 – 20 أثناء ردودنا على اعتراضات الباب الأول .

22 – لم يذكر الانجيل رواية تأسيس القربان الذى أصبح ركناً من أركان الطقوس الكنسية .

الرد : أنظر ردنا على الإعتراض التاسع عشر فى هذا الباب والاعتراض السادس فى الباب السابق .

23 – دائرة المعارف البريطانية – أكثر موسوعات الغرب المسيحى موضوعية ومصداقية والتى تصدرها دولة ملكتها هى رئيسة الكنيسة فيها – تقول الموسوعة أن انجيل يوحنا هو الانجيل الوحيد الذى نص صراحة على الوهية المسيح .

الرد : أنظر ردنا فى الباب السابق بخصوص مصداقية دائره المعارف البريطانية وما كتبته عن السيرة النبوية .

بالمناسبة دائرة المعارف البريطانية ليست تابعة للحكومة فهى هيئة مستقلة وايضا نقول أن رئاسة ملكة بريطانيا للكنيسة هى رئاسة شرفية .

24 – يتعارض إنجيل يوحنا مع الأناجيل الأخرى بخصوص ميعاد صلب المسيح وينكر عماده بواسطة يوحنا ويختلف مع بقية الأناجيل فى مدة خدمة المسيح .

الرد : الدكتور يكرر ما قاله فى الباب السابق وقد قمنا بالرد عليه فى موضعه .

25 – أوردت الموسوعة البريطانية قول الأسقف بابياس المتوفى سنة 130 م عن وجود أكثر من يوحنا .

الرد : الدكتور يكرر نفسه أيضا هنا وقد قمنا بالرد على هذا الإعتراض فى الباب السابق .

26 – بناء على الحقائق السابقة عن إنجيل يوحنا فليس منطقيا ً أن تبنى الكنيسة عقيدة الوهية المسيح على إنجيل لا علاقة له ولا كاتبة بعصر المسيح ولا إتساق بينه وبين غيره من الأناجيل المعتمده منها فضلا عن غير المعتمده التى ترفض وتنقض الوهية المسيح .

الرد : لقد أثبتنا أن ما يسميه الدكتور "حقائق سابقة " ليس إلا ترهات سابقة" وبهذا تنتفى الحاجة الى الرد على هذا الإعتراض .

27 – إن فى أناجيل اخرى نصوصا تشهد على التوحيد وتعلن أن المسيح عليه السلام سيتبرأ يوم الحساب من الذين الهوه وعبدوه بدلا ً من عبادة الله الذى فى السموات . ففى متى 7 : 21 – 23 نقرأ:

"ليس كل من يقول لى يارب يدخل ملكوت السموات بـــل الـــذى يفعـــل إراده أبى الـــذى فى السموات . كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يارب يارب أليس بإسمك تنبأنا وبإسمك أخرجنـــا شياطين وبإسمك صنعنا قوات كثيرة فحينئذ أصرح لهم أنى لم أعرفكم قط إذهبوا عنى يـــا فـــاعلى الإثم " .

فى هذا النص يعلن المسيح براءته من اللذين توسلوا بإسمه بدلا ً من إسم الله الواحـــد الـــذى فى السماء .

الرد : **1** – الدكتور أورد دليلاً قاطعاً على إلوهية المسيح دون أن يدرى:

- التنبؤ حدث بإسم المسيح.
- الشياطين خرجت بإسم المسيح.
- القوات (المعجزات)صنعت بإسم المسيح.

أليس هذا دليلاً على الوهيته؟

2 – الأية لا تقول : " كل الذين يقولون لى يارب لا يدخلون ملكوت السموات". بـــل تقـــول "ليس كل من يقول لى يارب ".

هذا معناه أن بعض الذين يقول للمسيح يارب سيدخلون ملكوت السموات .وهذا دليـــل أخـــر على إلوهية المسيح ساقه الدكتور دون أن يدرى .

3 – المسيح فى هذه الأيات لا يدين الذين يقولون له يارب لأنهم يقولون هذا ولكنه يدينهم لأنهم يقولون ولا يفعلون .

القول يجب أن يترجم ألى أفعال صالحة .هذا هو سبب إدانة المسيح لهم .

شكرا يا دكتور .

(3)

حول العصمة والخطية والمعجزات

سوف نسلك فى هذا الباب نفس النهج الذى سلكناه فى الباب السابق ونبدأ بتسجيل قائمة الإعتراضات ثم نرد عليها رداً مختصراً .

1 – عصمة الأنبياء هى فى التبليغ وليس فى مطلق الاجتهادات .

2 – يقول الإمام الشيخ محمد عبده عن عقيدة العصمة " إن من لوازم الإيمان الإسلامى وجوب الإعتقاد بعلو فطرة الأنبياء والمرسلين وصحة عقولهم وصدقهم فى أقوالهم وأمانتهم فى تبليغ ما عهد إليهم إن يبلغوه وعصمتهم من كل ما يشوه المسيرة البشرية وسلامة ابدانهم مما تنبوا عنه الأبصار وتنفر منه الأذواق السليمة وأنهم منزهون عما يضاد شيئاً من هذه الصفات المتقدمة .

3 – مدرسة أسفار العهدين القديم والجديد تزدرى الأنبياء والمرسلين وتجردهم من العصمة ففيها إبراهيم كاذب وديوث وفيها لوط سكير وزانى وداود متلصص على العورات وزانى ومتأمر وقاتل وسليمان زير نساء ولكن على النقيض من هنا فإن القرأن يعصم هؤلاء الأنبياء من كل هذا .

4 – منهاج ازدراء الأنبياء ونفى العصمة عنهم قاد الى القول بإن مريم عليها السلام التى ولدت المسيح هى من نسل داود الزانى الذى هو من نسل يهوذا الزانى .

5 – طال الإزدراء لله فى هذه المدرسة فسببت لله الحزن والأسف (تكوين **6** : **6**) ونقض العهد (مزمور **89** : **39**) وتغيير الرأى (خروج **5** : **1**)والندم (خروج **32** : **14**) .

6 – المنشور التنصيرى ينفى المعجزه عن نبى الإسلام .

7 – معجزة رسول الإسلام عقلية فهى فى الفصاحة والبلاغة والبيان . وقد شهد له الوليد بن المغيرة بالعدل وعقبة بن ربيعة.

8 – الدكتور طه حسين وهو أحد أبرز بلغاء العصر والخبراء فى صناعة الفصاحة والبيان شهد بأن هذا القرأن لا علاقة له بصناعة البشر وأنه متفرد بكونه من عند الله .

9 – شهد المستشرق الإنجليزى والقسيس الانجليكانى مونتجمرى وات بعد 35 عاملً فى دراسة القرأن والإسلام واللغة العربية وبعد إنجاز دراساته العليا فى الفلسفة الاسلامية وتأليفه العديد من الكتب فى الإسلام وتاريخه وحضارته ... شهد بأن القرأن هو وحى الله المباشر الى محمد وأنه الأية الإلهية المعجزة لكل البشر المستحيلة على المحاكاة والتقليد ودعا اليهود والنصارى إن كانوا أوفياء حقاً لحقيقة اليهوديةوالنصرانية الى الإيمان بهذا القرأن .

10– إن القرأن صادر عن الله وبالتالى فهو وحى وليس كلام محمد بأى حال من الأحوال ولا هو نتاج تفكيره إنما كلام الله وحده .

11 – محمد تحدى أعداءه بأن يأتوا بسورة من مثل السور التى أوحيت إليه ولكنهم عجزوا .

12 – الله تكفل بجمع الأيات المتفرقة بحسب سورة القيامة 16 – 19 من الصعب أن نتصور أن زيد بن ثابت أو أى مسلم أخر قام بهذا العمل .

13 – لو إحتفظ يهود العصر ومسيحيوه بيهوديتهم ومسيحيتهم فى حالة نقاء لأعترفوا بالرسالة التى القاها الله اليهم عن طريق محمد تماما كما فعل ورقة بن نوفل الذى أفادت الروايات أن استجابته كانت أيجابيه لمحمد . ومن هنا يمكن أن نقول أن اشارات القرأن الى تحريف لحق اليهوديه والمسيحية بصورتهما الموجوده أيام محمد قول صحيح .

14 – شهدت ملكات الفصاحة والبلاغة والبيان وملكات الفكر والمنطق والعقلانية فى المحيط العربى وخارجه من المسلمين وغير المسلمين للإعجاز القرأنى المتحدى على إمتداد عمر الأسلام منذ أن نزل الوحى بهذا القرأن وحتى هذا العصر الذى نعيش فيه .

15 – الوثنيون طلبوا من رسول الأسلام معجزات مادية ولكنه قال لهم إن الله شاء أن تكـــون معجزته عقلية تستنفر العقل وتحتكم اليه.

16 – جمهور علماء المسلمين يؤمنون بأن رسول الأسلام قد أظهر الله على يديـــه الكـــثير مـــن المعجزات المادية مثل الأسراء والمعراج .

17 – موسى كانت له معجزات كثيرة (13 معجزة) وهذا لغلاظة قلب فرعون وبنى اسرائيل . وموسى فى هذا يفوق إبراهيم أبو الأنبياء .

18 – المسيح قال "الحق أقول لكم : لم يقم بين المولودين مـــن النـــساء أعظـــم مـــن يوحنـــا المعمدان"ومع ذلك ليس ليوحنا المعمدان معجزات .

19 – معجزات إليا وإليشع وموسى لا تختلف عن معجزات المسيح .

يأتى بعد هذا كلام عن ما سماه الدكتور بالتدليس على الرازى والبيضاوى وهذا لا يعنينا فى شىء فأمثال الشنكحاوى والزعبلاوى لا قيمة لهم ولا وزن فيما يتعلق بالإيمان المسيحى .

1 – عصمة الأنبياء هى فى التبليغ وليس فى مطلق الإجتهادات .

الرد : 1 نعم أن عصمة الأنبياء هى فى التبليغ فقط والمسيحية تقول بهذا .

2 – يبدو أن الدكتور يضع أخطاء نبى الأسلام فى بعض الأجتهادات أمام عينيه ولهذا يـــستدرك بالقول "وليس فى مطلق الإجتهادات "مثل خطأة فى أمر تأبير النخل وفى كيفية مواجهة أهل قريش فى موقعة الخندق لولا مشورة سلمان الفارسى (الحرب والمكيدة) .

3 – خطايا الانبياء تتجاوز حد الإجتهادات التى يشير إليها الدكتور :إنها العصيان والتعدى على وصية الله .إن هذا الإستخفاف ببشاعة الخطية عميق الجذور فى العقيدة الإسلامية التى تنادى بأن الحسنات يذهبن السيئات (هود 114).

أن الخطية بشعة جدا لأنها موجهةالى الله ولهذ يقول يوسف الصديق :

"كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله " تكوين (39 : 9).

ويقول أيضاً داود النبى موجهاً كلامه للرب :

"إليك وحدك أخطأت والشر قدام عينيك صنعت ". مزمور (51 : 4) .

4 – أيات القرأن تصرح بخطايا الأنبياء

أدم (وهو نبى فى الإسلام) : وعصى أدم ربه فغوى (طه : 121).

ولا تقربا هذه الشجره فتكونا من الظالمين (البقره :35) .

فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه (البقره 36) .

إبراهيم: "قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون (الانبياء 63) .

هذه الأيه تخبر عن كذب إبراهيم

(وفى الحديث عن ابى هريره الذى رواه البخارى ومسلم أنه كذب ثلاث كذبات : قوله "إنى سقيم " وقوله "فعله كبيرهم" وقوله عن ساره "هذه أختى".

موسى : "....فوكزه موسى فقضى عليه . قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين " (القصص 15).

يوسف: "فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين "(يوسف 42) .

"ولقد همت به وهم بها لولا أن رئى برهن ربه" (يوسف 24)

داود:"وظن داود أنما فتناه فإستغفر ربه وخر راكعاً وأتاب فغفرنا له ذلك" (ص 25) .

(يفسر الإمام (النسفى) هذه الأية فى تفسيره " مدارك التنزيل وحقائق التأويل بألارتباط بقصة داود مع زوجة أوريا الحثى).

محمد: ألم يجدك يتيما فأوى ووجدك ضالا ً فهدى (الضحى 7).ووضعنا عنك وزرك الذى أنقص ظهرك (الشرح 3).فاصبر أن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك (غافر 55). فأعلم أنه لا إله إلا الله وإستغفر لذنبك وللمؤمنين (محمد 19).

كل هذه الايات القرأنية تنسب للأنبياء عصيان الله وغواية الشيطان والكذب والقتل ونسيان الصلاة والهم بالنساء والزنى والاوزار وإرتكاب الذنوب التى توجب الاستغفار .

5 – نورد هنا لفائده الدكتور تسعة أحاديث نبوية من صحيح البخارى –أصح كتاب بعد القرأن – تثبت بما لا يدع مجالاً لأى شك إستخفاف الإسلام ونبيه ببشاعة الخطية .

1– عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلعم: من صام رمضان إيماناً و احتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

2– عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلعم قال: إذا آمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.

3– عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلعم: من يقم ليلة القدر إيماناً و احتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

4– عن أبى ذر رضى الله عنه قال: أتيت النبى صلعم و عليه ثوب أبيض و هو نائم، ثم أتيته و قد أستيقظ، فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة، قلت: و إن زنى وإن سرق؟ قال: و إن زنى و إن سرق، قلت: و إن زنى و إن سرق؟ قال: و إن زنى و إن سرق، قلت و إن زنى و إن سرق؟ قال و إن زنى و إن سرق، على رغم أنف أبى ذر و كان أبو ذر إذا حدث بهذا قال و إن رغم أنف أبى ذر.

5– عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلعم قال: من قال سبحان الله و بحمده فى يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه و إن كانت مثل زبد البحر.

6– عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلعم قال: من صلى البردين دخل الجنة.

7- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلعم قال: أن الله تسعة و تسعين إسماً مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة.

8- عن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلعم: أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، فقلنا و ثلاثة؟ قال و ثلاثة، فقلنا و أثنان؟ قال و أثنان، ثم لم نسأله عن الواحد

ونضيف أيضا ً أن حديث الشفاعة الشهير يذكر فيه كل نبي خطيته له بينما عندما يأتى الكلام عن عيسى يقول الحديث "ولم يذكر ذنبا ً – وبعد هذا ينتقل الناس ليقولوا لبنى الإسلام "أن الله قد غفر لك ما تقدم وما تأخر من ذنب ..... إلى أخر الحديث .

2- الشيخ الامام محمد عبده وقوله عن وجوب الاعتقاد بعلو فطرة الانبياء وصحة عقولهم وسلامة ابدائهم ألخ .

الرد موضوع صحة العقول وسلامة الابدان هذا يتعارض مع سحر رسول الاسلام ومحاولاته الانتحار من على شواهق الجبال وموته مسموماً وغيرها مما تزخر به كتب الحديث والسيرة . ونورد عينة من هذا هنا لفائدة الدكتور .

وبمناسبة الكلام عن موت نبى الاسلام مسموما نحب ان توجه عناية الدكتور لكتاب " اغتيال النبى " للشيخ نجاح الطائى .

باب: فى السحر و سحر اليهود للنبى صلعم

1445- عن عائشة رضى الله عنها قالت: سحر رسول الله صلعم يهودى من يهود بنى زريق يُقال له لبيد بن الأعصم، قالت: حتى كان رسول الله صلعم يخيل إليه أنه يفعل الشىء و ما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله صلعم ثم دعا ثم دعا ثم قال:"يا عائشة، أشعرت أن الله أفتانى فيما أستفتيته فيه؟ جائنى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى و الآخر عند رجلى، فقال الذى عند رأسى للذى عند رجلى، أو الذى عند رجلى للذى عند رأسى: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال من طبه؟ قال لبيد بن الأعصم، قال فى أى شىء؟ قال فى مشط ومشاطة وجب طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: فى بئر ذى أروان"، قالت فأتاها رسول الله صلعم

فى أناس من أصحابه، ثم قال: يا عائشة و الله لكأن مائها الحناء و كأن نخلها رؤوس الشياطين. قالت: فقلت يا رسول الله أفلا احرقته؟ قال، لا أما أنا فقد عافانى الله و كرهت أن اثير على الناس شراً فأمرت بها فدفنت" (صحيح مسلم 7 : 14)

(أمر الشاة المسمومة)

فلما اطمأن رسول الله صلعم أهدت له زينب بنت الحارث، امرأة سلام بن مشكم، شاة مصلية، و قد سألت أى عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلعم؟ فقيل لها: الذراع، فأكثرت فيها من السم، ثم سمت سائر الشاة، ثم جاءت بها؛ فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلعم، تناول الذراع فلاك منها مضغة، فلم يسغها، و معه بشر بن البراء بن معرور، قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلعم؛ فأما بشر فأساغها و أنا رسول الله صلعم فلفظها، ثم قال: إن هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم، ثم دعا بها، فاعترفت؛ فقال: ما حملك على ذلك؟ قالت: بلغت من قومى ما لم يخف عليك، فقلت: إن كان ملكاً استرحت منه، و إن كان نبياً فسيخبر، قال: فتجاوز عنها رسول الله صلعم؛ و مات بشر من أكلته التى أكل. قال ابن اسحق: و حدثنى مروان بن عثمان بن أبى سعيد بن المعلى، قال: كان رسول الله صلعم قد قال فى مرضه الذى توفى فيه، و دخلت أم بشر بنت البراء بن معرور تعوده: يا أم بشر، إن هذا الأوان وجدت فيه انقطاع أبهرى من الأكلة التى أكلت مع أخيك بخيبر. قال: فان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلعم مات شهيدا، مع ما أكرمه الله به من النبوة (السيرة النبوية).

3- مدرسة العهدين القديم والجديد تزدرى الانبياء بينما يعصمهم القرآن

الرد : انظر ردنا على الاعتراض الاول

4- منهاج ازدراء الانبياء ونفى العصمة عنهم قاد الى القول بان مريم عليها السلام التى ولدت المسيح من نسل داود الزانى الذى هو من نسل يهوذا الزانى

الرد . كل البشر هم اولاد ادم العاص (الذى يعتبره الاسلام نبيا) .

على اية حال ..

المسيحية لا تضفى قداسة على النسب من اى سلالة فالكل خطاة كما أسلفنا . العاصى خـــاطى والقاتل خاطى والسارق خاطى وكل سلسلة نسب الانسان هى بالضرورة سلسلة للخطاة . هذا لا يعيب مريم على الاطلاق فهى ايضاً مثل باقى البشر بحاجة الى خلاص الله ولهـــذا قالـــت " .. وتبتهج روحى بالله مُخلصى " لوقا 1 : 46 .

5- طال الازدراء الله فى هذه المدرسة فنسبت لله الحزن والاسف والندم و نقض العهد وتغـــيير الرأى .

الرد: لقد جرد الاسلام الله من المشاعر وجعل منه صنماً لا يتفاعل مع خلائقه . على النقيض من هذا ينقل الكتاب المقدس لنا بوضوح صورة حقيقية عن الله توضح مشاعره تجاه بنى البشر الذين خلقهم وميزهم عن بقية خلائقه .

وفى التعبير عن مشاعر الله يلجأ كتبة الوحى الى مخزونهم المعرفى ومفردات اللغة – وهى قاصـــرة بكل تأكيد – لوصف مشاعر الله ولمحدودية عقولنا وقصور مداركنا بالقياس مع جلال عظمة الله كان لابد لكتبة الوحى استخدام ماهو مُتاح للتعبير عما هو فوق التصور فجائت اوصافهم اقرب الى الانسانية وهذا لا يدعوا الى الغرابة.

سنختار صفة واحدة مما جاء به الدكتور ونتناولها بالتفصيل راجين من القارىء ان يطبـــق نفـــس المبدأ على باقى الصفات و لتكن صفة "الندم".

"فندم الرب على الشر الذى قال إنه يفعله بشعبه" (خر 32 : 14).

"فندم الرب عن الشر و قال للملاك المهلك الشعب: كفى" (2 صم 24 : 16).

"فندم الرب عن الشر الذى به تكلم عليهم؟" (ار 26 : 19).

"فندم الرب على هذا" (عا 7 : 3 – 6).

"لأن الرب ندم من أحل أنينهم بسبب مضايقتهم و زاحميهم" (قض 2 : 18).

"و الرب ندم لأنه ملك شاول على اسرائيل" (1 صم 15 : 35).

"ندم الله على الشر الذى تكلم أن يصنعه بهم، فلم يصنعه" (يو 3 : 10).

أولاً: الله لا يندم بالمفهوم السائد عن الندم "ليس الله إنساناً فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم" (عدد 23 : 19).

ثانياً: هناك مشاكل عدة مع هذا الأمر: أولها أن الندم رد فعل لحدث سابق له..فالحدث قبل الندم و الندم بعد الحدث.. و "قبل" و "بعد" مرتبطين بالزمن، و الله خارج الزمن ليس عنده ماضى و مستقبل..الكل حاضر عنده. ثانيها أن الندم تغيير فى المشاعر تجاه موقف أو أمر ما. و التغيير اما أن يكون للأفضل أو للأسوأ.. و الله لا يتغير فليس فيه تغيير ولا ظل دوران. ثالثها: ان الندم ينتج عن معلومات جديدة و الله ليس عنده معلومات جديدة فهو يعرف كل شيء أزلاً.

إذاً تعبير "ندم الرب" هو مجرد تعبير بشرى عن علاقة المتغير "الإنسان" بالغير متغير "الله" بالارتباط بأمر من الأمور. الأنسان يتغير و نتيجة لذلك علاقته بالثابت تتغير.

تشبيه بسيط:

عندما تسير فى الشارع يكون أحد البيوت على يمينك و بعد تحركك لمسافة يصبح البيت على يسارك. البيت ثابت و لم يتغير و لكن حركتك أنت غيرت وضع البيت الثابت منك.

عندما يقول موسى فى خروج 14 : 32 "فندم الرب على الشر الذى قال إنه يفعله بشعبه" يقصد أن الشعب أنتقل من موقف الوقوع تحت قضاء الله إلى موقف الدخول فى رحمته و نعمته نتيجة لتضرع موسى إليه. الله لا يغير رأيه ولا ارادته ولا طبيعته.

5- المنشور التنصيرى ينفى المعجزة عن بنى الاسلام

الرد القرأن نفسه ينفى المعجزة عن نبى الاسلام كما ينفى عنه علم الغيب والشفاعة .

نفى المعجزة

" وقالو لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ... " العنكبوت 50.

ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل أن الله يضل من يشاء ويُهدى اليه من اناب " الرعد 27.

وقالو لولا أنزل عليه آية من ربه قل أن الله قادر على ان يترل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون " الانعام 37.

ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه انما أنت منذر ولكل قوم هاد ".الرعد 7.

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل ... قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا . الاسراء 90 – 93.

واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها . قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. الأنعام 109

وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون . الإسراء 59

هذه أمثلة من سبع آيات تثبت عجز نبى الاسلام عن الإتيان بمعجزة .

وكل ما قاله هو انه بشير نذير وان الآيات من عند الله . لم يكن رده عليهم " انظروا الى القرأن انه معجزة " .

نقول ايضاً ان التعلل بان الأولون كذبوا بها فى غير محلة فلقد آمن الناس بايليا واليشع وموسى وكانت المعجزة عاملاً اساسياً فى هذا الايمان .

<u>نفى العلم بالغيب</u>

" ولا اقول لكم عندى خزائن ولا أعلم الغيب ... " هود 31

" قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب " الانعام 50

" قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لأستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن انا نذير وبشير لقوم يؤمنون ".الأعراف **188**.

لو كان نبى الاسلام يعلم الغيب :

لما لاك قضمة من الشاة المسمومة التى قدمتها له زينب بنت الحارث فى خيبر .

لما انتظر شهرا حتى تحيض عائشة حتى يستنزل آيات تبرئتها مما حدث الصحابى الجليل مع صفوان بن المهطل .

لما شك فى نسب ابراهيم اليه وامر على بن ابى طالب بقتل المأبور القبطى حتى قبل ان يستجوبه .

3- نفى الشفاعة عن نبى الإسلام لأن الشفاعة لله وحده

" و انذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع " الأنعام **51**.

" الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون " السجدة **4**.

أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار. الزمر **19**.

قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض . الزمر **44**.

7- معجزة رسول الإسلام عقلية فهى فى الفصاحة والبلاغة والبيان وقد شهد له الوليد بين المغيرة الملقب بالعدل وعتبه بن ربيعة.

الرد : قبل ان نرد على النقطة الأساسية وهى الفصاحة والبلاغة والبيان الذى يدعيه الدكتور للقرأن وجب ان نذكر شيئاً عن عتبه بن ربيعة الذى استشهد به الدكتور .

فى الجزء الثانى من تاريخ الطبرى يقول عتبة بن ربيعة لقريش بعد أن التقى بالنبى وأدرك الأهداف الكبرى للدعوة : " يا معشر قريش أطيعونى وأجعلوها بى وخلوا بين هذا الرجل وما هو فيه

فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت منه نبأ عظيم فإن تصبه العرب فقد كفيتمـــوه بغيركـــم وان يظهر على العرب فمُلكه مُلككم وعزه عزكم وكنتم اعز الناس به "

بصريح العبارة : الأهداف الكبرى للدعوة هى الملك .

وهذا ما قاله نبى الإسلام جهراً لملأ قريش :

" أرأيتكم إن اعطيتكم ما سألتم هل تعطونى كلمة واحدة تملكون بها العرب وتـــدين لكـــم بهـــا العجم". سيرة ابن هشام 2 / 417 , السيرة الحلبية 1 / 349 – 350 – تاريخ الطبرى 2 / 479.

ماهى الكلمة التى طلبها نبى الإسلام من قريش ؟ والإجابة هى :

" لا إله إلا الله محمد رسول الله "

وماهو المقابل؟: " تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم "

ليس هناك ما هو أوضح من هذا : " اعطونى النبوة اعطيكم الملك ".

هذا هو مشروع الإسلام العظيم : امبراطورية بقيادة قريش على غرار الروم والفـــرس ولكـــن أساسها الدين .

ولماذا الدين ؟ لكى يكون محمد مُقدس ومُطاع . لهذا نجد فى القرآن اكثر من سبعين آية تضع الله والرسول فى مكانة واحدة . طاعة الرسول هى طاعة الله وعصيان الرسول هو عصيان الله .

كان محمد بحاجة الى هذا الولاء الصارم حتى يستطيع ان يحقق حلم جده الأكبر قصى بن كـــلاب واخيراً جده المباشر عبد المطلب .

نوجه اهتمامنا الآن الى النقطة الاساسية وهى دعوى فصاحة القرآن وبلاغته . ولأن هذه نقطـــة محورية نستميح القارىء الكريم فى بعض الإطالة .

للمزيد بخصوص الامبراطورية الاسلامية نحيل القارىء إلى كتاب قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية للشيخ خليل عبد الكريم والحزب الهاشمى للدكتور سيد القمنى

والخلافة الاسلامية للمستشار محمد سعيد العشماوى وكتابنا محمد ملك العرب .

حيث ان الدكتور مغرم بالنقل عن ما يسميها مصادر موثوقة اخترنا ان نبدأ الرد على هذه النقطة بالنقل عن العلامة الإيرانى الراحل على داشتى " دراسة فى السيرة النبوية المحمدية " (هو من ترجمه ثائر ديب – دار بترا – دمشق **2004**):

لقد رأى محمد فى القرآن بينة على نبوته. و ثمة إجماع بين علماء المسلمين على اعتبار القرآن معجزة محمد. غير أن قدراً كبيراً من الجدال قد دار حول ما إذا كان إعجاز القرآن يكمن فى ألفاظه و بلاغته أم فى معانيه و موضوعاته أم فى كليهما. و بوجه عام، فإن علماء المسلمين يرون الإعجاز فى كليهما. و من الواضح أن مثل هذا الرأى إنما ينبع من الحماس الدينى لا من الدراسة المتجردة.

لقد وجد العلماء من غير المسلمين أسساً عديدة للشك فى فصاحة القرآن و بلاغته، كما اتفق العلماء من المسلمين على أن القرآن بحاجة إلى تفسير. و قد عقد السيوطى لهذا الأمر فصلاً كاملاً فى كتاب الإتقان. فالمصاعب لا تقتصر على سوء ترتيب المحتويات فى النسخة العثمانية، بل تتعداه إلى لغة القرآن ذاتها.

و لقد كان بين علماء المسلمين من المرحلة المبكرة، قبل أن يسود الغلو و التعصب الأعمى، أمثال إبراهيم النظام، ممن أقروا صراحةً بأن ترتيب القرآن و نحوه ليسا بالمعجزين و بأن آخرين ممن يخشون الله يمكن أن يأتوا بعمل مكافىء فى قيمته للقرآن أو أعظم قيمة منه. و رأى النظام أيضاً أن إعجاز القرآن إنما يكمن فى استشرافه المستقبل و التنبؤ به، لا على طريقة الكهان بس بإستبصار صائب لحوادث محققة الوقوع. و مثل هذه الآراء كما أوردها ابن الراوندى، هى ما اتخذه عبد القادر البغدادى (توفى عام **429** / **1037**) فى كتابه الفَرق بين الفِرق حجة فى الطعن على النظام. فأطروحة النظام، بحسب البغدادى، هى فى نزاع مع القول الواضح فى الآية **88** من سورة الإسراء إن القرآن لا يُضاهى و لو اجتمع على ذلك الإنس و الجن.

لكن تلاميذ النظام و بعض المعجبين به اللاحقين، مثل ابن حزم و الخياط، كتبوا فى الدفاع عنه، كما شاطره الرأى عدد من أنصار مدرسة الاعتزال البارزين. فهؤلاء لم يروا تنازعاً بين أطروحة النظام و ما يقوله القرآن. و يتمثل أحد سجالاتهم فى أن إعجاز القرآن يكمن فى تجريد الله معاصرى النبى محمد من القدرة على الإتيان بمثله، لكن النطق بعبارات تشبه آيات القرآن هو أمر ممكن و يسير بالفعل فى أمكنة أخرى و أزمنة أخرى.

و من الشائع على نطاق واسع أن أبا العلاء المعرى (**368 / 979 – 450 / 1058**) كان قد وضع كتابه الفصول و الغايات الذى بقى جزء منه و وصل إلينا، محاكاة للقرآن.

و الحال أن القرآن يشتمل على جمل غير مكتملة تظل مستغلقة تماماً و بعيدة عن الإفهام لولا شروح المفسرون و المفسرين؛ و على كلمات غريبة ليست من كلام العرب، و كلمات عربية مألوفة، و كلمات مستخدمة بغير معانيها المعتادة، و على نعوت و أفعال تُصرف دون التزام بمقتضيات الجنس و العدد؛ و على ضماء تُستخدم على نحو غير منطقى و دون التزام بالقواعد و دون أن يكون لها مرجع أو إحالة فى بعض الأحيان؛ و على ضروب من المفعول به غالباً ما تكون فى المقاطع الموقعة بعيدة عن فاعليها. و مثل هذه الضروب من الزيغ فى اللغة هى ما أفسح المجال للنقاد الذين ينكرون بلاغة القرآن. بل إن هذه المشكلة قد شغلت أيضاً عقول المسلمين الأتقياء أنفسهم. فقد اضطرت المفسرين إلى السعى وراء التعليلات و لعلها كانت واحداً من أسباب الخلاف على القراءات.

و لقد سبق أن أشرنا إلى آراء إبراهيم النظام فيما يتعلق بالقرآن، غير أننا يجب أن نضيف أنها لم تكن آراؤه وحده، بل حملها أيضاً علماء آخرون من المعتزلة مثل هشام بن عمرو الفوطى (توفى حوالى **218 / 833**) و عباد بن سليمان (توفى حوالى **250 / 864**). و هؤلاء جميعاً كانوا مؤمنين أتقياء. و لم يجدوا أى تنافر بين آرائهم و إيمانهم الصادق.

أما الشاعر و المفكر العربى الثاقب و العظيم أبو العلاء المعرى فقد نظر إلى بعض كتاباته على أنها ترقى إلى مصاف القرآن.

و بإختصار، فقد لوحظ وجود أكثر من مائة زيغ فى لغة القرآن عن قواعد اللغة العربية و بنيتها. ولا حاجة للقول أن المفسرين قد كابدوا الأمرين فى إيجاد تفسيرات و مبررات لهذه الضروب من الخروج على القواعد. و من بين هؤلاء كان المفسر و فقيه اللغة العظيم الزمخشرى (**467 / 1075 – 538 / 1144**)، الذى قال عنه ناقد أندلسى إنه قد اقترف خطأ فظيعاً على الرغم من كونه معلماً مسكوناً بالقواعد، و أساس هذا الخطأ أن مهمتنا لا تتمثل فى جعل القراءات متسقة مع القواعد العربية، بل فى أخذ القرآن بأجمعه كما هو و جعل القواعد العربية متسقة معه.

أما بالنسبة لأولئك الذين يعتبرون القرآن معجزة بسبب من محتوياته أو مضامينه، فإن الصعوبة تكمن فى أنه لا يشتمل على جديد بمعنى ألأفكار التى لم يسبق لأحد أن عبر عنها. فكل الأوامر الأخلاقية فى القرآن بينة بذاتها و مقبولة عموماً. أما قصصه فمستمدة بصورة حرفية أو معدلة قليلاً من ذخيرة اليهود و النصارى، الذين التقى محمد أحبارهم و رهبانهم و شاروهم فى رحلاته إلى الشام، و من الذكريات التى حفظها المتحدرون من قوم عاد و قوم ثمود.

غير أننا لا نستطيع أن نعد القرآن معجزة من حيث تعاليمه الأخلاقية. فمحمد يكرر مبادىء سبق للبشرية أن حملتها فى قرون سابقة و أمكنة كثيرة. فلقد سبق لكونفوشيوس و بوذا و زرادشت و سقراط و موسى و عيسى أن قالوا الأشياء ذاتها.

و هذه الملاحظات لا تغير شيئاً من حقيقة أن القرآن معجزة، لا معجزة لفعتها بالضباب قرون من الأساطير التى لا تصدقها سوى العقول الواهنة الضعيفة، بل معجزة حية و ذات معنى.

ليس ثمة إعجاز فى فصاحة القرآن و بلاغته ولا فى محتوياته الأخلاقية و لا فى محتوياته الأخلاقية و أحكامه الشرعية. وإعجاز القرآن يكمن فى أنه قد مكن محمداً بمفرده و على الرغم من فقره و أميته، من أن يتغلب على ممانعة قومه و يقيم ديناً باقياً؛ كما يكمن فى دفعه لقوم طائشين إلى الطاعة و تقبل أن تفرض عليهم مشيئة من جاء بهذا الدين.

و من كتاب "هل القرآن معصوم؟"

1- الكلام العاطل:

جاء فى فواتح 29 سورة بالقرآن حروف عاطلة لا يُفهم معناها، نذكرها و مواضعها:

الر (يونس – هود – يوسف – إبراهيم – الحجر)

الم (البقرة – آل عمران – العنكبوت – الروم – لقمان – السجدة)

المر (الرعد)

المص (الأعراف)

حم (غافر – فصلت – الزخرف – الدخان – الجائية – الأحقاف)

حم عسق (الشورى)

ص (ص)

طس (النمل)

طه (طه)

ق (ق)

كهيعص (مريم)

ن (القلم)

يس (يس)

و السؤال هو: إن كانت هذه الحروف لا يعلمها إلا الله (كما يقولون) فما فائدتها لنـــا؟ إن الله لا يوحى إلا بما يفيد، فكلام الله بلاغ و بيان و هدى للناس.

2- الكلام الأعجمى

جاء فى سورة الشعراء 26 : 193 – 195 "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين". و جاء فى سورة الزمر 39 : 28 "قرآنا عربيا غير ذى عوج". و جاء فى سورة الدخان 44 : 58 "فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون". و جاء فى سور النحل 16 : 103 "و لقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى و هذا لسان عربى مبين".

و السؤال هو: كيف يكون القرآن عربياً مبيناً و به كلمات أعجمية كثيرة من فارسية و أشورية و سيريانية و عبرية و يونانية و مصرية و حبشية و غيرها؟ نذكر منها:

آدم (البقرة 2 : 34 – عبرية).

أباريق (الواقعة 56 : 18 – فارسية).

ابراهيم (النساء 4 : 4 – أشورية).

أرائك (الكهف 18 : 31 – عربية أو فارسية).

استبرق (الكهف 18 : 31 – فارسية معرب اسطبر).

إنجيل (آل عمران 3 : 48 – يونانية).

تابوت (البقرة 2 : 247 – مصرية).

توراة (آل عمران 3 : 50 – عبرية).

جهنم (الأنفال 8 : 36 – عبرية).

حبر (التوبة 9 : 31 – فينيقية).

حور (الرحمن 55 : 72 – هلوية).

زكاة (البقرة 76 : 17 – عبرية).

زنجبيل (الإنسان **76** : **17** – بهلوية).

سبت (النمل **27** : **124** – عبرية).

سجيل	الفيل	**4:105**	بهلوية
سرادق	الكهف	**29:18**	فارسية
سكينة	البقرة	**248:2**	آرامية
سورة	التوبة	**124:9**	سريانية
صراط	الفاتحة	**4:1**	لاتينية
طاغوت	القرة	**257:2**	حبشية
عدن	التوبة	**27:9**	سريانية
فرعون	المزمل	**15:73**	سريانية
فردوس	الكهف	**107:18**	بهلوية
ماعون	الماعون	**7:107**	عبرية
مشكاة	النور	**35:24**	حبشية
مقاليد	الزمر	**63:69**	بهلوية
ماروت	البقرة	**102:2**	آرامية أو بهلوية أو عبرية
هاروت	البقرة	**102:2**	آرامية أو بهلوية أو عبرية
الله	الفاتحة	**1:1**	عبرية عن الوه وسريانية عن الاهه

3- اشكالات نحوية فى القرآن

1-رفع المعطوف على المنصوب

جاء في سورة المائدة **69:5** "ان الذين آمنو والذين هادوا والصابئون " وكان يجب أن ينصب على المعطوف على اسم آن فيقول" والصابئين" كما فعل فى سورة البقرة **62:2** والحج **17:22** .

2- نصب الفاعل

جاء في سورة البقرة **124:2** "لاينال عهد الظالمين"وكان يجب ان يرفع الفاعل فيقول "الظالمون" (يتماحك البعض ويدعي هنا ان "عهد " فاعل ")

3- تذكير خبر اسم المؤنث

جاء في سورة الاعراف **56:7** "إن رحمة الله قريب من المحسنين " وكان يجب ان يتبع خبر "إن" اسمها في التأنيث فيقول "قريبة".

4- تأنيث العدد وجمع المعدود

جاء في سورة الأعراف **160:7**"وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما " وكان يجب أي يذكر العدد ويأتي بمفرد المعدود فيقول" اثنتي عشر سبطا"

5- جمع الضمير العائد على المثني

جاء في سورة الحج **19:22** "هذان خصمان اختصموا في ربهم"

وكان يجب أن يثني الضمير العائد علي المثني فيقول "خصمان اختصما في ربهم".

6- أتي باسم الموصول العائد على الجمع مفردا

جاء في سورة التوبة **69:9** "وخضتم كالذي خاضوا" وكان يجب أن يجمع اسم الموصول العائد على ضمير الجمع فيقول "خضتم كالذين خاضوا".

7- تذكير خبر الاسم المؤنث

جاء في سورة الشورى **17:42** "الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب" فلماذا لم يتبع خبر" لعل" اسمها في التأنيث فيقول "قريبة"؟

8- أتى بتوضيح الواضح

جاء في السورة البقرة **196:2** "فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة أذا رجعتم تلك عشرة كاملة ".

فلماذا لم يقل تلك عشرة مع حذف كلمة "كاملة" تلافيا لأيضاح الواضح , لأنة من يظن العشرة تسعة ؟

9- جزم الفعل المعطوف على المنصوب

جاء في سورة المنافقون **10:63** " وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين " وكان يجب أن ينصب الفعل المعطوف علي المنصوب "فأصدق وأكون ".

10- جعل الضمير العائد علي المفرد جمعا

جاء في سورة البقرة **17:2** "مثلهم كمثل الذي أستوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ". وكان يجب أن يجعل الضمير العائد علي المفرد مفردا فيقول " استوقد .... ذهب الله بنوره ".

11- نصب المعطوف علي المرفوع

جاء في سورة النساء **162:4** "لكن الراسخون في العلم منهم المؤمنون يؤمنون بما أنزل أليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الأخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما" وكان يجب أن يرفع المعطوف علي المرفوع فيقول "والمقيمون الصلاة".

12- نصب المضاف إليه

جاء في سورة هود **10:11** "ولئن أذقناه نعماً بعد ضراءَ مسته ليقولن ذهب السيئات عني أنه لفرح فخور " وكان يجب أن يجر المضاف أليه فيقول "بعد ضراءِ".

13- أتي بجمع كثرة حيث أريد القلة

جاء في سورة البقرة **80:2** "لن تمسنا النار ألا أياما معدودة"

وكان يجب أن يجمعها جمع قلة حيث أنه أراد القلة فيقول "أياما معدودات"

14- أتي بجمع قلة حيث أريد كثرة

جاء في سورة البقرة **183:2**و **184** "كتب علي الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات" وكان يجب أن يجمعها جمع كثرة حيث أن المراد جمع كثرة عدته **30** يوما فيقول "أياما معدودة"

15- جمع أسم علم حيث يجب أفراده

جاء في سورة الصافات **123:37**-**132** "وأن آلياس لمن المرسلين .... سلام علي الياسين أنه من عبادنا المؤمنين " فلماذا قال "أليأسين" بالجمع عن "الياس" المفرد ؟ فمن الخطأ تغيير اسم العلم حبا في السجع المتكلف وجاء في سورة التين **1:95**-**3** "والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين " فلماذا قال "سنين"

بالجمع عن سيناء ؟ فمن الخطأ لغويا تغيير اسم العلم حبا في السجع المتكلف .

16- أتي باسم الفاعل بدل المصدر

جاء في سورة البقرة **177:2** "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين . والصواب أن يقول "ولكن البر أن تؤمنوا بالله " لان البر هو الأيمان لا المؤمن .

17- نصب المعطوف علي المرفوع

جاء في سورة البقرة **177:2** "والموفون بعهدهم أذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس "وكان يجب أن يرفع المعطوف علي المرفوع فيقول "والموفون ... والصابرون".

18- وضع الفعل المضارع بدل الماضي

جاء في سورة أل عمران **59:3** "أن مثل عيسي عند الله كمثل أدم خلقة من تراب ثم قال له كن فيكون " وكان يجب أن يعتبر المقام الذي يقتضي صيغة الماضي لا المضارع فيقول " قال له كن فكان"

19- لم يأتي بجواب لما

جاء في سورة يوسف **15:12** "فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابه الجب وأوحينا أليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون"

فأين جواب لما ؟ ولو حذف الواو التي قبل أوحينا لاستقام المعنى.

20- أتي بتركيب يؤدى ألي اضطراب المعنى

جاء في سورة الفتح **8:48**و**9** "أنا أرسلنا شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا" وهنا نرى اضطرابا في المعنى بسبب الالتفات من خطاب محمد ألي خطاب غيره .

ولأن الضمير المنصوب في قوله "تعزروه وتوقروه " عائد على الرسول المذكور آخرا وفي قوله "تسبحوه " عائد على اسم أجلالة المذكور أولا هذا ما يقتضيه المعنى . وليس في اللفظ ما يعينه تعيينا يزيل اللبس . فأن كان القول" تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا " عائدا على رسول

يكون كفرا , لأن التسبيح لله فقط وأن كان القول "تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصـــيلا" عائدا على الله يكون كفرا , لأنه تعالى لا يحتاج لمن يعزره ويقويه !!

21- نون الممنوع في الصرف

جاء في سورة الأنسان **15:76** "ويضاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير " بالتنوين مع أنها لا تنون لامتناعها عن الصرف ؟ أنها على وزن مصابيح . وجاء في سورة الانسان **4:76** "أنا اعددنا للكافرين سلا سلا وأغلالا وسعيرا " فلماذا قال "سلالا" بالتنوين مع أنهـــا لا تنـــون لامتناعها من الصرف ؟

22- الالتفات من المخاطب ألي الغائب قبل أتمام المعنى

جاء في سورة يونس **21:10** "حتى أذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف" فلماذا التفت عن المخاطب ألي الغائب قبل تمام المعنى ؟ والأصح أن يـــستمر علـــى خطاب المخاطب .

23- أتى بضمير المفرد للعائد على المثنى

جاء في سورة التوبة **62:9** "والله ورسوله أحق من أن يرضوه "

فلماذا لم يثن العائد على الاثنين أسم الجلالة ورسوله فيقول "أن يرضوهما "

24- أتى باسم جمع بدل المثنى

جاء في سورة التحريم **4:66** "أن تتوبا ألي الله فقد صغت قلوبكما" والخطـــاب (كمـــا يقـــول البيضاوي) موجه لحفصة وعائشة . فلماذا لم يقل "صغا قلباكما بدل " بدل "صغت قلوبكما " أذ أنه ليس للاثنتين أكثر من قلبين ؟

لمذيد من الآشكاليات النحوية نحيل القارئ آلي كتاب"جنايه سيبويه"

للكاتب زكريا أوزون دار الريس للكتب والنشر **2000**

الكاتب يرصد العشرات من الاشكاليات النحوية فى القرآن .

نحيل القارئ أيضا آلي كتاب الشخصية المحمدية للاديب والشاعر ألعراقـــي الراحـــل معـــروف الرصافى منشورات الجمل 2002

باب "هل القرآن معجزة" وباب "هل القرآن منزل من السماء ".

الكلام المتكرر

جاء في سورة الرحمن 13:55 "فبأي آلاء ربكما تكذبان . وتكررت هذه العبارة 29 مـــرة في آيـــات الـــسورة وعـــددها 78 آيـــة , في آيـــات 16و 18و 21و 23و 28و 30و32و36و38و40و42و45و47و

49و51و53و55و57و59و61و63و65و67و71و73و75و77.

وبالقرآن الكثير من التكرار اللفظي , كما في سورة الرحمن , أو التكرار المعنوي كما في قـــصص الأنبياء .فضلا عما فيها من سجع متكلف فقصة آدم تكررت في ســـورة البقـــرة ,وســـورة ص ,وسورة طه , سورة الأعراف . وقصه نوح تكررت في سورة الأعراف , وسورة يونس , وسورة هود ,وسورة الأنبياء ,وسورة الفرقان , وسورة الشعراء ,وسورة العنكبوت , وسورة الصافات , وسورة نوح , وسورة القمر , وسورة المؤمنين .

وقصة أبراهيم تكررت في سورة آل عمران , وسورة الأنبياء , وسورة مريم , وســـورة أبـــراهيم ,وسورة هود , وسورة الحجر ,

وسورة الذاريات , وسورة الأنعام , وسورة الصافات .

وقصة لوط تكررت في سورة الصافات , وسورة الأعراف ,وسورة النحل ,وسورة العنكبـــوت , وسورة الشعراء , وسورة الأنبياء , وسورة القمر , وسورة هود .

وقصة موسي تكررت في سورة القصص , وسورة طه , وسورة الشعراء , وســـورة الأعـــراف , وسورة البقرة , وسورة يونس , وسورة النساء .

وقصة سليمان تكررت في سورة ص , وسورة البقرة , وسورة النمل .

وقصة يونان تكررت في سورة الأنبياء , وسورة الصافات ,وسورة القلم , وسورة يونس .

وقصة عيسى تكررت في سورة آل عمران , وسورة مريم , وسورة النساء , وسورة المائدة , وسورة الحديد , وسورة الصف , وسورة يس , وسورة الزخرف , وقصة خلق الله آدم وأمره تعالى الملائكة بالسجود له حسب القرآن مكررة في خمس سور . وقصة نوح والطوفان مكررة في عشر سور . وحديث أبراهيم بأنذاره عبثا قومه وتبشيره باسحاق مكرر في ثمانى سور . وحديث لوط بأنذاره عبثا قومه وهلاك سدوم مكرر في تسع سور .

وقصه يوسف سورة برمتها . وحجيث موسى بارساله من الله لفرعون مكرر في **12** سورة .

والسؤال : أليس في هذا التكرار عيب الخلل والملل والبعد عن ضرب البلاغة ؟

مصادر القرآن

رغبة في الاختصار سوف نورد عنوانين المصادر هنا ونحن ندعو القارئ للرجوع ألي كتاب " هل القرآن معصوم " لعبد الله عبد الفادى – نور الحياة .

وهو الكتاب الذي اخذنا عنه الجزء السابع

ما أخذه عن امرئ القيس

ما أخذه من كتب جهال اليهود

ما أخذه من كتب جهلة المسيحيين

ما أخذه من كتب الفرس

ما أخذه من كتب الحلفاء

ما أخذه مما سمعه من الكتب السماوية

وأيضا يمكن للقارئ أن يرجع ألي كتاب "الجزور التاريخية للشريعة ألاسلامية " للشيخ الراحل خليل عبد الكريم دار سينا للنشر الطبعة الثانية **1997**

6-الأخطاء التاريخية في القرآن

تحاشيا للأطالة نقول أن في القرآن أخطاء تاريخية جسمه منها الخلط بين مريم أخت هارون ومريم أم المسيح وقصص ذي القرنين وهامان وأهل الكهف مما أدي الدكتور محمد خلف الله للتسليم بأن القصص في القرآني لا يقصد بها التاريخ ولكنه للعبرة والموعظة

للمذيد ندعو القارئ للاطلاع على كتاب " الفن القصصي في القرآن" دكتور محمد خلف الله سينا للنشر **1999**.

والكتاب في الحقيقة هو رسالة الدكتوراة التي اشرف عليها الراحل أمين الخولى

القرآن لا ينفي وجود الأساطير فيه.

ننقل هنا أيضا باختصار عن كتاب الفن القصصي في القرآن

للدكتور محمد احمد خلف

تلك هي آيات القرآن الكريم التي عرضت لذكر الأساطير نجمعها مستقصين لننظر فيها النظرة العلمية التي تسلم إلي الحق المبين

قال تعالى :(ومنهم من يستمع أليك وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وأن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى أذا جاءوك يجادلونك يقول الذي كفروا أن هذا ألا أساطير الأولين) . الأنعام **25**

وقال تعالى :(وأذا تتلي عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا أن هذا ألا أساطير الأولين وأذ قالوا اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم) . الأنفال **31-32**

وقال تعالى :(واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين).النحل 25

وقال تعالى :(بل قالوا مثل ما قال الأولون * قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون * لقد وعدنا وآباؤنا هذا من قبل أن هذا ألا أساطير الأولين). المؤمنين 83-84

وقال تعالى :(وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا *قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض أنه كان غفورا رحيما).الفرقان 5-6

وقال تعالى :(وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون * لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل أن هذا ألا أساطير الأولين). النحل 67-68

وقال تعالى :(والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن أن وعد الله حق فيقول ما هذا ألا أساطير الألين).الأحقاف 7

وقال تعالى :(ولا تطع كل حلاف مهين * همماز مشاء بنميم * مناع للخير معتد أثيم * عتل بعد ذلك زنيم * أن كان ذا مال وبنين * أذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين).القلم10-11

وقال تعالى :(ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به ألا كل معتد أثيم أذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين). المطففين 10-13

القرآن لا ينفي ورود الأساطير فيه وآنما ينفى أن تكون هذه الأساطير هي الدليل على انه من عند محمد عليه السلام وليس من عند الله . أذا كان كل هذا ثابتا فأن لا نتحرج من القول بأن في القرآن أساطير لأنا في ذلك لا نقول قولا يعارض نصا من نصوص القرآن .

لماذا انقطع القول بالأساطير حينما انتقل النبي ألي المدينة ؟

أن السبب فيما نعتقد واضح بين فالبيئة قد تثقفت ثقافة كتابية بفضل اليهود . وفي الكتب السابقة وردت الأساطير لتشريح فكرة أو مثل وتجسم عقيدة من العقائد وهذه فكرة يعرفها أهل الكتاب ونعتقد أن قد كان يعرفها المدنيون من العرب من هؤلاء .

والبيئة المكية لم تكن مثقفة كتابية في هذا الجانب فيما نعتقد ومن هنا أنكرت على القــرآن هــذا الصنيع .

أن القصص الأسطورية يعتبر تجديدا في الحياة الأدبية المكية وتجديدا جاء به القرآن الكريم وتجديدا لم يألفه القوم ومن هنا أنكروه .

أن هذه النظرة تفسر لنا جانبا من جوانب الأعجاز في القرآن الكريم فقد وضع تقليدا جديــدا في الحياة الأدبية العربية وهو بناء القصص الديني على بعض الأساطير . وهو بذلك قد جعــل الأدب العربي يسبق غيرة من الآداب العالمية في فتح الباب وجعل القصة الأسطورية لونا من ألوان الأدب الدقيق الرفيع .

يجب أن نحرص على فتح الباب ولا نوصده في وجه الذين يقولون بوجود الأســاطير في القــرآن الكريم وأنما يجب أن نفسره التفسير الذي اهتدى أليه الرازي ووقف عنده الأســتاذ الأمــام ولم ينكره على نفسه القرآن الكريم .

فأذا ما قال المشركون أن بالقرآن أساطير قلنا ليس عليه في ذلك بأس وأنما البأس عليكم لأنكــم قد عجزتم عن فهم مقاصده وقصدتم عن المضي معه في هذا السبيل . وأذا ما قال المستشرقون أن بعض القصص القرآني كقصة أصحاب الكهف أو قصة موسي في سورة الكهف قد بنيت علــى بعض الأساطير. قلنا ليس في ذلك القرآن من بأس فأنما هذه السبيل سبل الآداب العالمية والأديان الكبرى ويكفينا فخرا أن كتابنا الكريم قد سن السنن وقعد القواعد وسبق غيره في هذه الميادين .

ونستطيع الأن أن تنتهي من هذه الفقرة ألي القول بأن القرآن الكريم لا ينكر أن فيه أساطير وأنما ينكر أن تكون الأساطير هي الدليل على انه من عند محمد عليه السلام لم يجئه به الوحي ولم ينزل عليه من السماء . ومن هنا يجب ألا يزعجنا أن يثبت عالم من العلماء أو أديب مــن الأدبــاء أن بالقرآن أساطير ذلك لان هذا الأثبات لن يعارض نصا من نصوص القرآن الكريم ."

ربما يظن القارئ أننا أطلنا ولكن في الواقع أننا أختصارنا كثير جدا وأضطررنا لأن نترك مصادر عدة . ما يهمنا هنا هو أن نكون قد أعطينا القارئ فكرة واضحة عما يدعيه البعض من الأعجـــاز البلاغي والبياني للقرآن.

أننا نشجع القارئ على الأطلاع على كل المصادر التي سقناها

لكي يتيقن بنفسه عن حقيقة ما توصلنا أليه من عجز القرآن وليس أعجازه .

8- الدكتور طه حسين وهو من ابرز بلغاء العصر والخبراء في صياغة الفصاحة والبيـــان شـــهد للقرآن

الرد : سنكتفي هنا بنقل فقرات قليله من كتاب الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين

في الشعر الجاهلي

طه حسين

الطبعة الأولي – مطبعه دار الكتب المصرية **1926**

جاء في صفحة **28-29**:

فمن المعقول جدا أن تبحث هذه المدينة الجديدة لنفسها عن أصل تاريخي قديم يتـــصل بالأصـــول التاريخية الماجدة التي تتحدث عنها الأساطير أذا فليس ما يمنع قريشا من أن تقبل هذه الأســـطورة التي تفيد أن الكعبة من تأسيس أسماعيل وابراهيم كما قبلت روما قبل ذلك ولأســـباب متـــشابهة أسطورة أخرى صنعها لها اليونان تثبت أن روما متصله بأينياس أبن بريام صاحب طروادة .

امر هذه القصة واضح فهي حديثه العهد ظهرت قبيل الأسلام واستغلها الأسلام لـــسبب ديـــني وقبلتها مكة لسبب ديني وسياسي أيضا . أذن يستطيع التاريخ الأدبي واللغوي ألا يحفل بها عندما يريد أن يتعرف أصل اللغة العربية الفصحى التي كانت تتعلمها العدنانية واللغـــة الـــتي كانـــت تتكلمها القطحانية في اليمن أنما هي كالصلة بين اللغة العربية وأي لغة أخرى من اللغات السامية المعروفة . وأن قصة " العاربة " و " المستعربة " وتعلم اسماعيل

العربية من جرهم كل ذلك أساطير لا خطر له ولا غناء فيه .

وجاء في صفحة **69-70**:

فكان هذا الانتحال في بعض أطواره يقصد به ألي أثبات صحة

النبوة وصدق النبي وكان هذا النوع موجها ألي عامة الناس

وانت تستطيع أن تحمل على هذا كل ما يروى من هذا الشعر الذي قيل في الجاهلية ممهدا لبعثة النبي وكل ما يتصل به من هذا الأخبار والأساطير التي تروى لتقنع العامة بأن علماء العرب وكهانهم وأحبار اليهود ورهبان النصارى وكانو ينتظرون بعثه نبي عربي يخرج من قريش أو من مكة وفي سيرة ابن هشام وغيرها من كتب التاريخ والسير ضروب كثيرة من هذا النوع . وأنت تستطيع أن تحمل على هذا لونا أخر من الشعر المنتحل لم يضف ألي الجاهليين من عرب الأنس فقط وأنما أضيف ألي الجاهليين من عرب الجن .

وأنت تعرف أن الأعراب والرواة قد لهو بعد الاسلام بتسمية الشياطين الذين كانوا يلهون الشعراء قبل النبوة وبعدها . وفي القرآن سورة تسمى"سورة الجن " أنبأت بأن الجن استمعوا للنبي وهو يتلو القرآن فلانت قلوبهم وآمنوا بالله وبرسوله وعادوا فانذروا قومهم ودعوهم ألي الدين الجديد . وهذه السورة تتبنى أيضا بأن الجن كانوا يصعدون ألي السماء يسترقون السمع ثم يهبطون وقد الموا الماما يختلف قوة وضعفا باسرار الغيب فلما قارب زمن النبوة حيل بينهم وبين استراق السمع فرجموا بهذه الشهب وانقطعت أخبار السماء عن الأرض حينا .فلم يكد القصاص والرواة يقرأون هذه السورة وما يشبهها من الأيات التي فيها حديث عن الجن حتى ذهبوا في تأويلها كل مذهب واستغلوها استغلالا لا حد له وانطقوا الجن بضروب الشعر وفنون من السجع.

وجاء في صفحة **72** :

والغرض من هذا الانتحال – فيما نرجح – أنما هو أرضاء العامة الذين يريدون المعجزة في كل شئ ولايكرهون أن يقال لهم أن من دلائل صدق النبوة في رسالته أنه كان منتظرا قبل أن يجئ بدهر طويل تحدثت بهذا الأنتظار شياطين الجن وكهان الأنس وأحبار اليهود ورهبان النصارى .

فالقرآن يحدثنا بأن اليهود والنصارى يجدون النبي مكتوبا عندهم في التوراة والأنجيل . وأذن فيجب أن تخترع القصص والأساطير وما يتصل بها من الشعر ليثبت أن المخلصين من الأحبار والرهبان

كانوا يتوقعون بعثة النبي ويدعون الناس إلي الإيمان به حتي قبل أن يظل الناس زمانه .

ونوع أخر من تأثير الدين في انتحال الشعر وأضافته ألي الجاهليين وهو ما يتصل بتعظيم شأن النبي من ناحية أسرته ونسبه في قريش فلامر ما اقتنع الناس بأن النبي يجب أن يكون بنو هاشم صفوة بني عبد مناف وأن يكون بنو عبد مناف صفوة بني قصي وأن تكون قصي صفوة قريش وقريش صفوة مضر ومضر صفوة عدنان وعدنان صفوة العرب والعرب صفوة الانسانيه كلها .

وجاء صفحة **81** :

وشاعت في العرب اثناء ظهور الاسلام وبعدة فكرة أن الاسلام يجدد دين ابراهيم . ومن هنا أخذوا يعتقدون أن دين أبراهيم هذا قد كان دين العرب في عصر من العصور ثم أعرضت عنه لما

اضلها به المضلون وانصرفت ألي عبادة الأوثان . ولم يحتفظ بدين أبراهيم ألا أفراد قليلون يظهرون من حين ألي حين وهؤلاء ألأفراد

يتحدثون فنجد في أحاديثهم ما يشبه الأسلام . وتأويل ذلك يسير فهم أتباع أبراهيم ودين أبراهيم هو الإسلام . وتفسير هذا من الوجهة العلمية يسير أيضا فأحاديث هؤلاء الناس وضعت لهم حملت عليهم حملا بعد الاسلام لا لشئ الا ليثبت أن للاسلام في بلاد العرب قدمة وسابقة . وعلى هذا النحو تستطيع أن تحمل كل ما تجد من هذه الاخبار والأشعار والأحاديث التي تضاف ألي الجاهليين والتي يظهر بينها وبين ما في القرآن من الحديث شبه قوى أو ضعيف.

9- شهد المستشرق الانجليزي والقسيس الأنجليكانى مونتجمرى وات بأن القــرآن وحــي الله المباشر الي محمد وأنه الأيه الإلهية المعجزة لكل البشر المستحيلة على المحاكاة والتقليد ودعا اليهود والنصارى أن كانوا اوفياء حقا للحقيقة اليهودية والنصرانية ألي الايمان بهذا القرآن.

الرد :1- في حدود علمنا أن مونتجمرى وأت إلي أن مات عام 2006لم يعتنق الاسلام .

2- نحن نورد في أخر هذا الكتاب نص صفحات الفصل الختامي لكتابه" محمــد.نــبي ورجــل دوله"وعنوان الفصل هو:هل كان محمد نبيا ؟

نوجه عناية القارئ إلي:الفقرة الأخيرة من الفصل والتي يجيب فيها المؤلف علي الــسؤال الــذي طرحه وها هي ترجمة الفقرة

"لقد كان رجلا ذو خيال خلاق عمل في مستويات عميقة وانتج افكارا مناسبة للأسألة المركزيــة للوجود الانسانى وجدت قبول واسعا ليس فقط في عصره ولكن للقرون التالية . ليــست كــل الأفكار التي أتي بها حقيقة أو حسنه ولكن بنعمة الله استطاع ان يعطى لملايين الناس ديانة أفــضل مما كانت قبلا وشهدوا أن لا اله ألا الله وأن محمد رسول الله هل هذا أعتراف بنبوة محمد ؟!

10- أن القرآن صادر من عند الله وبالتالي فهو وحى وليس كلام محمد بأي حال من الأحــوال ولا نتاج تفكيره وأنما كلام الله وحده.

الرد:

لا يمكن أن يصدر كتاب من عند الله ويكون ملي بالأخطاء المختلفة كما بيننــا في الــرد علــى السؤال السابع.

2- يقول القرآن في سورة النساء ما يلي :

ولو كان من غير عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا.النساء 82

سنثبت هنا أن فيه اختلافا كثيرا وبالتالي تكون النتيجة الحتمية انه من عند غير الله.

أ- من قال أن هذا السحر عظيم ؟

قال الملاك من قوم فرعون أن هذا الساحر عظيم . الأعراف 109

قال للملاك حوله أن هذا السحر عظيم . الشعراء 34

في الآية الأولى الملاك هو الذي قال وفي الثانية فرعون هو الذي قال

ب- ترتيب الأحداث في واقعة الملاك مع لوط يختلف في سورة هود 83 عنه في سورة الحجر 73

ج- وصف موقف موسي من ربه يختلف في سورة طه 9-25 عن سورة النمل 2 وعن سورة القصص 35

د- منطوق كلام ابليس في قصة امتناعه عن السجود لأدم يختلف في سورة الأعراف عنه سورة الحجر .

" قال ما منعك الا تسجد أذا أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج أنك من الصغرين "الأعراف 12-13.

" قال يا أبليس مالك الآ تكون مع السجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصل من حمأ مسنون . قال فاخرج منها أنك رجيم " الحجر 32-34.

هذه مجرد أربعة أمثلة تدل على أن في القرآن اختلافا كثيرا.

2- نقول أيضا أن القرآن ليس كلام اله الاسلام فقط بل أنه كلام الجن والشيطان والنمل والهدهد أيضا كما هو واضح من الآيات التالية :

قال عفريت من الجن أنا أتيك به قبل أن تقوم من مكانك وأني عليه لقوي أمين . النمل 39

قل أوحى ألي أنه استمع نفر من الجن فقالوا أنا سمعنا قرآنا عجبا .الجن1

وقال الشيطان لما قضى الأمر أن الله وعدكم بالحق.أبراهيم 22

فوسوس أليه الشيطان قال يا أدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى . طه 120

قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مسكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون . النمل 18

فمكث غير بعيد فقال أحطت بما تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين ..... (كلام الهدهد) النمل 22-24

3- لا يمكن أن يصدر كلام عن الإله الحقيقي ثم ينسخه وينسيه لنبيه.

معروف عن الدكتور أنه لا يؤمن بالنسخ في القرآن ولكنه في هذا يختلف مع جمهور علماء المسلمين الذي سيستشهد بهم لاحقا في الأيمان بمعجزة الآسراء والمعراج .

11- محمد تحدى أعدائه بأن يأتوا بسورة مثل السور التي أوحيت أليه ولكنهم عجزوا .

الرد : هنا يلجأ المسلمون ألي ذكر قصة خائبة عن مسيلمة الذي ينعتونه بالكذاب وينسبون له شعرا يذكر فيه " ضفدع وضفدعين"

محاولة منهم لآثبات أن القرآن لا يمكن محاكاته والواقع أن أهل قريش لم يقولوا أبدا أنهم عاجزون عن الإتيان بمثله ولكن على النقيض من هذا تماما لقد قالوا لنبي الاسلام " لو نشاء لقلنا مثل هذا أن هذا الأ أساطير الأولين (الانفال 31)

2- هل يصدق عاقل أن جهابذة شعراء قريش الذين كانوا يعلقون أشعارهم (المعروفة بالمعلقات) على جدار الكعبة لم يستطيعوا أن يأتوا بمثل قصار السور المكية.الذي يصدق هذا نقول عنه بالعامية في مصر " اشترى الترماى " .

سنورد هنا بعض هذه السور لفائدة القارئ :

سورة الكوثر

أنا أعطينك الكوثر فصل لربك وأنحر أن شأنك هو الأبتر

سورة الكافرون

قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عبدون ما أعبد (كان أجدر أن يقول "مـــن " أعبد) ولا أنتم عابد ما عبدتم ولا أنا عبدون ما أعبد .لكم دينكم ولي دين.

سورة النصر

أذ جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا .فسبح بحمد ربك وأســـتغفره أنه كان توابا .

سورة قريش :

لإيلف قريش. ألفهم رحلة الشتاء والصيف. فليعبدوا رب هذا البيت الذين أطعمهم من جـــوع وأمنهم من خوف.

سورة العصر:

والعصر. ن الإنسان لفى خسر . لا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصلوا بالحق وتواصـــلوا بالصبر .

سورة الناس:

قل أعوذ برب الناس؟

ملك الناس.

اله الناس.

من شر الوسواس الخناس.

الذي يوسوس في صدور الناس.

من الجنة والناس.

–هل يتصور عاقل أن شعراء قريش عجزوا أن يأتوا بمثل هذه السور الست في البلاغة والبيان ؟

أنا لست ضليعا في اللغة العربية ولعل هذا واضحا فيما كتبته ولكنني سأحاول أن أحاكى القرآن:

سورة الكون:

قل أعوذ برب الكون.

ملك الكون.

اله الكون .

من شر كل فرعون.

يفسد في الكون.

على كل شكل ولون.

نختتم الرد على هذه النقطة بأن نورد ما كتبه الشاعر الضرير أبو العلاء المعرى في كتابه الفـــصول والغابات .

كتاب الفصول والغيات

أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري

ضبطه وفسر غريبه محمود حسن زناتي

الجزء الأول

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر

جاء في صفحة 313:

الملك لله راعي الغافلين الجبار القديم , سند أهل الخيف شرواك نفقد وتقواك نـــستجير . أعطنـــا الأمان المستبين أمان الكريم.

أفضلت فزدنا ؛ لا يخفي عنك خفي لدي الغارين . ينبغي لمن يرث , أن يحترث , وإلا في التراث , وخزائن الله لا تنفد وفيها الأرزاق . وقد أخذت في كل الأنحاء , فرأيت مرض الأصحاء , أروح من سؤال الأشحاء . أيها المستجير من لك بالنصحاء ! لعل الخرس أفضل من الفصحاء .

وجاء في صفحة **234**:

الأشياء سواك بائدة , لا تخلد علي الأرض خالدة , وهي من عظمتك

مائدة , تحيد عن قدرك الحائدة , والأمور إليك عائدة سبحتك الأصلية والزائدة .

وجاء في صفحة **400** :

إن الله هو الملك , لا يهلك ولكن يهلك , والفلك بعض ما يملك والطرق إلي طاعته تنـــسلك , فخاب من يشرك , ما آخذ وما أترك ! .

12- تكفل الله بجمع الآيات المتفرقة بحسب سورة القيامة 16-19

من الصعب أن نتصور أن زيد بن ثابت أو أي مسلم أخر قام بهذا العمل .

الرد:- التاريخ الاسلامى وأحاديث الصحابة يؤكدون أن جمع القرآن

لم يتم في حياة نبي الإسلام و قد بيننا ذلك فيما سبق بخصوص جمع القرآن بواسطة زيد بن ثابـــت ولجنته .

والواقع أن هناك ستة عشرة رواية في جمع القرآن – كما هي عادة التاريخ الإسلامي فليس هناك اتفاق على شيء .

ونلخص نتائجها فيما يلي :

- الجمع تم في زمان عثمان أو زمان عمر أو أبي بكر .

- الذي جمع القرآن هو زيد بن ثابت أو أبو بكر أو زيد وعمر .
- الذين عينهم عثمان لكتابة القرآن وإملائه هم زيد وابن الزبير وسعيد
- وعبد الرحمن أو زيد و سعيد أوثقيفا للكتابة وهزيلا للإملاء .

إن التاريخ الإسلامي كله شأنه شأن أحاديث نبي الإسلام ، ظني لا يمكن الوثوق به وكله مبنى على سلسلة من العنعنات شابها الوهن والنسيان والهوى والمنازعات السياسية والمطاحنات المذهبية والمصالح الشخصية .. روايات من فم الضحاك لأذن الأعمش ومن فم الأعمش لأذن الأهطل وهكذا .. علي مدي ستة أجيال إلي ان كتب مالك " الموطأ" أجيال إلي ان كتب البخاري صحيحه . ومع هذا " يفط " لك من حين لآخر من يقول " الثابت عندنا" ويتعلل بأضحوكة " علم الرجال " و " الجرح والتعديل " إلخ.

إننا ندعو القارئ للإطلاع علي كتاب "اضواء علي السنة المحمدية"

لمحمود أبو رية. و " تدوين السنة " لإبراهيم فوزي و " جناية قبيلة حدثنا " لجمال البنا.

13– لو احتفظ يهود العصر ومسيحيوه بنقاء دينهم لآمنوا برسالة محمد كما فعل ورقة بن نوفل.

الرد:– لقد اكتشف يهود يثرب (المدينة) حقيقة محمد في مرحلة مبكرة جدا من إجابته على أسئلتهم ونذكر منها على سبيل المثال إجابته عن أهل الكهف :

"سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم و يقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت منهم أحدا" (الكهف **22**).

عجز نبي الإسلام عن الإجابة على هذا السؤال وغيره من أسئلة اليهود كشف لهم عن حقيقته مبكراُ جداً ولذلك رفضوه .

أما هو وبعد أن أراد استمالتهم أولا بإتخاذ بيت المقدس قبلة و بصوم عاشوراء انقلب عليهم وادعى خيانتهم وأقام لهم المذابح وقتل بني قريظة وبني النضير و ذبحهم في خيبر وأجلاهم عن جزيرة العرب .

أما عن ورقة بن نوفل فإننا لا نقرأ في التاريخ الإسلامي أنه قد أسلم ولكن نقرأ أن الوحي قد فتر بموته ولهذا دلالات خطيرة أعلنها الشيخ خليل عبد الكريم في كتابه " فترة التكوين في حياة الصادق الأمين" (دار مصر المحروسة– الطبعة الثانية **2004**) .

في هذا الكتاب الموثق يشرح الشيخ خليل عبد الكريم الدور العظيم الذي قام به ورقة بن نوفل في إعداد محمد للنبوة.

14– شهدت ملكات الفصاحة والبلاغة والبيان وملكات الفكر والمنطق في المحيط العربي وخارجه من المسلمين وغير المسلمين للإعجاز القرآني المتحدى على امتداد الزمان .

الرد :– أنظر ردنا على الاعتراض السابع وما يليه .

15– الوثنيون طلبوا من رسول الإسلام معجزات مادية ولكنه قال لهم إن الله شاء إن تكون معجزته عقلية تستنفر العقل وتحتكم إليه .

الرد :– أنظر ردنا على الاعتراض الحادي عشر .

16–جمهور علماء المسلمين يؤمنون بأن رسول الإسلام قد اظهر الله على يديه الكثير من المعجزات المادية مثل الإسراء والمعراج .

الرد :– **1**– القرآن نفسه ينفى المعجزة عن نبي الإسلام .

2– كل المعجزات المادية المنسوبة إليها هي معجزات منحوله تم اختراعها في عصور لاحقة ولا دليل عليها .هي من وضع "الوضاعون الصالحون"الذين كانوا يكذبون للنبي ولا يكذبون عليه كما قال الأستاذ محمود أبو ريه في كتابه الشهير "أضواء على السنة المحمدية" (دار المعارف– الطبعة الثالثة).

– الشيخ يوسف القرضاوي نفسه قال انه ليس لنبي الإسلام أي معجزة مادية إلا ما جاء في القرآن . (انظر الملحق)

– يقول البعض أن شق القمر هو من معجزات محمد والواقع أن شق القمر كما هو واضح من الآية علامة من علامات الساعة وليس له أي علاقة بزمن محمد .

– أما الإسراء والمعراج فيستحق أن نتناوله بشيء من التفصيل .

أولا : سورة الإسراء اسمها الأصلي سورة بني إسرائيل لأن السورة تتكلم بالتفصيل عن بني إسرائيل وهذه شهادة ابن كثير في تفسيره .

ثانيا: المسلمون ينسبون ما جاء في الآية الأولي من السورة إلى محمد نبي الإسلام والواقع أن موسى هو المقصود بهذه الآية .

هل يعقل أن تبدأ السورة بآية واحدة تتكلم في موضوع ثم تتكلم باقي السورة في موضوع أخر ؟ ولماذا لا نجد هذا في أي سورة أخرى من سور القرآن؟

نقول أن موسى هو المقصود بهذه الآية لأن الآية التالية تبدأ بالكلام عنه "وأتينا موسى الكتب وجعلنه هدي لبنى إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا" (الإسراء **2**).

والتفسير المنطقي هو إن الكتاب الذي أتاه الله موسى كان على قمة الجبل أي المسجد الأعلى أو الأقصى أو المرتفع وهو الأرض المقدسة التي طلب الله من موسي أن يخلع نعليه عليها .

أمل أسفل الجبل فهو الأرض التي دنسها الناس بخطاياهم فهي المكان الحرام أو المسجد الحرام .

هذا هو التفسير المعقول للآية الأولي من سورة الإسراء .

نلاحظ هنا أنه لا يأتي أي ذكر للمعراج على الإطلاق .

– أما ما جاء في سورة النجم عن الرؤية وسدرة المنتهى نقول :

إن الرؤية هي ظهور جبريل له في الغار وسدرة المنتهى هي مكان في مكة لـــيس لـــه أي علاقـــة بالسماء .

أيضا لا يأتي أي ذكر عن البراق الذي أخذه المسلمون من أساطير الفرس .

ثالثا: أنكرت السيدة عائشة أم المؤمنين أن النبي أسرى به بجسده وهذا ما أكدته أم هانئ بنت أبي طالب بنت عم النبي التي قضي ليلة الإسراء والمعراج المزعومين في بيتها وهو ما أكده الـــدكتور محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد (دار المعارف – الطبعة الثالثة والعشرون – **2002**) .

و هو ما ننقل عنه ما يلي :

الإسراء بالروح أم بالجسد :

يستند الذين يقولون بأن الإسراء والمعراج إنما كانا بروح محمد صلي الله عليه وسلم إلي حديث أم هانئ هذا , وإلي ما كانت تقوله عائشة : ما فُقد جسد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولكن الله أسري بروحه . وكان معاوية بن أبي سفيان إذا سئل عن مسري الرسول قال : كانت رؤيا من الله صادقة . وهم يستشهدون إلي جانب ذلك كله بقوله

تعالي : (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) .

وفي رأي آخرين أن الإسراء من مكة إلي بيت المقدس كان بالجسد , مستدلين علي ذلك بما ذكر محمد صلي الله عليه وسلم أنه شاهد في البادية أثناء مسراه مما ســـيأتي خـــيره, وأن المعـــراج إلي السماء كان بالروح. ويذهب غير هؤلاء وأولئك إلي أن الإسراء والمعراج كانا جميعاً بالجسد وقد كثرت مناقشات المتكلمين في هذا الخلاف حتي كتبت فيه ألوف الصحف .

الإسراء والعلم الحديث :

والعلم في عصرنا الحاضر يُقر هذا الإسراء بالروح, ويُقر المعراج بالروح, فحيث تتقابل القـــوي السليمة يشع ضياء الحقيقة؛ كما أن تقابل قوي الكون في صورة معينة قد طوع " لماركوني " ؛ إذ سلط تياراً كهربياً خاصاً من سيفنته التي كانت راسية بالبندقية , أن يضئ بقوة الأثير مدينة سدني

في أستراليا . وفي عصرنا هذا يُقر العلم نظريات قراءة الأفكار ومعرفة ما تنطوي عليه, كما يُقر انتقال الأصوات علي الأثير بالراديو, وانتقال الصور والمكتوبات كذلك , مما كان يعتبر فيما مضي بعض افانين الخيال. وماتزال القوي الكمينة في الكون تتكشف لعلمنا كل يوم عن جديد. فإذا بلغ روح من القوة ومن السلطان ما بلغت نفس محمد صلي الله عليه وسلم, فأسري به الله ليلا من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصي الذي بارك حوله ليريه من آياته , كان ذلك مما يُقر العلم , وكانت حكمة ذلك هذه المعاني القوية السامية في جمالها وجلالها, والتي تصور الوحدة الروحية ووحدة الكون في نفس محمد صلي الله عليه وسلم تصويرا صريحا, يستطيع الإنسان أن يصل إلي إدراكه إذا هو حاول السمو بنفسه عن أوهام العاجلة في الحياة, وحاول الوصول إلي كنه الحقيقة ليعرف مكانه ومكان العالم كله منها.

ريبة قريش وارتداد بعض من أسلم :

لم يكن العرب من أهل مكة ليستطيعوا إدراك هذه المعاني؛ لذلك مالبثوا حين حدثهم محمد صلي الله عليه وسلم بأمر إسرائه أن وقفوا عند الصور المادية من أمر هذا الإسراء وإمكانه أو عد إمكانه, ثم ساور أتباعه والذين صدقوه أنفسهم بعض الريب فيما يقوله. وقال كثيرون: هذا والله الأمر البين والله إن العبر لتطرد شهرا من مكة إلي الشام مدبرة وشهرا مقبلة, أيذهب محمد صلي الله عليه وسلم في ليلة واحدة ويرجع إلي مكة ! وارتد كثير ممن أسلم . ذهب من أخذتهم الريبة في الأمر إلي أبي بكر وحدثوه حديث محمد؛ فقال أبو بكر : إنكم تكذبون عليه. قالوا : بلي, هاهو ذاك في المسجد يحدث الناس. قال أبو بكر : والله لئن كان قد قاله لقد صدق, إنه ليخبرني أن الخير ليأتيه من الله من السماء إلي الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه . فهذا أبعد مما تعجبون منه. وجاء أبو بكر إلي النبي واستمع إليه يصف بيت المقدس, وكان أبو بكر قد جاءه, فلما أتم النبي صفة المسجد قال له أبو بكر: صدقت يا رسول الله. ومن يومئذ دعا محمد صلي الله عليه وسلم أبا بكر بالصديق.

القول بالإسراء بالجسد:

ويدلل الذين يقولون إن الإسراء بالجسد علي رأيهم بأن قريشا لما سمعت بأمر إسرائه سألته وسأله الذين آمنوا به عن آية ذلك, فإنهم لم يسمعوا بشئ من مثله؛ فوصف لهم عبراً مر بها في الطريق, فضلت دابة من العير قدلهم عليها, وأنه شرب من عير أخري وغطي الإناء بعد أن شرب منه, فسألت قريش في ذلك فصدقت العيران ماروي محمد عنهما. وأحسبك لو سألت الذين يقولون بالإسراء بالروح في هذا لما رأوا فيه عجباً بعد الذي عرف العلم في وقتنا الحاضر من إمكان التنويم المغناطيسي للتحدث عن أشياء واقعة في جهات نائية. ما بالك بروح جميع الحياة الروحية في الكون كله ويستطيع بما حباه الله من قوة أن يتصل بسر الحياة من أزل الكون إلي أبده؟

نختم ردنا على هذا الاعتراض بنقل فقرات من كتاب " معراج النبي " لابن عباس (مطبعة التعاون– بدون تاريخ) الذي نعتقد أنه الأساس الذي استلهم منه مخرجوا الخيال العلمي الأمريكيون أفكارهم في أفلام "حرب النجوم" وأمثالها.

"و لم أزل أخرق صفوفاً من الملائكة حتى أنتهيت إلى أخى اسرافيل عليه السلام و إذا هو قد نشر أجنحته و قد سد بها الخافقين له ألف ألف جناح و ألف ألف رأس فى كل رأس ألف ألف وجه و فى كل وجه ألف ألف فم فى كل فم ألف ألف لسان يسبح الله تعالى بألف ألف لغة لا يشبه بعضها بعضاً قدماه فى تخوم الأرض السابعة السفلى و العرش على كاهله و الصور فى فيه له أثقاب بعدد الخلائق و رأيت الصور فى فم إسرافيل ملتقمه و قد وضع قدمه اليمنى بين يديه و اليسرى إلى ورائه و هو منحن ينظر متى يُؤمر بالنفخة و اللوح المحفوظ مُعلق بين عينيه و عرض اللوح كما بين المشرق و المغرب و نظرت إلى الصور نظرة ثانية فرأيت لو وضعت السموات و الأرض و ما فيهما فيه لكانوا كحلقة ملقاة فى فلاة.

فقلت يا أخى يا إسرافيل فى أى مكان أنا قال يا حبيب الله إرفع رأسك فرفعت رأسى و إذا أنا بالعرش و جميع ما رأيته فى السموات السبع و الأرضين السبع بالنسبة إليه كحلقة مُلقاة فى فلاة قال النبى صلى الله عليه و سلم فنظرت فإذا أنا بملك على صورة الديك عنقه تحت العرش و رجلاه فى تخوم الأرض عرفه أصفر و أخضر و هو ساجد يقول فى سجوده سبحان الله العظيم. فإذا سبح ذلك الديك سبحت ديوك الأرض جميعاً و أجابوه بما يقول قال و لما تسمعه ديوك

الأرض تميل أعناقها و تُصغى بآذانها لإستماع ذلك التسبيح من ذلك الديك و تخفق بأجنحتها مجاوبة بالتسبيح و التقديس لله الواحد القهار و إذا سكت سكتت.

فرفعت رأسى و إذا أنا بملك عظيم الخليقة و هو أشد بياضاً من الثلج يقدمه سبعون ألف ملك على صورته و شكله فعانقنى و قبلنى و قال يا حبيب الله و يا أكرم الخلق على الله فسرت مع هؤلاء الملائكة و هم عن يمينى و شمالى و بين يدىّ و من خلفى و هم يعظمونى و يكرمونى و لم يزالوا يسيرون حتى أخترقنا سبعين ألف حجاب من در أبيض و سبعين ألف حجاب من زمرد أخضر و سبعين ألف حجاب من الإستبرق و سبعين ألف حجاب من السندس و سبعين ألف حجاب من النور و سبعين ألف حجاب من الظلمة و سبعين ألف حجاب من المسك و سبعين ألف حجاب من العنبر و سبعين ألف حجاب من الملكوت و سبعين ألف حجاب من الجبروت بين كل حجاب و حجاب خمسمائة عام. قال فإنتهوا بى إلى حجاب الدخان و منه إلى حجاب النور و منه إلى حجاب العز و منه إلى حجاب الكمال و منه إلى حجاب القهر و منه إلى حجاب العظمة و منه إلى حجاب الوحدانية و منه إلى حجاب الصندانية و منه إلى حجاب البقاء و منه إلى حجاب العلى و منه إلى حجاب الكبرياء و منه إلى حجاب الحضرة الإلهية. قال النبى صلى الله عليه و سلم: فلما وصلت إلى حجاب الفردانية نظرت إلى الوحدانية فإذا بسبعين ألف صف من الملائكة قياماً على أرجلهم و إذا النداء من قِبل الله تعالى: إرفعوا الحجب التى بينى و بين حبيبى محمد فرفعت حجب لا يعلمها إلا الله تعالى فرأيت مائة ألف صف من الملائكة قياماً لا يركعون و مائة ألف صف من الملائكة رُكعاً لا يسجدون و مائة ألف صف سجوداً لا يجلسون و لا يرفعون رؤوسهم إلى يوم القيامة قال النبى صلى الله عليه و سلم فبينما أنا متفكر أخذتنى الهيبة مما رأيت من الجلال و الجمال و الكمال و البهاء و العظمة و هيبة الله تعالى نُوديت يا أحمد أمامك أدنُ منى، قال فخطوت مسيرة خمسمائة عام، فقِيل لى يا أحمد لا تخف و لا تحزن فسكن قلبى مما كنت أجده فلم يزل ذلك الرفرف يعلو بى حتى قربنى من حضرة سيدى و مولاى فأبصرت أمراً عظيماً لا تناله الأوهام و لا تبلغه الخواطر سبحانه و تعالى مما لا عين رأت ولا أذن سمعت فدنوت من ربى حتى صرت منه كقاب قوسين أو أدنى".

17 ، 18 ، 19 موسى كانت له معجزات وكذلك إيليا واليشع وهى لا تختلف عن معجـــزات المسيح و يوحنا المعمدان لم تكن له معجزات ومع هذا قال عنه المسيح أنه أعظم المولـــودين مـــن النساء.

الرد :- 1- الدكتور يتوهم أن المسيحيين جعلوا المسيح اله لأنه أجري معجزات ، هذا علـــى خلاف الحق على خط مستقيم ، هذا فهم معكوس للأمور

لأن المسيح هو الله الظاهر في الجسد فإننا نتوقع أنه :

أ-يدخل العالم بطريقة معجزية .

الدكتور يتكلم عن آدم وانه ليس له أب ، لم يكن هناك آباء في وقت آدم لكي ينجبوه ولكـــن كان هناك آباء كثيرين في وقت المسيح، الدكتور يحتاج لأن يسأل نفسه هنـــا " لمـــاذا لم يكـــن للمسيح أب كباقي الأنبياء ؟"

ب-أن يجري المعجزات بسلطانه ويغفر الخطايا ويقبل السجود .

جـــــ - أن يخرج من هذا العالم بطريقة معجزية .

2-لو أن المسيح مجرد نبي جعلوه المسيحيون إلها فلماذا أهانوه بالبصق والضرب والجلد والصلب ؟!

3-لو أن المسيحيون جعلوا المسيح الها فماذا جعلوا الروح القدس الها أيضا ؟! لمـــاذا لم يكتفـــوا فقط بتأليه المسيح ؟!

- يحتاج الدكتور أن يعمل عقله قليلا قبل أن يغلبه الحماس .

أخيرا

الإله المغمي عليه

– كانت هذه ردود أردناها سريعة – وان كانت قد طالت في بعض الأحيان – على ما أسماه الدكتور محمد عمارة "تقرير علمي " وهو في الواقع تزوير علمي أو تغرير عمدي أراد به أن يخدع عقول البسطاء ويوهمهم ببطلان العقيدة المسيحية .

– وقد ادعى في بداية تقريره أنه يرد على منشور تنصيري كتبه شخص بإسم د.سمير مرقص ، وقد بحثنا عن هذا المنشور على شبكة الانترنت فلم نجد له أثرا وان وجدنا دروسا على هيئة حلقات تحمل اسما شبيها بالعنوان الذي زعمه الدكتور وهو " مستعدين للمجاوبة " إذا كان هذا قد أزعج الدكتور فماذا يظن إذن في الكتب التي تباع على الأرصفة في وسط القاهرة وتتهجم على المسيحية (أنظر صور بعض هذه الكتب في ملاحق الكتاب) .

– على أيه حال نرجو أن يكون ردنا قد وصل الدكتور ولكن قبل أن ننتقل للتوصية الأخيرة ننتهز الفرصة لإبداء بعض الملاحظات الختامية .

1. الدكتور يتهم الكتاب المقدس بالتحريف ونحن نسأله ألم يكن هذا الكتاب كتاب الله قبل أن يتم تحريفه ؟والإجابة المنطقية هي نعم .

نعود ونسأله كيف تبدل إذن إذا كان كلام الله لا يتبدل بحسب الآية **46** من سورة يونس " لا تبديل لكلام الله ...." .

2. عندما قامت المسيحية وكانت محاطة بالأعداء لقرون طويلة لماذا لم يتهم اليهود أو الرومان أو اليونانيون المسيحيين بتحريف كتابهم ؟!

3. هل قال أحد الأناجيل المئة التي يتحدث عنها الدكتور أن هناك إنجيلا نزل على المسيح ؟!

4. من هم علماء المسلمين في القرون الهجرية الثلاث الأولى الذين قالوا بتجريف لفظي للكتاب المقدس ؟ ألم يبدأ ابن حزم الاندلسى هذه الفرية في القرن العاشر الميلادي ثم تبعه ابن تيمية.

5. أين كان الله في كل هذا ؟ هل كان مكتوف الأيدي ؟ هل كان عاجزا عن حفظ رسالته –التي أرسلها لهداية البشر – من التحريف ؟!

6. إذا كان الله قد أرسل رسالة لهداية البشر –التوراة والإنجيل–ألن "يكلف خاطره" ويحافظ عليها؟! هل الله عنده نوعين من الكلام : نوع "مشفى" ونوع "بعضمه" ؟ نوع يسمح بتحريفه ونوع أخر يتولى حفظه بنفسه "إنا نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون" (الحجر9)؟

7–هل الله يتعلم من أخطاءه – حاشا له – يترل التوراة فيحرفه البشر ثم يترل الزابور فيحرفه البشر ثم يترل الإنجيل فيحرفه البشر هنا يقرر الله أنه في المرة الرابعة سوف يتولى حفظ رسالته بنفسه ؟

هل الله يحتاج إلى ثلاث محاولات لكي يخلص إلى ضرورة أن يحفظ ذكره بنفسه ؟!

8– أين كان الله عندما حرف البشر كتابه ؟ هل كان في أجازة ؟هل كان مريضا؟ هل كان ينظر "الناحية الثانية " ؟

هل كان مغميا عليه ؟!

9–ألا يطعن تحريف كلام الله في صلاحه وسلطانه وحكمته؟!

10– أليست التوراة هي الذكر بحسب الآية 105 من سورة الأنبياء :

"ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون" ؟

11– الذي يحرف الكتاب المقدس هل يجعل علاقة الرجال بالنساء في السماء كعلاقة الملائكة أم يجعلها ماخورا للكواعب الأتراب والولدان المخلدون ؟!

12– هل الأشرار الذين حرفوا المسيحية هم الذين كتبوا "أحبوا أعدائكم" ومن نظر لامرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه ؟!

13– هل ترك الله البشرية في ضلال بخصوص صلب المسيح لمدة ستة قرون حتى يأتي نبي الإسلام ويخبر عن الشبيه المصلوب؟!

أليس هذا مثل أن يقول شخص عن الرئيس الراحل أنور السادات بعد **6** قرون من الآن " وما طخوه وما قتلوه ولكن شبه لهم؟!

14– أين جثة الشبيه المزعوم؟ولماذا لم يبرزها اليهود في وجه تلاميذ المسيح الذين كانوا ينادون بقيامته من الأموات؟

15– لقد استشهد الدكتور بكتابات عبد السلام محمد عبد الله و أحمد عبد الوهاب و حسنى يوسف الأطير ممن تنشر لهم مكتبتي وهبة والنافذة من أمثال سمير سامي شحاتة وعلى الريس وجمال الدين شرقاوي و أحمد حجازي السقا و منقذ السقار ونحن نسأله هل كل زيط ومعيط ونطاط حيط قرأ كتابين على الانترنت أصبح خبيرا في نقد الكتاب المقدس ؟!

إن مثل هؤلاء قال عنهم الكتاب المقدس " يفترون على ما يجهلون" .

16– إن الدليل على صدق المسيحية أنها انتشرت في القرون الثلاثة الأولى بقوة الرسالة بينما السيف كان مسلطا على رقاب المسيحيين الأوائل وكانوا يلقون طعاما للأسود وتشعل فيهم النيران ويجعلون منهم مشاعل في شوارع روما .

أما انتشار الإسلام فقد كان بحد السيف بدءا بالجزيرة العربية حتى أن الحباب بن المنذر قال للأنصار في سقيفة " بني ساعدة " بأسيافكم دان لهذا الذين من لم يكن يدين به ".

– ولا ننسى قول عقبة بن نافع وهو شاهرا سيفه من على ظهر فرسه على شاطئ ليبيا " والله لو علمت أن وراء هذا البحر يابسة لخضته بفرسي هذا ".

– وقول طارق بن زياد لجنوده على شاطئ الأندلس " البحر ورائكم والعدو أمـــامكم"، لم يقـــل "البحر أمامكم والناس الذين سوف ندعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة أمامكم " .

17– المبشرين الذين يهاجمهم الدكتور يتركون الحياة الرغدة في بلادهم ويذهبون إلى بلاد العالم الثالث ليعيشوا حياة قاسية وسط المستنقعات والأحراش لنشر رسالة المحبة .هؤلاء لا ترســـلهم حكومات ولكن كنائس تعتمد على تبرعات الأعضاء المهتمين بنشر رسالة الخلاص للبشر .

و هم يبرهنون على حبهم للبشر بطريقة عملية فيبنون المستشفيات والمدارس .

في الختام نقول للدكتور محمد عمارة أن عهد تكميم الأفواه قد مضى نحن الآن في عهـــد جديـــد عهد الانترنت والفضائيات ،ارفعوا أحذيتكم عن أعناق الناس واتركوهم يختارون لأنفـــسهم .في سوق الأفكار حتما أن البضاعة الجيدة سوف تطرد البضاعة الرديئة من السوق .

و أقول للقارئ الكريم أن لنا كتبا كثيرة موجودة على الانترنت يمكنك أن تطلع عليها مجانا وهى : محمد ملك العرب و النقد الكتابي للقرآن وسقوط القرآن نتيجة حتمية لانهيار الحديث وإعجاز القرآن بين الحقيقة والبهتان والأسطورة المحمدية .

و أقول أيضا للقائمين على مجلة الأزهر : لماذا لا توزعون هذا الرد على تقرير الدكتور عمارة مع العدد التالي للمجلة ؟

ألا تؤمنون بحرية الرأي؟

توصية

لقد أثبتنا في ردودنا إن ما قدمه الدكتور عمارة لم يكن "تقرير علمي" ولكن تغريـــر عمـــدي"، وبمناسبة "التغرير" نوصى الدكتور بأن يضع تقريره في ماء دافئ ويتغرغر به خمس مرات يوميـــا. "يعنى أنا عايز أقول" بالبلدي كده : "تبله وتشرب ميته ".

المراجع

- The Glen Eyrie Report: Muslim Evangelization.
- التوراة جاءت من جزيرة العرب، د. كمال الصليبى، مؤسسة الأبحاث العربية 1997
- الحدث التوراتى و الشرق الأدنى القديم، فراس سواح، دار علاء الدين، الطبعة الثالثة 1997.
- www.create-answer.com/arabic/samarqand
- الإتقان فى علوم القرآن، جلال الدين السيوطى، دار نهر النيل.
- المصاحف، أبى داود السجستانى، دار و مكتبة الحرية 2006، تحقيق جمال محمد أبو زيد.
- تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصرى، ترجمة القمص مرقس داود، مكتبة المحبة 1999.
- القرآن و الكتاب المقدس فى نور التاريخ و العلم، وليم كامبل، نور الحياة 1996.
- فكر للصحابة تنزل به الوحى، د. محمد سيد أحمد المسير، دار المعارف 2006.
- هل القرآن معصوم، عبد الله عبد الفادى، نور الحياة.
- الفن القصصى فى القرآن الكريم، د. محمد أحمد خلف الله، سينا للنشر 1998.
- فى الشعر الجاهلى، د. طه حسين، دار الكتب المصرية 1926.
- Muhammad: Prophet and Statesman, W. Montgomery Watt, Oxford University Press 1961.

- الفصول و الغايات، أبى العلاء المعرى، ضبطه و فسر فريبه محمود حسن زناتى، المكتب التجارى للنشر و التوزيع.
- معراج النبى، ابن عباس، مطبعة التعاون.
- حياة محمد، محمد حسنين هيكل، دار المعارف، الطبعة الثالثة **2002**.
- تدوين السنة، ابراهيم فوزى، دار رياض الريس للكتب و النشر، الطبعة الثانية **1995**.
- جناية قبيلة حدثنا، جمال البنا، دار الفكر الإسلامى **2008**.
- اضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- كتاب قراءات النبى، أبى عمر حفص بن عمر الدورى، تحقيق و دراسة حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

الملاحق

Advanced Search
Language Search
About Connect Documents Gatherings Cape Town 2010

Home > Gatherings > Issue-Based Gatherings > Glen Eyrie 1978 > LOP 4: The Glen Eyrie Report: Muslim Evangelization

SHARE

GATHERINGS
Gatherings Timeline
Global Congresses
Issue-Based Gatherings
Diasporas 2009
Korea 2009
Researchers 2008
Lake Balaton 2007
Budapest 2007
New Spiritualities 2006
2004 Forum
Helsinki 2003
Nairobi 2000
New York 1999
Nominalism 1998
Haslev 1997
Researchers 1996
Jerusalem 1995
Zeist 1991
Easneye 1986
Cambridge 1985
Newmarket 1983
Transformation 1983
Grand Rapids 1982
Hoddesdon 1980
Pattaya 1980
Glen Eyrie 1978
LOP 4
Willowbank 1978
Pasadena 1977
Regional Gatherings
Younger Leaders

RSS Feeds

Related Content
A Muslim Follower of Jesus
Away with the Sterile Debates!
Documents by Issue
Featured This Month: Muslim Background Believers
God Is Doing Something New
Issue Group 29: Understanding and Ministry Among Muslims

LOP 4: THE GLEN EYRIE REPORT: MUSLIM EVANGELIZATION

Lausanne Occasional Paper 4

LOP 4: The Glen Eyrie Report: Muslim Evangelization

Contents

Introduction: the Background
1. Pre-conference Preparation: The Ferment
2. Contrition and Repentance: The Essential
3. The Listening Process: Mutual Interdependence
4. The Planning Process: Utilizing all Resources
5. The Inescapable Reality: Caesar and the Powers
6. The Unfinished Agenda: Looking Ahead
Conclusion: Hope in God

Introduction: The Background

During mid-October 1978, a week-long consultation was convened at Glen Eyrie, Colorado, to explore the responsibilities of North American Christians toward the Muslim World. This was part of a continuum that began with the *International Congress on World Evangelization* at Lausanne 1974. At that time many were deeply stirred by what God was doing in their midst, but were moved to penitence by their flawed and limited commitment to the missionary task. At Lausanne they entered into solemn covenant with God and with each other to pray, to plan and to work together for the evangelization of the world. Their concern was: "Let the Earth Hear His Voice" and their focus was on "unreached people." Of particular interest to many of the participants was the large bloc of unreached Muslims.

Two subsequent conferences heightened this concern to reach the unreached. *The Pasadena Consultation* 1977 celebrated the diversity of peoples and cultures making up the human race. Its participants made particular effort to relate this reality to the worldwide missionary task. They were in deep agreement that Scripture supports the Christian witness that seeks to preserve cultural diversity, for this will "honor God, respect man, enrich life and promote evangelization" (Par. 4).

Later, *The Willowbank Consultation* 1978 was convened to explore in depth the interrelation of the Gospel of Jesus Christ and culture. Upon this sequence the *North American Conference on Muslim Evangelization* was built to focus on reaching these unreached Muslim peoples and to explore the wide range of implications of the Gospel in their Islamic cultures.

The days at Glen Eyrie were very full, and session followed session in relentless sequence. When a pattern began to emerge that seemed to indicate the overruling Providence of God in our midst, we began to prepare this report. It is neither an official statement nor a declaration, much less a covenant; so none of us has signed it. But we send it out as reflecting the mood of the participants and indicating the highlights of what took place in our midst. We commend it to our fellow Christians throughout the world for study, and as a reminder that the Lord will truly meet with his people when they concern themselves with the unfinished task of evangelizing the Muslim world.

1. Pre-conference Preparation: The Ferment

Those invited to participate were drawn from a wide range of church traditions, missionary experience, specialized training and evangelical commitment. All were concerned with Muslim

Issue: Muslims
LOP 13: Christian Witness to Muslims
LOP 49: Understanding Muslims
More on the Topic: Muslim-Background Believers

Read the LAUSANNE COVENANT
Connect with LAUSANNE ON FACEBOOK
Sign up for our eNewsletter!
Your Email
SIGN UP

evangelization. They represented a variety of roles and disciplines: mission executives, field missionaries, mission professors, Islamicists, anthropologists, theologians and media experts. In addition the conveners invited a sizeable number of men and women from churches in the Middle East, Asia and Africa. They too represented different roles and disciplines: pastors, theologians, Islamicists and active laymen.

During the six months prior to the conference, forty foundation papers were prepared by selected authors—men and women—to alert the participants to the complexity of issues related to the task before them.

Ten papers were conceptual, in that they explored its major underlying postulates.

"The Gospel and Culture," Paul G. Hiebert
"The Cross-Cultural Communication of the Gospel to Muslims," Donald N. Larson
"The Incarnational Witness to the Muslim Heart," Bashir Abdol Massih
"The Muslim Convert and His Culture," Harvie M. Conn
"Dynamic Equivalence Churches in Muslim Society," Charles H. Kraft
"Power Encounter in Conversion from Islam," Arthur F. Glasser
'Contextualization: Indigenization and/or Transformation," Charles R. Taber
"New Theological Approaches in Muslim Evangelism," Bruce J. Nicholls
"An 'Engel Scale' for Muslim Work?" David A. Fraser
"Resistance/Receptivity Analysis of Muslim Peoples, " Don M. McCurry

Sixteen papers described key "givens" in the Christian encounter with Islam today.

"Islamic Theology: Limits and Bridges," Kenneth Cragg
"Popular Islam: The Hunger of the Heart," Bill Musk
"The Comparative Status of Christianity and Islam in the West," R. Max Kershaw
"The Comparative Status of Christianity and Islam in Sub-Sahara Africa," Gerald O. Swank
"The Comparative Status of Christianity and Islam in North Africa," Gregory M. Livingston
"The Comparative Status of Christianity and Islam in the Middle East," Norman A. Horner
"The Comparative Status of Christianity and Islam in Turkey," Mehmet Iskender
"The Comparative Status of Christianity and Islam in Iran," David G. Cashin
"The Comparative Status of Christianity and Islam in the Sub-Continent," Richard Bailey
"The Comparative Status of Christianity and Islam in Southeast Asia," Frank Cooley, Peter Gowing, Alex Smith, Warren Meyers
"The Comparative Status of Christianity and Islam in Russia and China," J. Robert Overbrook
"Current Status of Christian Literature for Muslims," Raymond H. Joyce
"Current Status of Bible Translations in Muslim Languages," William D. Reyburn
"Current Status of Radio Broadcasting to Muslim Peoples," Fred D. "Bud" Acord
"An Overview of Missions to Muslims," George M. Peters
"A Selective Bibliography for Christian Muslim Workers," Warren W. Webster

The final fourteen papers defined concrete responses deemed essential to effective missionary service among Muslims.

"The Call to Spiritual Renewal," J. Edwin Orr
"Development of New Tools to Aid Muslim Evangelization," Donald R. Rickards
"Levels, Styles and Locations of Training Programs," Vivienne Stacey
"Building the Network of Research Centers, " Roland E. Miller
"The Value and Methodology of Planning Strategies," Edward R. Dayton
"Tentmaking Ministries in Muslim Countries" J. Christy Wilson, Jr.
'The Need for a North American Nerve Center, " Ralph D. Winter
"Dialogue: Relevancy to Evangelism," Daniel Brewster
"North American Ties to Third World Missions to Muslims," Waldron Scott
"The Need for a New Journal on Missions to Muslims," C. George Fry
'Food and Health as Partners of Muslim Evangelism," Robert Pickett and Rufino L. Macagba, Jr.
"The Role of Local Churches in God's Redemptive Plan for the Muslim World," Frank S. Khair-Ullah
"The Christian Approach to the Muslim Woman and Family," Valerie Hoffman
"To Reach the Unreached," the report to the Lausanne Committee for World Evangelization of its Strategy Working Group.

Uppermost in these foundation papers was the overriding concern that Jesus Christ be known,

Advanced Search
Language Search
About Connect Documents Gatherings Cape Town 2010

loved and served in the midst of each of the more than 3,500 separate peoples making up this massive religious community.

The conferees not only studied these papers beforehand; they were required to draft written responses to the ten conceptual papers. This generation of intellectual ferment and expansive dreaming was deemed essential to the success of the conference. All were greatly stimulated by this process, particularly the authors who were inevitably informed, enriched and balanced by the friendly counsel of those whose expertise differed from their own. In fact, this intense pre-conference interaction heightened the expectation with which all gathered at Glen Eyrie to study the Scriptures and to involve themselves in corporate reflection, discussion, planning and prayer.

2. Contrition and Repentance: The Essential

At the opening session of the conference, this mood of expectancy was overshadowed by a painful reality. The keynote address raised the question: "Why is not the Muslim world better evangelized?" The probing went deeper. Related questions were asked: "Why is it that barely two percent of North American Protestant missionaries are involved in this work? Why their limited understanding of Islam and Islamic culture? Why their long persistence in using inappropriate and ineffective methods to communicate the Gospel to Muslims?"

These questions were joined by others in the days that followed. Indeed, as the week progressed we became inwardly convinced that we first had to take the measure of what these questions implied. We came under the compulsion of a sense of sorrow, and experienced a renewed hunger for the forgiving grace and mighty working of God in our lives. The more we listened to one another, particularly to those God was manifestly using to reach Muslims for Christ, the more we felt we should give expression in this report to our sense of contrition.

In so many ways we North Americans have failed. And our personal failures are a reflection of the larger tragedy of the Christian Church. Over the centuries Christians in both the West and the East have all too readily cherished and cultivated an antipathy towards Muslims, and have expressed it by largely neglecting their obligation under God to share Jesus Christ with them.

We stand appalled that relatively few Muslims have entered into life through responding to his Gospel. And we grieve that at this late hour in the history of the Church there exist so few vital and outgoing congregations of Muslim believers in Jesus among this largely accessible people. And yet, it is our fault. We Christians have loved so little, and have put forth such little effort to regard Muslims as people like ourselves. They too bear the image and likeness of God. They, too, deserve the love and respect God would have his people accord all men. Although we know their inmost needs--like ours--can only be satisfied by Christ, we somehow draw back from sharing him with them. They deserve a Christian presence in their midst that is neither tentative nor timid--the sort that is imbued with vigorous faith and counts on "the God who only does wondrous things." But this demands more of us than we have been willing to give. And our North American mission agencies continue to conduct the sort of culturally insensitive, unplanned missionary work in their midst that falls far short of the ideal of Christian presence in Muslim Society.

And we North American Christians also tend to be critical of Islamic culture. In our pride and ethnocentrism we have forgotten that our own culture is terribly flawed. True, it reflects the creativity of a pluralistic society, but it also expresses our fallenness. Since Christ judges all cultures and is seeking through the Gospel to infuse and transform them with his Presence, he would have us discern and appreciate the redeemable in Islamic culture.

An aspect of our concern should be the cultivation of a new awareness of the nature of the Islamic faith. It touches every aspect of the lives of Muslims. They are determined that God's rule shall range publicly over every detail of the life of their nations.

In sharpest contrast, of course, Jesus Christ offers men a truly holistic Gospel. Indeed, his is the Gospel of the Kingdom. It embraces the totality of human existence. We North American Christians are only beginning to discover that all too often we have preached a Westernized, truncated message that does not do full justice to biblical revelation.

We are challenged when we stand before the world of Islam. But as Evangelicals, we refuse to confine our mission to the development of better Christian-Muslim relations or to involvement in social service on their behalf. Jesus Christ has defined our agenda, and because we love him we are constrained to embrace as well the mandate he has given the Church to evangelize the Muslim

world.

Advanced Search
Language Search
About Connect Documents Gatherings Cape Town 2000

3. The Listening Process: Mutual Interdependence

Early in the week we began to take the measure of the Muslim world, its extent, its people, its diversity and many variations of religious faith and practice. Simultaneously, we began to implement the planning process the conveners deemed essential to the spiritual productivity of the conference. Indeed, their structuring of the day-to-day sequence was in response to the encouragement received from Christians worldwide. One group had drafted a statement with the buoyant exhortation: "Commit yourselves to work together in the unity of the Holy Spirit and in the bond of peace. Anticipate and plan for a great turning to Christ by millions of Muslims."

All felt that we had to make a decisive break with the past. We were reminded of an earlier conference in Cairo in 1906 convened by that great American missionary statesman, Samuel M. Zwemer. It brought together more than 60 representatives of almost 30 missions and churches, and marked "the beginning of a new era in the Christian mission to Muslims." This was followed by a similar conference he convened in Lucknow in 1911. And yet, such enormous changes have taken place in the Muslim world since, that all of us felt a new forward step was called for. The North American Church tolerates too limited a knowledge of Islam and Muslim peoples. Its mission involvement in the Muslim world is marginal at best. Moreover, it is dominated by a methodology that demands critical revision. New approaches are needed in North American missionary training programs. On and on. An entirely new pattern of interaction was needed between Western missionaries and their brothers and sisters in the Muslim world. Actually, it was precisely for this reason that so many Muslim converts and national church leaders from the Middle East, Africa and Asia had been invited to participate in every workshop and in every discussion and planning session. North Americans were encouraged to be "swift to hear" and discouraged from initiating any planning on their own.

These key evangelical men and women from the Middle East, Asia and Africa are themselves deeply and fruitfully involved in the task of Muslim evangelization. Hence, every effort was made to listen to their non-North American perspectives. They were given very specific assignments by the Western participants: "Help us in learning how to work together. Be patient with those of us who are slow learners. Pray for those of us who appear insensitive to your concerns. And above all, do help us to see God's world through your uniquely different eyes." Needless to say, they exceeded themselves in meeting the high demands of this task.

The witness of these consultants was wonderfully reinforced by a series of short addresses given by Western missionaries—men and women—likewise fruitful in their evangelistic work among Muslims. The note uniformly struck by each was that in the course of their service, however, they had to break with the "older" patterns in which they had been trained. They had to rethink before God what he would have them do. This impulse to review their ministry and alter it significantly came in every instance from their non-Western friends. This confirmed to all of us the essentiality of such collaboration. It exposed the folly of North Americans thinking they can go-it-alone. It underscored the exciting possibilities for new perspectives on mission to Muslims arising from the deliberate creation of patterns of mutual interdependence between Eastern and Western Christians. The implications are far-reaching.

One missionary in Lebanon had to receive from an Arab scholar insight into how he might escape the sterile apologetic pattern of the past and recast his entire evangelistic approach, via the Quran, as well as the Bible. A woman missionary in Pakistan, after struggling unsuccessfully for some years to interject her "Western" Jesus into Muslim culture, was brought lovingly inside that culture with the help of Muslim friends, and in time discovered an "Eastern" Jesus that was more than able to meet their needs. A team of two women deliberately turned from a barren, traditional approach to adopt step-by-step the unexpected thesis that "women are the key." This resulted in the Gospel being deeply and widely planted in a previously unevangelized rural community in Pakistan. A highly trained missionary in India had to be pointedly counselled by a national church leader so that he might recast his approach from friendly manipulation to the sort of friendship evangelism that makes one love Muslims for what they are, and not for what we want them to become.

Several other reports were given in similar vein. All spoke of non-Western input. All described the sense of release and gratitude that came through this helpful counsel. All bore witness that a

Advanced Search
About Connect Documents Gatherings

sovereign God is working significantly in Muslim hearts today. Our faith was challenged by the evidence, whether in Iran or Tunisia, in Israel or Egypt, in Syria and Bangladesh and Indonesia. As we listened we almost came to the conclusion that given half a chance, and provided the evangelists' approach is more relational than cognitive, there is the possibility that any Muslim will come to love Jesus.

But there is a price to be paid. All who spoke shared in one way or another the fact that this listening to non-Western friends and responding, this re-thinking and changing one's methodology and planning involved them in spiritual crisis. All knew pain and brokenness. Their testimonies endorsed what the early Franciscans gave to those who would serve Christ among Muslims. "Go out" they said:

> "...not as the Latins were wont to do—with weapons—but with words; not with force—but reason; not with hatred—but love, the kind of love that should exist between Christians and non-Christians, the same love with which the apostles approached the Gentiles, the love that God Himself had for those who did not serve Him." (Abbot Peter of Cluny)

What did this mean to us? No easy triumphalism on our part, although we were convinced of the final triumph of God in history, when every knee shall bow to Jesus Christ. And no "gimmick" methodology either, for we must face the Cross and enter into the trauma of conflict with "the powers" while seeking to witness simply and lovingly to Jesus Christ. Only thereby shall we be used of God to turn Muslims "from the darkness to light and from the power of Satan to God" (Acts 26:18). If one would be God's instrument to plant the Church in a Muslim society, he has no alternative but to follow the methodology of the Apostle Paul who wrote:

"It is now my happiness to suffer for you. This is my way of helping to complete, in my poor human flesh, the full tale of Christ's afflictions still to be endured, for the sake of his Body which is the Church" (Col. 1:24, NEB).

The more we listened to the testimonies of field missionaries and of nonWestern consultants, the more aware we became of the heavy demands God would make of all who would serve him among Muslims. The keys to effective mission were defined and underscored again and again:

- *The cruciality of transparency before others.*
- *The centrality of love in all our dealings.*
- *The cultivation of a sensitive regard for truthfulness, about oneself and about the stark demands of the Gospel.*
- *The inevitability that tears of compassion will flow.*
- *The demanding but encouraging possibilities of prayer and fasting.*
- *The need for courage, patience and persistence.*
- *The ability to absorb scorn and suffering.*
- *The essentiality of unwavering faith and joyful praise: our God is the God of the impossible.*

To conclude this section: effective Muslim evangelism can only be accomplished through humble respect for Islam cultures, and by seeking to master the use of these keys, and through deliberately adopting a pattern of intercommunication and conscious interdependence between national Christians and Western missionaries. And this pattern must be sustained by the interdependence of the structures to which they belong. Gone is the day when Western missionaries can regard themselves as sufficient for the task. It was at Glen Eyrie that we resolved, as never before, to make the most of the opportunities given to us by God—to develop a loving sense of responsibility to the whole household of faith, particularly to all Christians and churches in the Muslim world. From henceforth, we are determined to regard ourselves willingly accountable to one another, that together God might work through us to the achieving of his redemptive purpose for the Muslim world.

4. The Planning Process: Utilizing All Resources

Advanced Search
Language
Search
About Connect Documents Gatherings Can Town 2010

A great concern of those who participated in the Lausanne Congress 1974 was that there be an end to the "sinful individualism and needless duplication" that all too often have marred the missionary service of evangelicals. They pledged themselves "to seek a deeper unity in truth, worship, holiness and mission" and urged "the development of regional and functional cooperation for the furtherance of the Church's mission, for strategic planning, for mutual encouragement, and for the sharing of resources and experience" (Par. 7). However, the participants did not go much further in their deliberations than to note that "the development of strategies for world evangelization calls for imaginative pioneering methods." In fact there was a certain drawing back from anything more specific because of the fear that "those activistic, pragmatic Americans" would somehow organize the Holy Spirit right out of the task of world evangelization!

Not a few of the addresses contained expressions of this concern. The desire was to submit to the Lordship of Jesus Christ and focus attention on his sovereignty. To follow him and to serve as he directs is the highest virtue. No small effort was put forth to support from Scripture this thesis that God alone has the initiative! And no plenary address was more heartily received than the one which included the following:

"Effective mission does not spring from human blueprints ... I don't believe the early Christians had much of a strategy ... the Gospel spread out in an apparently haphazard way as men obeyed the leading of the Spirit, and went through the doors he opened (Report: pp. 166, 174)."

The participants at Glen Eyrie shared this concern. God must be God! His missionary servants must labor under his direction, and solely for his glory. They must resist the arrogance that boasts of having within themselves all that is needed to evangelize the Muslim world. No human being, no matter how able, dare affirm that he or she knows what to do and how to do it!

And yet, when the conveners sought direction from the Lord touching the inner structure of the conference, they felt that Lausanne 1974 gave them the mandate not only to pray, but to expect God's guidance and surprise.. It also gave them the obligation to think strategically about the evangelization of the Muslim world. They were convinced that such an obligation was also biblically enjoined. Does not Scripture speak specifically? "We should make plans ... counting on God to direct us ... [and] the final outcome is in God's hands" (Prov. 16:9,1, LB).

However, in order to bring the subject of planning into New Testament focus, it was decided that each day should begin with an exploration into relevant aspects of the strategies and patterns of the witness and service of the Apostolic Church. This resulted in the selection of the following themes and texts.

> *The long-range plan of the Apostle Paul to establish a missionary base at Rome from which to evangelize Spain (Rom. 1:1-17; 15:1-29).*
>
> *The day-to-day movements of his missionary team in establishing a foothold in unevangelized Europe (Acts 16:1-34).*
>
> *The apostolic conviction of the essentiality of cultural adaptation if one is to be effective in his cross-cultural witness to Jesus Christ (John 4:1-42; 1 Cor. 9:16-23).*
>
> *The inescapable necessity of accepting suffering and self-denial if one is to be fruitful in his cross-cultural missionary service (Phil. 3:1-21).*
>
> *The Jerusalem Church pattern for resolving "new convert" problems arising from cultural differences (Acts 15:1-29).*
>
> *The possibilities for courageous and victorious witness in the face of civil and religious opposition (Acts 4:1-35).*

But then followed a measure of agony. Large sections of three days were taken with the assignment to develop a method for strategic planning and then with the task of applying that method to a series of specific situations. This found many of us involved in a process that was largely unfamiliar. Some tended to dismiss the planning as an American aberration, only to fall vulnerable to the rebuke: "What a sham ... Yes, how stupid to decide before knowing the facts" (Prov. 18:13, LB). But in the end the great majority felt the instructional experience had been most helpful. "It is pleasant to see plans develop..." (Prov. 13:19a, LB).

Advanced Search
Language
Search
About Connect Documents Gatherings Cape Town 2010

These good feelings developed when we became particularly involved in examining critically actual missionary situations in the Muslim world. It was then that we sensed in new ways the manner in which even the planning process was a vital exercise in partnership with God. We were agreed that from henceforth we should incorporate this larger experience of being "God's fellow workers" into our future ministry among Muslims (1 Cor. 3:9-15).

As to the "planning sequence" that we finally adopted and which we commend to the wider Church, the following seemed essential:

> *State the philosophy, policies, assumptions and purpose of the mission: "Why has God brought our mission or parachurch agency into existence?"*
>
> *Describe the actual field situation—the specific people to whom God has called us: "What are the dominant felt needs of the people we are to evangelize?"*
>
> *Define the mission's role in terms of its potential and its limitations: "What aspects of the need of this people does God want us to meet?"*
>
> *Set measurable goals—a work plan—for the mission to carry out that express its faith in the working of God: "What is to be the schedule and sequence of our work?"*
>
> *Detail the specific obstacles that in all probability will stand in the way of the goals being reached: "What problems should we anticipate and prepare for?*
>
> *Specify the means and methods that conceivably might be blessed of God in reaching this people: "How are we to go about our assignments?"*
>
> *Appraise the resources already available (people, funds, facilities, etc.) and determine the additional resources that will be needed to complete the task: "What do we have and what shall we need?"*
>
> *Anticipate that from time to time there will be evaluation of the work and adjustment and modification of the plans as we remain in dynamic interaction with God: "What have we accomplished with the resources which God has given us?"*

Needless to say, involvement in this process convinced us in a most telling fashion that there is no normative approach to Muslim evangelization. Every situation is unique and must be examined on its own. It is only when we ask these basic questions, however, that we become utterly convinced of the essentiality of the planning process. Only thereby can we avoid the "sinful individualism and needless duplication" that Lausanne 1974 deplored. But we also learned something else of tremendous significance. Every small group and workshop in our conference was so structured that each contained the sort of participant mix that inevitably brought enrichment and balance to our insights, but also brought tension. How could it be otherwise with theologians working alongside anthropologists, communicators trying to understand Islamicists, field missionaries interacting with national church leaders, and mission executives seeking to work harmoniously with mission professors? All were competent and the perspectives of one and all were valid. And the insight of each participant informed the rest. Here was interdisciplinary dialogue at its best. Suffice it to say that in these planning exercises the "listening process" came fully into its own. But, it was not easy for this diversity to come to productive agreement. The process took time and prayer, and the loving acceptance of one another. But when agreement was achieved, all knew that a planning process had been uncovered and experienced that must indeed precede all future evangelical activity on behalf of the Muslim world. "Plans go wrong with too few counselors ... [but] many counselors bring success" (Prov. 15:22, LB).

5. The Inescapable Reality: Caesar and the Powers

Good planning is essential if we are to make use of the resources God has given us. On this we are agreed. But we also are aware of the spiritual struggle involved in carrying out even the best of God-given plans. No one is deceived at this point, for the participants in the conference are anything but novices in the service of God. Indeed, all those actively engaged in making Jesus Christ known, loved and obeyed throughout the Muslim world know that they are engaged in constant spiritual warfare with the principalities and powers of evil. And there is always Caesar, who is never the friend of Jesus Christ.

It was inevitable that whenever the subject of conflict and suffering was broached, there were those who quickly reminded us—and did so correctly—that for much of this Christians had only themselves to blame. Not all missionaries have been wise and holy, noble and loving. Some have tended to misrepresent and belittle the moral and religious stature of Muhammad and the Quran. All too many have been uncritically defensive of Christian missions in the Muslim world during the long years of Western political dominance. As a result, they have been largely indifferent to the task of reducing the mistrust and misunderstanding that accentuated past tensions and rivalries. And they have given the impression that they lack concern for the deterioration of Christian values in the Christian world while openly encouraging the process of secularization in the Muslim world.

It was humbling for us to be confronted by this evidence of cultural imperialism coupled with aggressive and insensitive proselytism. We were agreed that much within the modern missionary movement needs rectification. And yet, we were also reminded that this was not the whole story.

We had to consider the plight of those Christians scattered throughout the Muslim world who are limited in the exercise of their religious freedom. Many have either fled or withdrawn into ghetto communities, because they found it impossible to act as responsible citizens toward their nation. They have been denied the right to erect or acquire buildings for public worship, religious education and social activity. And these restrictions are contrary to Islamic law. Actually, however, this discrimination is but a part of a larger contemporary problem—Muslims and Christians are both being denied their human rights in various parts of the world. Both know insecurity. Both are under heavy and varied pressures to conform. Both need freedom to protect their human dignity, to exercise their particular religion and to propagate their faith. Whereas we would contend for "the full right to convince and be convinced" and would deplore all that stands in the way of this freedom, we are obliged to confess that we have all too often been unaware of the obligation to support our Muslim neighbors in their efforts to obtain their human rights.

This does not mean that we have forgotten the somber reality of the Law of Apostasy, and the particular problems and perils it poses for those who submit to the Lordship of Jesus Christ in Muslim lands. Even at this late hour in the long history of Muslim-Christian relations, reports are not infrequent of harsh discrimination, community hostility, violence against persons and buildings, and the suffering of the oppressed. We pray that Muslim leaders will sense anew their God-given obligation to promote justice and freedom. We pray that the conduct of Muslim states will increasingly approximate *The Universal Declaration of Human Rights* by which they agreed to respect

"...human rights and fundamental freedoms, including freedom of thought, conscience, religion or belief, for all without distinction as to race, sex, language or religion."

Finally, there was deepest agreement that when the issue is Jesus Christ, and when persecution has broken out because of loving attempts to name his Name, no redress should be sought. In one workshop the question was asked: "How should the converts stand up to potential serious persecution which could expel them from their land and livelihood?" All sorts of suggestions came to the fore, but the conversation was abruptly terminated when a convert from Islam said, in effect, what the Apostle Paul advised long ago: "Let no one be moved by these afflictions for you yourselves know that this is to be our lot." It is "through many tribulations that we enter the Kingdom of God" (I Thess. 3:3; Acts 14:22).

6. The Unfinished Agenda: Looking Ahead

It was inevitable that as the conference progressed workshops and discussion groups increasingly faced the future. When they did so, many issues surfaced that called for exploration and old questions arose that demanded new answers. In the process all of us became aware of the wide variety of tasks that will have to be undertaken if the Church seriously desires to evangelize the Muslim world. Fortunately, the conveners had anticipated this ferment and had planned the sequence of sessions to encourage this transition to practical matters.

More than a whole day was devoted to uncovering and defining the details of this "unfinished agenda." And the more we became involved, the more we came to appreciate the significance of the planning process we had sought to master earlier in the week. How essential it became to all our final deliberations!

This work began when the decision was taken to divide the participants along the lines of their

specialties. This meant that each group of participants met on its own—oversees consultants along with North Americans—whether theologians, missionaries, anthropologists, communication experts, mission professors, Islamicists or mission executives.

Each specialty group was commissioned to ask itself: "What specific contribution can and should we make to further the Muslim evangelization?" On the first time around, more than thirty major and relevant tasks were defined as needing urgent attention. And the momentum kept increasing.

The growing ground swell of suggestions demanded that task forces be formed to suggest the first steps in translating them into specific plans. The process then reached the stage where objectives were defined and goals set. Discussions swirled around such tangibles as means, methods, resources and timetables. In the end a lengthy plenary session heard the reports and provided the occasion for yet more input. In many ways, this final gathering was the most stimulating and fruitful session of the whole conference. All that followed was largely taken with inspiration, worship and summarization. All were agreed that the Lord had graciously welded us into a dynamic, creative oneness. When report after report was received, there seemed to be an almost apostolic dimension to our determination to lay all these matters before the whole Church and invite the participation of all likeminded Christians all over the world. "It seemed good to the Holy Spirit and to us" (Acts 15:28).

This brief report cannot detail the extensive output of the six task forces. What follows is but a summary of high points to encourage this participation. Indeed, an ever-widening circle of concerned Christians will be needed in the days ahead if the Church is to carry to completion the evangelization of the Muslim world.

A. Human Rights

Recognizing that both Muslim and non-Muslim governments, both Muslim and Christian religious organizations have violated human freedom by various forms of coercion, especially depriving people of the freedom to change or not to change their religion, we recognize the desirability of establishing an international Christian-Muslim office on human rights, to receive complaints, investigate them, and make recommendations for redress to the concerned parties.

B. Resource and Research Center

Recognizing the need for developing vital and continuous inter-communication among all those involved in Muslim evangelization, we purpose to establish a central resource and research center in the United States, to be followed as need arises by regional centers in all major segments of the Muslim world. This center shall be organized and directed by an experienced missionary scholar, supported by researchers from a variety of church traditions, trained in anthropology and Islamics. It shall also recruit consultants who can visit and serve the churches. It shall gather a wide range of pertinent information on the location, character and size of all Muslim people groups along with their psychographic and demographic characteristics. Its archival structure shall include a resource library containing all types of media communication.

Recognizing the need for an expanded body of information about unreached Muslim peoples, we purpose that this center shall establish a research consortium for the coordination of pertinent data. The director shall authorize that linkage be established with all major research agencies worldwide to develop working relationships with missions serving among Muslims, and to gather relevant information from those educational and research institutions currently doing mission-related research. The center shall also publish a monthly newsletter to channel data on available services to churches and missions throughout the Muslim world.

This research center shall encourage all theological and missionary training schools in North America to strengthen their course offerings in Islamics and to prepare suitable syllabi and textbooks for foundation courses on mission to Muslims.

C. Evangelism

Recognizing that the major untapped force for evangelism among Muslims is the Christian community scattered throughout the Muslim world, we shall seek to concentrate our attention on all existing churches, training and motivating both pastors and people to a new awareness of Islam. We shall seek with them to develop and refine new and more appropriate evangelistic methods for introducing the Gospel to Muslims. Particular attention will be given to the use of

relevant Quranic themes in the initial stages of evangelistic encounter.

Advanced Search
Language Search
About Connect Documents Gatherings Cape Town 2010

D. Communication Patterns

Recognizing the importance of communicating Christian truth in ways consonant with communication patterns already in use in Muslim societies, we propose that the research center shall stimulate the development of extensive research activities within strategic segments of the Muslim world with a view to developing appropriate methods and materials, along with teaching guides.

1. *For Non-Literate People:* to enable the poet, singer or chanter to communicate the Gospel and Bible stories in such a fashion that the way will be prepared for the teaching of reading.

2. *For Women and Children:* to study their varied roles at different levels in Muslim societies, respecting the code of modesty and sexual segregation where this prevails; to provide for more meaningful home-oriented women's activities; to recognize the authority of men who are heads of households through seeking to witness to entire families; to work through those women who are recognized as religious or community leaders; and to present more winsomely the Christian alternative to the demonic influences which particularly assail women in Muslim societies.

E. Church Planting—Converts in Congregations

Recognizing that the evangelization of the Muslim world largely depends on the spiritual vitality and outgoing love of national churches in its midst, we purpose to pray that God will increasingly bring renewal to these privileged Christians. We anticipate that under his blessing those involved in evangelizing Muslims will be able to engage in more than seed-sowing. We believe that discipling and church planting will also take place.

This anticipated growth will possibly heighten the difficulty converts encounter in seeking a church home that receives them warmly and completely. We purpose through deliberately contrived study programs to make every effort to change the attitudes of Christians toward Muslim converts. Only those churches interested in winning Muslims to Christ will be interested in what happens to them after conversion.

However, where there is resistance or reluctance on the part of national Christians to involve themselves in this task, we shall seek to develop separate Muslim convert churches. These latter congregations shall be encouraged to develop culturally appropriate forms of worship that arise out of the natural expression of earlier worship patterns that will be true to biblical teaching and yet will neither deliberately flaunt our Christian liberty nor carelessly involve the believers in syncretistic belief or conduct.

F. Theological Research: Study Groups

Recognizing the need for extensive theological reflection on the contextualizing of the Gospel and the Church in Islamic culture, we purpose that the center shall stimulate the forming of a theological study group to undertake the systematic exploration of the many theological issues raised at this conference which bear on the task of evangelizing Muslims.

Because Islam and Christianity hold certain tenets in common, but differ markedly on others, we purpose that the study group shall seek to identify and explore the theological issues that are related to effective communication of the Gospel to Muslims. This group will be authorized to produce a comparative study of significant Christian-Islamic theological vocabulary and follow this with a manual of the actual bridges and blocks in Christian witness to Islam. The bridges would include such concepts as God, Creation, Prophets, Sacrifice, the Word of God, the Judgment, Satan, Heaven and Hell, the Virgin Birth, Healing Ministry, and Second Coming of Christ, the felt needs of men and women and the Lord's Prayer. The blocks would include such controversial issues as man's need of Redemption, the essentiality of the Cross, the Substitutionary Atonement, the Trinity, the Incarnation, religious terminology, the meaning of history and its relation to politics, the integrity of the Bible, Islamic family and social pressures and the reasons behind the all too frequent failure of the Church to express true Christian community. Since these studies will be greatly enriched if accompanied with an exploration of the reasons behind the variation in Muslim response to the Christian message, we encourage the center to undertake this research assignment. Particular attention shall be given to their relation to those significant points of contact with Popular Islam at the primary level of experience.

This group shall conduct a feasibility study to ascertain the type of publication needed to share its findings among Christians worldwide.

Recognizing the growing presence of Muslims throughout Canada and the United States, we propose that the center shall seek to create an in-depth demographic profile of their distribution and make a comprehensive study of what Christian work is being done among them. All this shall be undertaken with a view to planning strategies for their evangelization. Not only do we pray that convert churches shall emerge in Muslim communities, our concern is that American churches shall be so informed that they will increasingly take this responsibility on themselves in a meaningful and effective fashion, incorporating into their congregations those converts who desire to worship with them.

(NOTE: Many other practical suggestions were made during the closing hours of the conference. All were carefully recorded and are being referred to the continuation committee for attention. They range from missionary and lay leadership training to matters pertaining to the task of evangelism among Black Muslims, immigrants, and international students.)

Conclusion: Hope in God

At Glen Eyrie we sensed anew our individual and collective responsibility to devote heart, soul, conscience and resources to the task of making Jesus Christ known to the many diverse peoples of the Muslim world. Before we parted we gathered at his Table to worship and to receive grace for the many demands he will place upon us in the days ahead. We reaffirmed that he is both the Light of the world and the Hope of the world. He is Jesus Christ, the Lord over all, the One who makes all things new. It is he who encourages us to move forward with hope.

We hope in the forgiveness of God who is the Best of Forgivers. We know that he has put away our past failures through his suffering love in Jesus Christ. And it is in Christ, the One who has borne our infirmities, that we presume to make our new start.

We also have hope for the forgiveness of our Muslim friends and neighbors, that they will indeed not count our failures against us, but will give us their friendship and love.

And for the future we place all our hope in the Spirit and power of God. It is his salvation that he desires to communicate through us. and therefore it is he who will enable us: to witness powerfully and understandingly; to serve with compassion; to live neighborly; and in every way to share with Muslims the boundless grace of God.

We ask him to help us to be the true servants of his love throughout the Muslim world.

We cannot but supplement the dominant concern of Lausanne 1974 with the thrust of Glen Eyrie 1978:

"Let the earth hear his voice"

and

"May Muslims feel his touch"

Learn More about the Glen Eyrie Consultation **which produced this Lausanne Occasional Paper.**

يعتقد المسلمون أن مخطوطة سمرقند هي نفسها التي قرأ فيها الخليفة عثمان عند وفاته عام 32 هجري

(1)

في صفحة 370 من مخطوطة سمرقند

في المخطوطة تأتي كلمة الأرض بـ ألف لام (سورة 73:7 الأعراف)،

بينما في النص الحالي تأتي نكرة بدون ألف لام.

في المخطوطة تأتي كلمة الأرض بـ ألف لام (سورة 73:7 الأعراف)،

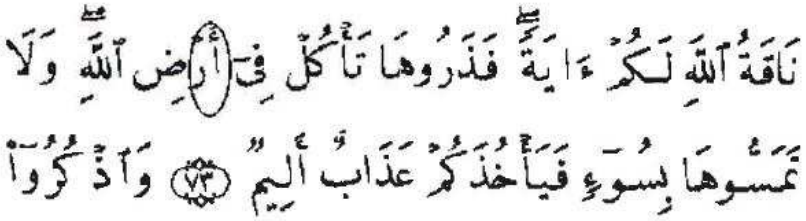

بينما في النص الحالي تأتي نكرة بدون ألف لام.

(2)

صفحة 369 من المخطوطة

النص في المخطوطة يقول "هذا ناقة الله"

النص الحالي هذه ناقة الله (الأعراف 73:7)

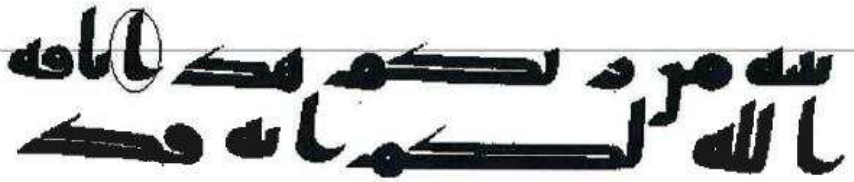

النص في المخطوطة يقول "هذا ناقة الله"

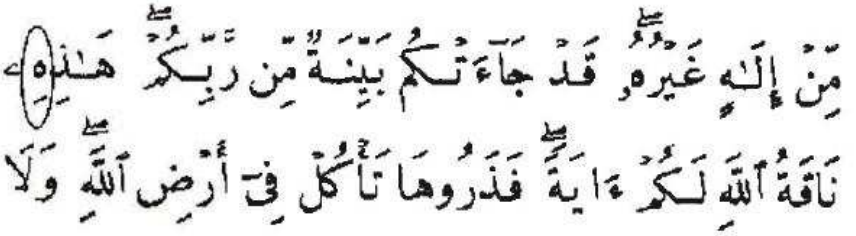

مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ
نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا

النص الحالي هذه ناقة الله (الأعراف 73:7)

(3)

صفحة 90 من المخطوطة

النص في المخطوطة يقول وليتق ربه، ولا تكتموا شهادة

النص الحالي وليتق الله ربه ولا تكتموا شهادة (البقرة 283:2)

النص في المخطوطة يقول وليتق ربه، ولا تكتموا شهادة

فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ
وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا

النص الحالي وليتق الله ربه ولا تكتموا شهادة (البقرة 283:2)

(4)

نفس الصفحة من المخطوطة

نص المخطوطة يقول "ويعذب من يشاء وهو على كل شيء قدير"

نص القرآن الحالي يقول "ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير" البقرة 284:2

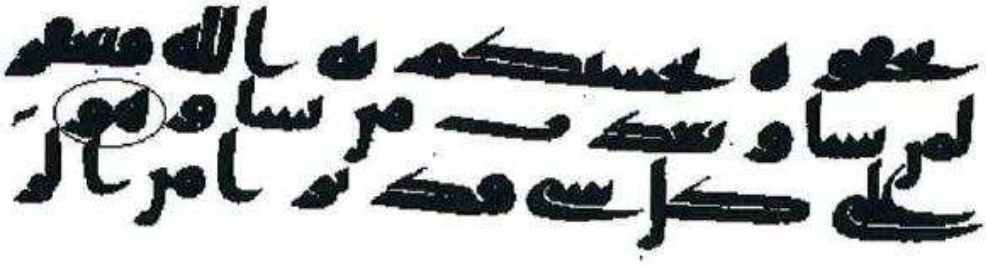

نص المخطوطة يقول "ويعذب من يشاء وهو على كل شيء قدير"

أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ
مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ

نص القرآن الحالي يقول "ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير" البقرة 284:2

(5)

صفحة 92

سورة آل عمران آية 37

المخطوطة: "من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب"

الحالي: "من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب"

المخطوطة: "من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب"

وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ
مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

الحالي: "من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب"

(6)

صفحة 108

المخطوطة: "ويقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب"

الحالي: "يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب" آل عمران 78:3

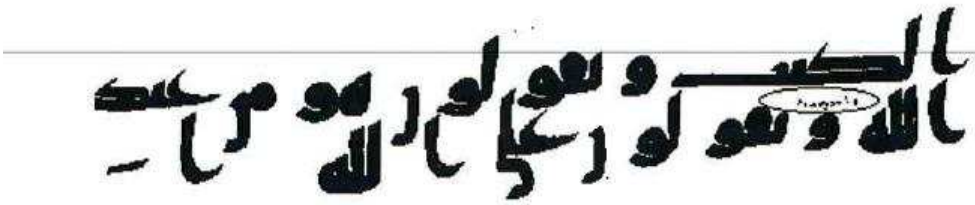

المخطوطة: "ويقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب"

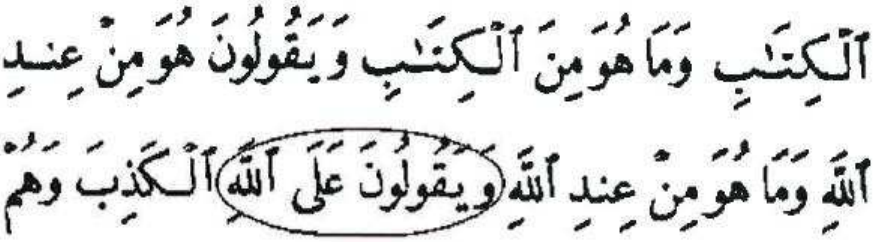

الحالي: "يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب" آل عمران 78:3

(8)

صفحة 118

آل عمران 109:3

المخطوطة: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى ترجع"

الحالي: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع"

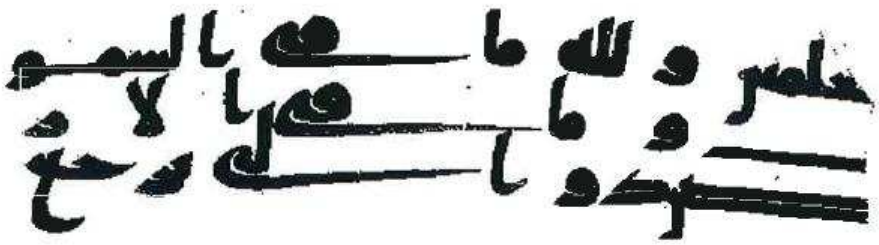

المخطوطة: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى ترجع"

نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾
وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ

الحالي: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع"

(8)

صفحة 252

المائدة 119:5

المخطوطة: "رضي عنهم ورضوا عنه"

الحالي: "رضي الله عنهم ورضوا عنه"

المخطوطة: "رضي عنهم ورضوا عنه"

تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

الحالي: "رضي الله عنهم ورضوا عنه"

(9)

صفحة 320

الأنعام 141:6

المخطوطة: "معروشات والنخل والزرع"

الحالي: "معروشات وغير معروشات والنخل والزرع"

المخطوطة: "معروشات والنخل والزرع"

وَصْفُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟
أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً
عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ

الحالي: "معروشات وغير معروشات والنخل والزرع"

(10)

صفحة 232

الأنعام 146:6

المخطوطة: "حرمنا عليهم شحومها"

الحالي: "حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها"

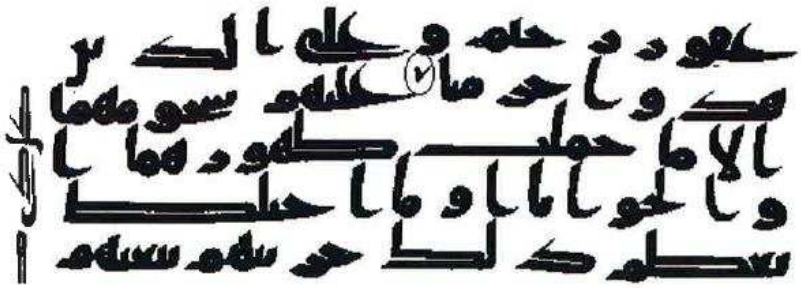

المخطوطة: "حرمنا عليهم شحومها"

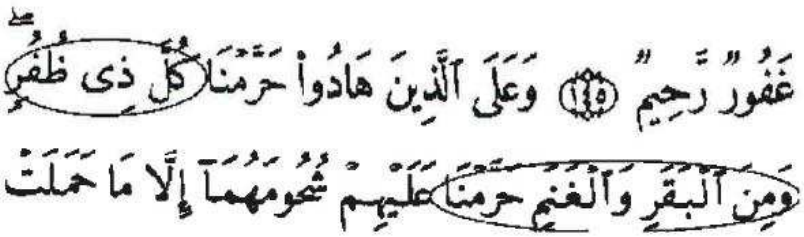

الحالي: "حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها"

(11)

سورة البقرة 57:2

المخطوطة: "وظللنا الغمام وأنزلنا عليكم المن"

الحالي: وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن"

ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ
ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ

المخطوطة: "وظللنا الغمام وأنزلنا عليكم المن"

الحالي: وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن"

(12)

سورة الأنفال 93:9

المخطوطة: "تقولون على الله لغير الحق"

الحالي: "تقولون على الله غير الحق"

المخطوطة: "تقولون على الله لغير الحق"

بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ
تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ

الحالي: "تقولون على الله غير الحق"

(13)

الأنفال 129:6

المخطوطة: "ربك حكيم عليم كذلك نولي"

الحالي : "ربك حكيم عليم وكذلك نولي"

المخطوطة: "ربك حكيم عليم كذلك نولي"

خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾
وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾

الحالي : "ربك حكيم عليم وكذلك نولي"

(14)

سورة الأعراف 19:7

المخطوطة: "اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا"

الحالي: "اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا"

المخطوطة: "اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا"

وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ
شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩

الحالي: "اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا"

(15)

سورة الأعراف 27:7

المخطوطة: "ليرهما من سوآتهما"

الحالي: "ليريهما سوآتهما"

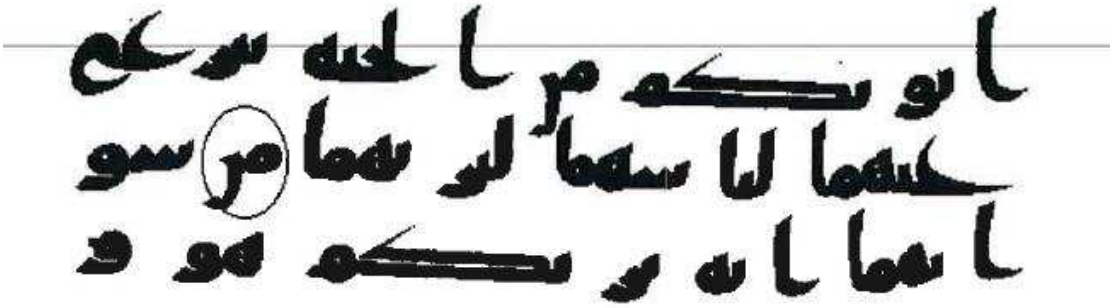

المخطوطة: "ليرهما من سواتهما"

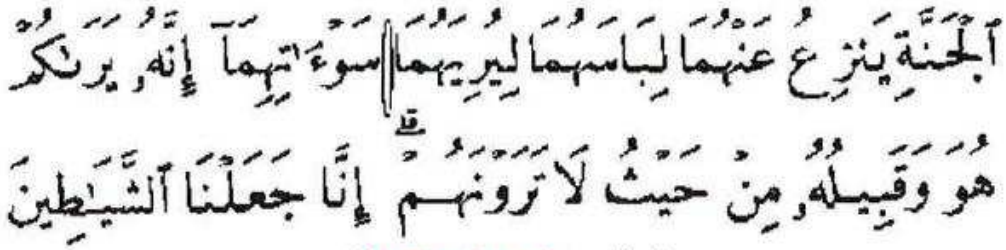

الحالي: "ليريهما سواتهما"

هذا جزء بسيط من اكثر من 750 اختلاف بين المخطوطات والنص الحالي

MUḤAMMAD

Prophet and Statesman

W. MONTGOMERY WATT

OXFORD UNIVERSITY PRESS
LONDON OXFORD NEW YORK

So far Muḥammad has been described from the point of view of the historian. Yet as the founder of a world-religion he also demands a theological judgement. Emil Brunner, for example, considers his claim to be a prophet, holds that it 'does not seem to be in any way justified by the actual content of the revelations', but admits that, 'had Mohammed been a pre-Christian prophet of Arabia, it would not be easy to exclude him from the ranks of the messengers who prepared the way for the revelation'.[1] Without presuming to enter into the theological complexities behind Brunner's view, I shall try, at the level of the educated man who has no special knowledge of either Christian or Islamic theology, to put forward some general considerations relevant to the question.

I would begin by asserting that there is found, at least in some men, what may be called 'creative imagination'. Notable instances are artists, poets and imaginative writers. All these put into sensuous form (pictures, poems, dramas, novels) what many are feeling but are unable to express fully. Great works of the creative imagination have thus a certain universality, in that they give expression to the feelings and attitudes of a whole generation. They are, of course, not imaginary, for they deal with real things; but they employ images, visual or conjured up by words, to express what is beyond the range of man's intellectual conceptions.

Prophets and prophetic religious leaders, I should maintain, share in this creative imagination. They proclaim ideas connected with what is deepest and most central in human experience, with special reference to the particular needs of their day and generation. The mark of the great prophet is the profound attraction of his ideas for those to whom they are addressed.

Where do such ideas come from? Some would say 'from the unconscious'. Religious people say 'from God', at least with regard to the prophets of their own tradition,

[1] *Revelation and Reason*, translated by Olive Wyon, London, 1947, p. 230.

تقرير علمى أم تغرير عمدى؟

though a few would go so far as to claim with Baron Friedrich von Hügel, ' that everywhere there is *some* truth ; that this truth comes originally from God '..[1] Perhaps it could be maintained that these ideas of the creative imagination come from that life in a man which is greater than himself and is largely below the threshold of consciousness. For the Christian this still implies some connexion with God, for, according to Saint John, in the Word was life, and Jesus said ' I am the Life '.

The adoption of one of these views does not settle all the questions at issue. What about those ideas of the creative imagination which are false or unsound ? Baron von Hügel is careful to say only that truth comes from God. Religious tradition has also held that ideas might come from the devil. Even if the creative imagination is an instrument which *may* be used by God or Life, that does not necessarily imply that all its ideas are true or sound. In Adolf Hitler the creative imagination was well developed, and his ideas had a wide appeal, but it is usually held that he was neurotic and that those Germans who followed him most devotedly became infected by his neurosis.

In Muḥammad, I should hold, there was a welling up of the creative imagination, and the ideas thus produced are to a great extent true and sound. It does not follow, however, that all the Qur'ānic ideas are true and sound. In particular there is at least one point at which they seem to be unsound—the idea that ' revelation ' or the product of the creative imagination is superior to normal human traditions as a source of bare historical fact. There are several verses in the Qur'ān (11. 51 ; 3. 39 ; 12. 103) to the effect that ' this is one of the reports of the unseen which We reveal to

[1] *Essays and Addresses*, First Series, London, 1928, 253 ; also Index s. v. Lugo. Cf. G. Basetti-Sani, *Mohammed et Saint François*, Ottawa, 1959, 211, etc.

تقرير علمى أم تغرير عمدى؟

thee ; thou didst not know it, thou nor thy people, before this '. One could admit a claim that the creative imagination was able to give a new and truer interpretation of a historical event, but to make it a source of bare fact is an exaggeration and false.

This point is of special concern to Christians, since the Qur'ān denies the bare fact of the death of Jesus on the cross, and Muslims still consider that this denial outweighs the contrary testimony of historical tradition. The primary intention of the Qur'ān was to deny the Jews' interpretation of the crucifixion as a victory for themselves, but as normally explained it goes much farther. The same exaggeration of the role of ' revelation ' has also had other consequences. The Arab contribution to Islamic culture has been unduly magnified, and that of the civilized peoples of Egypt, Syria, 'Irāq and Persia, later converted to Islam, has been sadly belittled.

Too much must not be made of this slight flaw. Which of us, conscious of being called by God to perform a special task, would not have been more than a little proud ? On the whole Muḥammad was remarkably free from pride. Yet this slight exaggeration of his own function has had grave consequences and cannot be ignored.

Finally, what of our question ? Was Muḥammad a prophet ? He was a man in whom creative imagination worked at deep levels and produced ideas relevant to the central questions of human existence, so that his religion has had a widespread appeal, not only in his own age but in succeeding centuries. Not all the ideas he proclaimed are true and sound, but by God's grace he has been enabled to provide millions of men with a better religion than they had before they testified that there is no god but God and that Muḥammad is the messenger of God.

سورة الولاية ، مخطوطة مصورة عن أحد مصاحف إيران

من هم الرافضة
عقائدهم
خياناتهم
الحوثيين
صوتيات ومرئيات
وثائق ومنقولات
كتب ومؤلفات
صور وطقوس
من خطباء الرافضة
ردود اهل السنة
مناظرات
مواقع الردود
اصف مشاركتك

تحريف القرآن

كتاب فصل الخطاب (مخطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما في هذا الكتاب الشريف من المطالب إجمالا

المقدمة الأولى في ذكر الإجماع الذي وقع في جمع القرآن وسبب جمعه وكونه معروض النقص على النبي وكيفية الجمع وان تأليفه خالف تأليف القرآن

المقدمة الثانية في بيان اقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن والمنع من دخوله فيه

المقدمة الثالثة في ذكر اقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدد

الباب الأول

في ذكر ما يدل دلالة واضحة على وقوع التغيير والنقصان في القرآن

الدليل الأول ركب زيد وقوع التحريف في التوراة والإنجيل بطرق حسنة لطيفة وان كلما وقع في الأمم السالفة يقع في هذه الأمة بحذو النعل بالنعل ويشبه فيها بعض هذه الأمة بعض تلك الأمم السالفة ما لو لم نذكر فيها إلا خبرا واحدا لدل على كون القرآن كالتوراة والإنجيل في وقوع التغيير فيه

الثاني كفى جمع القرآن مستدلا بإعادة لوقوع التغيير والتحريف فيه وفيما ذكره في كتاب الوحي

الثالث في بطلان قول من ينكر الزيادة وان ما ذكروه مما لا بد ان يكون مما نقص من القرآن

الرابع في انه كان الأمر المؤمنين عليه السلام قرآنا مخصوصا بالفاظ الموجود في الدنيا في الترتيب فيه بادئا فيه بالأحاد ثم القدماء

وفي بيان الضمير المستتر في الخاصلي كان اعتقد ان مصحفا معينا فيه ما ليس في القرآن الموجود

السادس في الوجوه التي لم يتم لنا في مصحف المعتبر عندنا

السابع في بعض ما جمع القرآن ثابتا بسند صحيح الكلمات الآيات فيه كتب جمعه بعض الصحابة واحدا مصاحف فيها الخطأ في الكتاب الناظر

في الخاتمة كثيرة والمعتبر منها على وقوع النقصان زيادة على ما ذكروها الخامس التاسع ان منهم من ذكر اسما وثبتا وشاهدا كبيرا بارزا كذا السالفة فلا بد ان يذكر هنا في كتاب الهمين عليها وفيما وصل الينا من ذكرهم في المصحف الأول فيما جمع كتاب العاشر في بيان اختلاف القرآن في الحرف والكلمات غيرها وابطال الخبر على غير وجه

وفي ذكر احوال القرآن وبيان وجوه التدليس في اسانيده الحادي عشر في اخبار كثيرة والمعتبر منها على وقوع النقصان في القرآن عموما الثاني عشر اخبار خاصة كذلك ذكرنا ما على ظهره سور القرآن وفي ذكر الجواب عن

ادلتها على الاستدلال بها الباب الثاني في ذكر ادلة الطاعن بعدم تطرق التغيير والنقصان من الآيات والاخبار والاعتبار والجواب عنها مفصلا وفي ذكر وقوع التحريف في التوراة بيانا وعدد

العدد

فى أوائل أيام العام الهجرى يتجدد التساؤل دوما حول المعجزات التى امتلأ بها الوجدان الشعبى ونزلت حينا إلى كتب منتشرة فى الثقافة المعاصرة:ما حقيقة تلك المعجزات؟ وهل صحت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أم أن المعجزة الخالدة الثابتة عنه هى القرآن الكريم دون غيره؟ حول هذه الأسئلة تدور إجابات د. يوسف القرضاوى هذا الأسبوع.

• إعداد - د. حسن على دبا
hassandaba@hotmail.com

بيض الحمامتين على الغار لم يرد فيه نص صريح:

معجزات الرسول هى ما وردت فى القرآن!

انقسم الناس حول المعجزات الحسية فى السنة النبوية إلى أصناف ثلاثة:

من يبالغ فى الإثبات، وسنده فى ذلك ما حوته الكتب، أيا كانت هذه الكتب: سواء كانت للمتقدمين أم المتأخرين، وسواء كانت تعنى بتمحيص الروايات أم لا تعنى، وسواء وافق ذلك الأصول أم خالفها، وسواء قبله المحققون من العلماء أم رفضوه.

المهم أن يروى ذلك فى كتاب وإن لم يعرف صاحبه، أو يذكر فى قصيدة من قصائد المدائح النبوية، أو فى قصة " مولد " التى يتلى بعضها فى شهر ربيع الأول من كل عام، أو نحو ذلك. وهذه عقلية عامية لا تستحق أن تناقش. فالكتب فيها الغث والسمين، والمقبول والمردود، والصحيح والمختلق الموضوع.وقد ابتليت ثقافتنا الدينية بهؤلاء المؤلفين الذين يتتبعون " الغرائب " ويحشون " بها بطون الكتب، وإن خالفت صحيح المنقول، وصريح المعقول.

وبعض المؤلفين، لا يعنى بصحة ما يروى من هذه الأمور، على أساس أنها لا يترتب عليها حكم شرعى، من تحليل أو تحريم أو غير ذلك. ولهذا إذا رووا فى الحلال والحرام تشددوا فى الأسانيد، ونقدوا الرواة، ومحصوا المرويات. فأما إذا رووا فى الفضائل والترغيب والترهيب. ومثلها المعجزات ونحوها، تساهلوا وتسامحوا.

ومؤلفون آخرون، كانوا يذكرون الروايات بأسانيدها، فلان عن فلان عن فلان - ولكنهم لا يذكرون قيمة هذه الأسانيد: أهى صحيحة أم غير صحيحة ؟ وما قيمة رواتها: أهم ثقات مقبولون أم ضعاف مجروحون، أم كذابون مردودون ؟

●● من أين يستقى هؤلاء تلك القصص والأسانيد فى إنكار الآيات الحسية؟

ينقلون من تاريخ الطبرى، أو طبقات ابن سعد أو غيرها.هذا هو موقف جمهرة الكتاب والمؤلفين فى عصرنا، حين يبالغ فى النفى والإنكار للمعجزات والآيات الحسية الكونية، وعمدته فى ذلك: أن معجزة محمد - صلى الله عليه وسلم - هى القرآن الكريم وهو الذى وقع به التحدى: أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله.

●● فى رؤيتكم : لم لم تجب مطالب المشركين فى توالى الآيات الحسية؟

لما طلب المشركون من الرسول بعض الآيات الكونية تصديقا له. نزلت آيات القرآن تحمل الرفض القاطع لإجابة طلباتهم. كما فى قوله تعالى:« وقالوا: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا. أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا. أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا. أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء. ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه. قل: سبحان ربى، هل كنت إلا بشرا رسولا ».

سورة الإسراء 90.93 وفى موضع آخر، ذكر المانع من إرسال الآيات الكونية التى يقترحونها فقال:« وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون، وآتينا ثمود الناقة مبصرة، فظلموا بها، وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ». سورة الإسراء 59 وفى سورة أخرى، رد على طلب الآيات بأن القرآن وحده كاف كل الكفاية ليكون آية لمحمد - صلى الله عليه وسلم - قال تعالى:« أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ؟ إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ».سورة العنكبوت 51.

●● لم اقتصرت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم على العقل فى رأيكم الشرعى؟

اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون معجزة محمد - صلى الله عليه وسلم - معجزة عقلية أدبية، لا حسية مادية، وذلك لتكون أليق بالبشرية بعد أن تجاوزت مراحل طفولتها، ولتكون أليق بطبيعة الرسالة الخاتمة الخالدة. فالمعجزات الحسية تنتهى بمجرد وقوعها. أما العقلية فتبقى، وقد أيد ذلك ما جاء فى صحيح البخارى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: " ما من الأنبياء من نبى إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلىّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ."

●● لماذا انقسم الناس إذن فى شأن المعجزات المحمدية؟

يبدو أن هذا الأمر سببه أمران:أولا: افتتان الناس فى عصرنا بالعلوم الكونية، القائمة على ثبات الأسباب، ولزوم تأثيرها فى مسبباتها، حتى ظن بعض الناس أنه لزوم عقلى لا يتخلف فى حال، فالنار لابد أن تحرق، والسكين لابد أن تقطع، والجماد لا يمكن أن ينقلب إلى حيوان، والميت لا يمكن أن يرجع إلى الحياة الثانى: غلو الصنف الأول فى إثبات الخوارق، بالحق والباطل، إلى حد يكاد يلغى قانون الأسباب والسنن، التى أقام الله عليها هذا العالم. وكثيرا ما يقاوم الغلو بغلو مثله.

●● كيف تتعامل مع المعجزات الأشهر المتصلة بالهجرة النبوية الشريفة؟

اشتهر أن النبى - صلى الله عليه وسلم - حين اختبئ فى الغار عند الهجرة من المدينة، جاءت حمامتان فباضتا على فم الغار كما أن شجرة نبتت ونمت فغطت مدخل الغار. فهذا ما لم يجئ به حديث صحيح، ولا حسن، ولا ضعيف. أما نسج العنكبوت على الغار فقد جاءت به رواية حسنها بعض العلماء، وضعفها آخرون. وظاهر القرآن يدل على أن الله تعالى أيد رسوله يوم الهجرة بجنود غير مرئية كما قال تعالى:« فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ».والعنكبوت والحمام جنود مرئية ولا شك والنصر بجنود غير مشاهدة ولا محسة أدل على القهر الإلهى والعجز البشرى. وإنما اشتهرت هذه الخوارق بين جمهور المسلمين بسبب المدائح النبوية، للمتأخرين وبخاصة مثل " البردة " للبوصيرى.

الموسوعة العالمية
السر المكتوم
هل شهد ورقة للرسول؟
هيكل سليمان
عند المسلمين وأهل الكتاب
الموسوعة
محمد
نبي الحب
المسيح
الله
واحد أم ثالوث
الإنجيل والصليب
نقد التوراة
أسفار موسى الخمسة
فرعون وموسى
شبهات مسيحية معاصرة حول الإسلام
أحمد ديدات
الأعمال الكاملة
رمضان المنقباوي
مكتبة الناقد

الفرق الإسلامية
الفرق والمذاهب
أحجار على الشطرنج
موسوعة
المراجعة